وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة الموسومة بـ:

المظاهر الحضارية في مصر في عهد الدولة القديمة

(3200ق.م-2263ق.م)

من تقديم الطالبتين:

- شامخ أميرة زينب
- قدار نجوى

الأستاذ المشرف:

د. قفاف البشير

لجنة المناقشة		
أ.د لكحل فيصل	جامعة تيارت	رئيسا
د. قفاف البشير	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. بولخراص حمادوش	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدي إليكم معروما فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

وعملا بهذا الحديث وإعترافا بالجميل ونحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع.

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة فهاهي ثمار علمنا قد أينعت وحان قطافها. هذه كلماتنا المبسترة نهمس بها في إذن كل من سيفتح هذه المذكرة لينهل معها ما يشاء ويشتهي وينقد ما يرفض ويبتغي.

نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الكبير للدكتور المشرف "قفاف البشير" لقبوله الإشراف على هذا العمل وعلى النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا وعلى إعانته لنا لإتمامه هذه المذكرة فجزاه الله كل الخير.

كما نشكر الأستاذ الدكتور لكحل فيصل لقبوله كرئيس لجنة مناقشة هذه المذكرة.

كما نذكر الدكتور حمادوش بولخراص لقبوله مناقشة هذه المذكرة بصفته ممتحنا.

ونشكر أيضا كل الأساتذة الذين ساهموا من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل "أستاذة مضوي زهية"

وكل من شعبنا ووقف بجانبنا وكان عونا لنا في مشوارنا الدراسي.

والله ولي التوفيق

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين، أطال الله عمرهما وإلى جميع الأهل والأصدقاء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين

وإلى كل من علم أن فوق كل ذي علم عليم

إلى كل من حاز علما فتواضع

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما بشيء وإلى

أمي التي ذودتني بالحنان والمحبة

"**أميرة**"

إهداء

إلى من إرتبط رضا الله برضاهما و قال فيهما الله عز وجل في كتابه:

" فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً"

إلى من تعبا من أجل وربياني على مكارم الأخلاق وضحيا بقوتهما وشبابهما لأصل إلى أعلى مراتب العلم من أشعلا لهيب العلم والدراسة في صدري إلى من غمراني بحبهما وحنانهما ولم يبخلا علي بأي شيء إلى الغاليين على قلبي والدي الكريمين أطال الله عمرهما.

إلى سر فرحتي وسعادتي إلى أغلى الناس على قلبي إخوتي وأخواتي.

إلى كل عائلة والأقارب من القريب والبعيد.

إلى أختي وصديقتي وملجأي وصندوق أسراري ورفيقة الدرب زهرة.

إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل المتواضع ولم يبخل علي ولو بدعاء.

"نجوى"

مقدمة

مقدمة:

لقد عرف العالم القديم العديد من الحضارات التي أبهرت العالم بمختلف مخلفاتها المادية والمعنوية في مختلف المجالات خاصة الثقافية والحضارية منها، ومن بين هذه الحضارات نجد الحضارة المصرية القديمة التي عرفت عدة أسر تداولت على العرش إبتداءا من الأسرة الأولى إلى الأسرة السادسة التي هي موضوع بحثنا.

ويتألف التاريخ من أحداث، والحدث يتفاعل على الزمان والمكان فيؤلفان وحدة واحدة لينتج عنهما صياغة مشتركة تحمل ملامح كل منهما، وبطبيعة الحال لقد كان للجغرافية "المكان" بصمة واضحة على الصياغة الحضارية وقد تأثرت حضارة واد النيل بشكل كبير بالمؤثرات المكانية حينها.

وقد احتفظ علم الآثار من بقايا مصر القديمة بالشيء الكثير الذي يدلنا إلى أهم معالمه وأصالته وهويته رغم صعوبة الوصول إليها أثناء عمليات التنقيب كونها شيدت في عصور ماضية غابرة جدا،كما أن هذه الحضارة أوقعت العلماء في حيرة لما يحاط بها من ألغاز وأسرار وغموض، فكلما حاولوا كشف النقب عن أحد جوانبها تواجههم العديد من الصعوبات، ونظرا للأهمية التي يكتسبها الموضوع المعنون بالمظاهر الحضارية في مصر في عهد الدولة القديمة من الأسرة الأولى إلى السادسة الذي وقع عليه الإختيار لتناوله بالدراسة رغم كل الأعمال المقدمة الأخرى، وذلك لكونه موضوعا بلغه الكثير من التساؤلات والغموض التي يجب إزالة الغبار عنها بطريقة ما حتى وإن لم تكن في صورتها الكاملة ولقد حاولنا في هذا البحث الإلمام بعدة جوانب ومجالات سياسية منها أو إجتماعية أو إقتصادية حسب متطلبات البحث والمعلومات التي إستطعنا الحصول عليها من عمليات البحث، ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

– إلى أي مدى ساهمت المظاهر الحضارية بالتعريف بالحضارة المصرية خلال تداول حكم الأسر من الأسرة الأولى إلى الأسرة السادسة وفيما تتمثل أبرز هذه المظاهر؟

– وما الدور الذي لعبته الأسر الحاكمة في تطوير هذه المظاهر دينيا وفنيا؟

– وما هي العلاقة التي تربط المظاهر الحضارية بمقومات الدولة المصرية القديمة، وهل تعتبر المظاهر الإقتصادية أحد أنواع المظاهر الحضارية التي رفعت من مكانة الدولة المصرية في العالم القديم؟

كما إتبعنا في إنجازنا لهذا العمل على المنهج الوصفي السردي كون الموضوع إجتماعي ثقافي بإمتياز كذلك إعتمدنا على الوصف في وصفنا المختلف للأبحاث المادية الأثرية، أما السردي فطبيعة الموضوع تتطلب سرد الأحداث وفق ترتيبها الكرونولوجي خاصة فترة حكم الأسر من الأولى إلى السادسة كما أن أي بحث لا يخلو من مهددات أو أرضية سابقة يمكن الإنطلاق منها وإن كانت مجرد شدرات.

وللإجابة على هذه التساؤلات إعتمدنا على خطة بحث تتكون من فصل تمهيدي وأربعة فصول أساسية فتناولنا في الفصل التمهيدي الذي كان بعنوان الإطار التاريخي والجغرافي لمصر القديمة والتسمية، فتحدثنا فيه عن الموقع الذي شمل التضاريس والمناخ ونهر النيل، أما تاريخيا فكان حديثنا عن الأسر الستة للدولة المصرية القديمة.

أما الفصل الأول الذي جاء بعنوان نظام الحكم في عهد الدولة القديمة فتناولنا فيه مفهوم النظم السياسية وكذلك الملك ونظام الملكية الفرعوني والإدارة في مصر القديمة أما الفصل الثاني فكان عن الحياة الإقتصادية في مصر في عهد الدولة القديمة فحديثنا خصصناه للزراعة والصناعة والتجارة التي تعد أهم المقومات الحياة الإقتصادية أما الفصل الثالث فتناولنا فيه الحياة الإجتماعية والثقافية الذي يشمل في طياته طبقات المجتمع المصري والأسرة ومكوناتها وعادات مصر القديم. وكذلك جانب من التربية والتعليم واللعب والشغل والأعياد والإحتفالات وأبرزها موضوع الكتابة الهيروغليفية للتعريف بحياة المصري القديم أما الفصل الرابع والأخير فجاء بعنوان الحياة الدينية في مصر القديمة وتناولنا فيه كل ما يخص الدين بداية مع دور الكهنة ووظائفهم وتوجهنا إلى المعابد منها المدنية والجنائزية

والمقابر والحفر، ومن درسات سابقة حول الموضوع بحسب إطلاع على ما وجد من المصادر والمراجع التاريخية الموجودة لم أجد موضوعا مشابه أو مدروس لموضوعنا إذ وجدنا، نجدها غير متعمقة في الموضوع أو منفردة به.

أما عن المصادر والمراجع منها فنذكر منها: القرآن الكريم

المصادر: هيرودوت (485-425) ق.م واستفدنا منه في الطقوس اليومية حيث ساعدنا في مختلف طيات هذا البحث خاصة الجانب الديني حول الطقوس والعادات والتقاليد كتابه الثاني.

أما الكتب باللغة الأجنبية فأهمها هو كتاب Herodote, histoire herodote,II الذي أفدنا في موقع بلاد مصر وزيارة لها حيث تحدثنا فيه في الفصل التمهيدي.

أما عن مراجع فكانت متنوعة ومتعددة نذكر منها كتاب أحمد فخري الحضارة الفرعونية الذي أعطى لنا فكرة شاملة ووجيزة عن موضوع وأفدنا كثيرا في الفصل التمهيدي والفصل الأول وأيضا كتاب سمير أديب كتابين موسوعة مصر القديمة وكتاب تاريخ وحضارة مصر القديمة الذي أفادنا في الفصل الديني والفصل التمهيدي.

أيضا كتاب سليم حسن له جزئين من الكتاب الذي أفادنا في الفصل الإقتصادي والديني.

كتاب محمد أبو محاسن عصفور الذي أفادنا في الفصل الإجتماعي.

كتاب خزعل الماجدي، الذي أفادنا في الفصل الديني وغيرها من الكتب الكثيرة الأخرى.

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات فكانت من بينها التي واجهتنا عدم حصولنا على بعض المراجع القيمة منها الأجنبية لعدد توفرها إلكترونيا وعدم قدراتنا في الحصول عليها ورقيا وكذلك لعدم تمكننا من إتقان اللغات الأجنبية بطلاقة للترجمة.

رغم ذلك إجتهدنا قدر الإمكان في دراسة موضوع البحث لكل الجوانب، ونرجو أن قد إلتزمنا بمعايير المنهجية والأمانة العلمية، ونرجو أن نكون قد قدمنا بعض الإفادات في هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي لمصر القديمة

أولا: الإطار الجغرافي لمصر القديمة

أ- الموقع

ب- التضاريس

ج- المناخ

د- النيل

ثانيا: الإطار التاريخي لمصر القديمة

ثالثا: التسمية

أولا: الإطار الجغرافي لمصر القديمة

1. موقع مصر وحدودها:

تمتاز مصر بموقع جغرافي هام، إذ تقع عند مجمع قارتي آسيا وإفريقيا وعند مفرق البحرين الداخليين، يمتد إحداهما إلى المحيط الهندي ومناطقه الحارة، ويمتد الآخر إلى المحيط الأطلسي ومناطقه الباردة لذلك كانت مصر ولا تزال أرض الزاوية التي تجمع عندها مسالك الشرق والغرب.[1]

إن لها واجهة آسيوية قوية، وكذلك واجهة متوسطية حيث تلاطم سواحلها مياه البحر المتوسط، وهو البحر الذي يعتبره المؤرخون بحق بحيرة الحضارات القديمة وإلى الشرق منها تقع الأراضي الفلسطينية عتبة الشرق إلى الشام وأرض الرافدين وجزيرة العرب، أما في الغرب فتقع الأراضي الليبية التي تتصل بمصر عن طريق الشريط الساحلي الملاطم للبحر المتوسط، وفي الجنوب تقع الأراضي السودانية ومنابع النهر العظيم "نهر النيل"، كما يحف بالواجهة الشرقية لمصر من نقطة حدودها البرية مع فلسطين في الشرق مع خليج عقبة في البحر الأحمر[2]، وتمتد الأرض المصرية على البحر الأحمر بمسافة تبلغ نحو 1300 كلم.[3]*

1.1 مصر السفلى والعليا:

مصر كما قال هيرودوت "هبة النيل"[4]، والنيل بين جنادل الأسوان والبحر الأبيض المتوسط ينقسم إلى جزئين يمتاز أحدهما عن الآخر تماما، يجري الجزء الأول منه في صدع

---

[1] محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، ط2، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 01.

[2] محمد الحجازي محمد، نحو دراسة في جغرافية مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1972، ص 05.

[3] محمد أمين فكري، جغرافية مصر، ط1، طبقة وادي النيل الهجري، 1996، ص 11.

* أنظر الملحق رقم 1، يمثل خريطة سطح مصر.

[4] Hérodote, les histoires, livre II, tard, : E. le grand, les belles lettres, paris, 1936, P27

الهضبة الإفريقية، والثاني في سهل من الطين من صنعه، فانقسمت مصر بذلك إلى قسمين مختلفين: مصر العليا والسفلى (الصعيد والدلتا).

أ- مصر السفلى (الدلتا):

لقد كانت مصر السفلى تغطي المناطق الواقعة شمالا على دلتا النيل[1]، تكونت في البحر المالح في آلاف من السنين وقبل أن تتولاها يد الإنسان بالصرف والزرع كانت حماة مستوحلة يكثر في مستنقعاتها السمك والطيور المائية، وغربي الدلتا تمتد الصحراء الإفريقية لهما بالقرب من مصر سلسلة من الواحات ويسمى هذا الغرب (ليبيا)، ومنها غزى مصر سلسلة من الواحات وفي مختلف العصور أقوام شتى أخرجتهم من مواطنهم السنون المجدية وشرقي الدلتا صحراء جرداء ولكنها لم تمنع عن مصر عادات المغيرين ففيها مسالك ودروب توصيل لآسيا.[2]

ب- مصر العليا (الصعيد):

أما الأراضي الواقعة إلى الجنوب من الدلتا فقد كانت تشكل قسما من مصر العليا[3]، وقد جعلت الطبيعة الجغرافية والبيئية من الوجه القبلي شريطا ضيقا ممتدا على ضفتي النيل، تحيط به الصحاري والتلال الصخرية وهذه البيئة الصعبة القاسية هي التي علمت الصعايدة الأوائل الذين كانوا يعيشون في الوجه القبلي في عصور ما قبل التاريخ فصيلتي الإصرار والمثابرة، وذلك ضد الخطر الذي كان يهدد أراضيهم الزراعية وهو زحف الرمال الصفراء والحمراء القادمة من الصحراء، وكانت لمملكة الوجه القبلي عاصمتان في مدينتين متقابلتين

[1] عماد الدين الفندي، أطلس الحضارات العالم القديمة، ط2، دار الشرق العربي، د س، ص 40.

[2] عبد الحميد سالم، الحضارة المصرية في العصور القديمة، ط1، مطبعة صلاح الدين، الإسكندرية، 1934، ص 29.

[3] عماد الدين الفندي، المرجع السابق، ص 40.

على ضفتي النيل، وكان إسمها القديم "نخب" وتسمى "الكاب" حاليا، أما المدينة الثانية كان إسمها "نخت" وأطلق عليها الإغريق القدماء إسم "هيراكونبوليس" أي مدينة الصقر.[1]

2. التضاريس:

إذا تتبعنا حوض النيل من أقصى جنوبه إلى أقصى شماله فإننا نستطيع أن نقسمه من الناحية الفيزيوغرافية العامة إلى ستة أقسام رئيسية هي:

- هضبة البحيرات.
- الحوض المنخفض في جنوبي السودان.
- مرتفعات غربي السودان.
- سهول وسط شمال السودان.
- حوض النيل في مصر.[2]

3. المناخ:

يمتاز مناخ مصر عامة بأنه حار جاف صيفا ومعتدل ممطر شتاءا، ولهذا الوضع المناخي الخاص أبعد الأثر في نمو حضارة مصر منذ أقدم العصور إذ ساعد إعتدال المناخ على نشاط الفلاح، وقد تعاون المناخ مع الموقع الجغرافي لصالح الإقتصاد المصري، فمثلا ساعد هذا المناخ على سرعة نضج الموالح التي تجد أسواق رائجة في وسط وغرب أوروبا قبل وصول السياح من أنحاء العالم لزيارة مصر والتمتع بدقة شمسها.[3]

يتأثر مناخ حوض النيل بمجموعة من العوامل الطبيعية المعروفة وهي: الموقع الفلكي والموقع الجغرافي، التضاريس، ومناطق الضغط العامة التي تتحكم في الدورة النهائية على

[1] مختار السويفي، أم الحضارات 01، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص ص 41-43.

[2] بن يمينة دنيا وآخرون، دور نهر النيل في الحضارة المصرية القديمة، مذكرة ماستر تخصص حضارات قديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018/2017، ص 21.

[3] محمد فريد فتحي، المرجع السابق، ص ص 01-02.

مختلف أجزائه، فعلى أساس الموقع الفلكي إن حوض النيل يدخل في جملة من الأقاليم الحارة وبالنسبة للموقع الجغرافي فإن حوض النيل يقع في كتلة يابسة كبيرة وأما التأثير البحري على مناخ حوض النيل محدود جدا، أما التضاريس فيتميز النيل بتنوع مظاهرها.[1]

4. النيل:

من أسماء النيل كان قدماء المصريين في فجر التاريخ يطلقون على النيل إسم "حابى" وربما عبدوه أحيانا، كما يروى أنهم كانوا يقدمون له القرابين إلى حين دخول الإسلام مصر، وكثيرا ما أطلق قدماء المصريين على النهر إسم "يارعو" أي "البحر العظيم" وذلك لأنه "يار" باللغة الهيروغليفية يعني "نهر" و"عو" تعني العظيم، وهكذا بقيت تلك التسمية قائمة حتى عهد غير بعيد، إذ بقي اللفظ كما هو في اللغة القبطية.

وتطلق التوراة على النيل إسم "يي–أور" Yeor وهي تعريف للكلمة المصرية القديمة التي كانت شائعة في عهد التوراة ونحن لا نعرف تماما مصدر الإسم الإغريقي والروماني (نيلس Niles) وفي الأديسة يسمى النيل (إيجبتوس Egyptus) مذكرا، إذا قصد باللفظ نفسه (مصر) لزمه التأنيث.[2]

أما القرآن الكريم فقد عبر عن النهر العظيم بإسم أليم، فقال تعالى: " فَأَلْقِيهِ في اليَمِّ ولا تَخافِي ولا تَحْزَنِي" (القصص، الآية 07)

واليم في العربية هو البحر ولا جمع له ويقول القرآن الكريم كذلك: " فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ". (طه، الآية 39)

[1] محمد عوض محمد، نهر النيل، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص 38.

[2] محمد جمال الدين الفندي، النيل مراجعة مهندس سعد شعبان، سلسلة العلم والحياة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص ص 16–17.

ثانيا: الإطار التاريخي لمصر القديمة:

1. الدولة القديمة:

1.1 الأسرتان الأولى والثانية (3200 ق.م – 2780 ق.م):

يطلق المؤرخون على عصر الأسرتين الأولى والثانية أسماء عديدة منها: "عصر بداية الأسرات" لكونه أول عصر حكمت مصر الموحدة خلاله أسرات ترتبط ببعضها بصلة الدم ويطلق عليه بعض العلماء إسم "العصر العتيق" إذ به يبدأ التاريخ الفرعوني هذا إلى أنه سبق عصر الدولة القديمة مباشرة ويسمى أيضا "العصر الثيني" نسبة إلى مدينة ثنى (طينة)*، ولذلك اعتبارا على ما وراء مانيتون لأن ملوك هذا العصر قد نشؤوا في مدينة ثنى ويتجه الباحث إلى الإحتفاظ بتسمية الأسرتين بإسم (عصر الأسرتين الأولى والثانية الفرعونيتين) وذلك لأن عصر هاتين الأسرتين يعتبر مرحلة التكوين والتشكيل الحضاري السياسي للتاريخ والحضارة الفرعونية زهاء 3 آلاف سنة، وتم خلال عصر هاتين الأسرتين كان فترة التدعيم للحضارة المصرية التي وضحت في عصر الأسرتين الثالثة والرابعة وأصبح لها طابعها الخاص الجديد مسمى (المصري).[1]

كان المصريون منذ أيام الدولة الحديثة يذكرون على آثارهم اسم ملك يسمى "منا" كأول ملوكهم، فذكوا ذلك أيا لهيرودوت ونص عليه مانيتون في تاريخه كما كان المصريون أيضا يكتبون إسمه على جعارينهم تيمنا به ولككنا لم نعثر على مثل هذا الإسم على آثار الملوك الأوائل وكل ما يمكننا تقديمه من فروض هو أنه ربما كان إسما للملك المعروف لنا بإسم

* طينة: نسبة إلى مدينة طينة بالقرب من جرجا الحالية التي ينتسب إليها "منا"، حصب ما أورده مانيثو. ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني، مج 01، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د س، ص 95.

[1] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر، العراق، إيران)، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 26.

نعرمر الذي عثر له بعض الآثار المهمة هيراقونيوليس (الكرم الأحمر شمال أدفو) وفي أبيدوس واعتباره نعرمر أول ملك للأسرة الأولى.[1]

ونعرف أن إسمه كتب في الواقع برمز العقرب وعلى السطح الخارجي يوجد نقش بارز يمثل مجموعة من الصقور، ووضع لك منها على ما يشبه الحامل ونقش إسم ملك العقرب تحت إسم الطيور، وأثر آخر عبارة عن رأس مقمعة قتال من العاج كمثرية الشكل، ويبدوا أن الملك كان قد أهداها إلى معبد نخن وقد سميت إلى عدة مناظر في الوسط نرى الملك العقرب ممثلا ما ربما كان إفتتاح قناة وظهر أمامه احد أفراد الجنوب يقدم إليه سلة ويتبع الملك رجلان يحمل كل منهما مظلة. [2]

وقد بدأ (منا) أعماله العظيمة فإقامة قلعة عرفت بإسم "الجدار الأبيض" عند رأس الدلتا مكان قرية "ميت رهينة" بمركز البدرشين لمحافظ الجيزة كانت نواة بتلك المدينة الكبيرة التي أضحت عاصمة لمصر طوال أيام الدولة القديمة، والتي عرفت فيما بعد بإسم "من نفر" وأسمها اليونان "ممفيس" وحرفها العرب إلى منف. وقد عمل خلفاء "منا" على تقوية البلاد وتثبيت إتحادها وتوطيد الأمن بها وتوسيع رقعتها حقيقية، قد قامت بعض الفتن السياسية في البلاد.[3]

أ. الملك مينا ومشكلة الفرعون الأول:

يتفق "مانيتون" وبردية تورين وقائمة أبيدوس بأن الفرعون الأول هو من بمعنى"خالد" أو"المثبت" إلا أن الأثار التي أكتفت الآن والتي ترجع إلى عهد الأسرة الأولى لم تعطينا إسم غير مشكوك في قرائته لهذا الملك.

---

[1] أحمد فخري، مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 ق.م، مكتبة الأسرى، جامعة القاهرة، 2012، ص 61.

[2] رمضان عبده على، تاريخ مصر القديم، ج1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001م، ص424.

[3] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص 95.

وتؤكد صلاية الملك نعرمر ودبوس قتالة أنه كان مسيطر على الصعيد والدلتا بدليل أننا نراه بتاج الوجه القبلي ومرة التاج البحري كما نجد إسمه كذلك في صورة أختام فوق السدادات طينة وجدت بمقبرة أبيدوس.[1]

والإسم الثالث هو الملك عحا أو حور"الصقر المقاتل" بوصفه حاكما للشعب حورس في الوجه القبلي، ولكنه بوصفه ملكا الدولتين المتحدتين، فقد إتخد لنفسه إسم "من""ثابت" مسبوقا باللقب "نبتى" وهذا يرمز إلى الحقيقة التي تعني أن تحامله كان القوة الموحدة لأراضي الشمال والجنوب وقد ثبتت العلاقة بين الإسمين عندما عثر على اللوحة الصغيرة من العاج كتب عليها جنبا إلى جنب الإسم الحويسى، وهو حورعحا والإسم النبتي وهو مينا.[2]*

ومن أشهر الآثار توضح الجهد الذي بذله الملك نعرمر في سبيل توحيد البلاد.

ب. نقوش رأس المقمعة الملك نعرمر:

يرى الباحث أنها سجل لأهم الأعمال التي تمت في عهد نعرمر وهي زواجه من الأميرة الشمالية نيت حتب التي عثر على مقبرتها في نقادة، وتعتبر تلك لفئة ذكية من الملك لإرضاء أهل الدلتا. أما عن الأعداد الضخمة من الماشية والماعز والأشخاص التي تسجلها رأس المقمعة فربما تشير إلى الغنائم التي حصل عليها الملك في حروبه المختلفة التي خاضها في الشمال لإتمام وتدعيم وحدة البلاد في الشرق والغرب لتطهير أرض الكنانة من البدو والمغيرين عليها.[3] وخلف الفرعون كتب إسمه باللغة المصرية (الخط الهيروغليفي)

---

[1] سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ج1، 1997م، ص ص 46-47.

[2] والترب. إمرى، مصر في العصر العتيق، تر: راشد محمد نوير، محمد على كمال الدين، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 34.

* أنظر الملحق رقم 2، يمثل الإسم الحوريسى لحوعها.

[3] أحمد أمين سليم، دراسات في التاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر، العراق، إيران)، ج1، المرجع السابق، ص ص 26-29.

وتحت إسم نرى صفين يحمل أحدهم الصندل الملكي كما نرى على رأس الدبوس أيضا صورة لمعبد بدائي وحظيرتين.[1]*

وبالنسبة للشواهد الأثرية فهناك "نعرمر" صاحب الصلاية المصنوعة من الإردواز التي عثر عليها في "هيراكونبوليس" وتعتبر من أهم الآثار التي ترجع تاريخها إلى عصر بداية الأسرات والصلاية أن نعرمر من إرتدى التاجين دليلا على نجاحه في توحيد المملكتين، مملكة الجنوب"الوجه القبلي" مملكة الشمال"الوجه البحري" حيث مثل يرتدي التاج الأبيض تاج الصعيد وهو يؤدب أعدائه، ويوجد إسم ملك "نعرمر" بين رأسان للمعبودة "حتحور" مثلاها بوجه سيدة قرنى بفرة مما يأكد إهتمام الملك بالجانب الديني، حيث صورت "حتحوت".[2]

وعلى أحد وجهي الصرايا مثل الملك نعرمر بتاج القبلي يأخذ بناصية أسير وبهم بضربة بدبوس القتال كمشرى الشكل ومن أمامه يتقدم الإله حورس في صورة الصقر آخذا بالزمام أسرى الدلتا وقد عبر عنهم الفنان المصري بنيات البردي الممثل للدلتا، وخل الملك نرى رجل يمل إناء صندل، وتحت قدمى الملك نرى أسيرين يحاولان الهرب.[3]

وعلى الوجه الآخر للصلاية نرى الملك نعرمر بحجم كبير نسبيا لابسا تاج الوجه البحري ومن حوله أتباع له بحجم صغير منه وبكثير ويتقدم نعرمر أحد رجال بلاطة وأربعة من حاملي الأعلام.

وإذا فرضنا أن حور عحا هو إبن نعرمر من نيت حتم فإنه حقه في حكم القطرين في الجنوب الشمال يكون قائلا على أساس المتين. وكان المصريون والليبيون يدينون له بالطاعة

---

[1] سمير أديب، تاريخ مصر القديمة، ج1، المرجع السابق، ص48.

* أنظر إلى الملحق رقم 3، يمثل النقوش رأس مقمعة الملك نعرمر.

[2] محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في تاريخ مصر القديمة، ج1، الإسكندرية، 2001م، ص ص 55-56.

[3] سمير أديب، تاريخ مصر القديمة، ج1، المرجع السابق، ص49.

وقدموا له الجزية وكان بحق ملكا للأرضيين وساد الهدوء الدولة حتى أنه وجب همه نحو الجنوب حيث هزم النوبيين ثبت حكمه في أعالي النهر حتى الشلال الأول، وكمثل يضرب لسياسته الحكيمة في تهدئة الوجه البحري وتأسيس معبد في المدينة سايس "صا حجر" للألهة نيت حامية الشمال*، فلا يزال يوجد مقبرتان كبيرتان لهذا الملك في أبيدوس وسقارة أنهما مقبتاه الشمالية والجنوبية.[1]

ومن أشهر موظفي الملك كبيرالموظفين في الشمال "حماكا" الذي كشف عن مقبرته بسقارة عام 1936، وقد عثر في مقبرة أبيدوس على عدد من أختام الجرار تحمل إسمه كذلك.

ومن أطرف ما عثر عليه بمقبرة أبيدوس خانم الملكي نقش عليه "الخانم الذهبي لقضاء الملك دن".[2]

ونعتمد في ترتيب ملوك الأسرة الأولى على ورد في تاريخ مانيتون وقوائم الملوك نعرمر"= منا"، حور عحا، جر، جت، دن، عج–أب، سمر خت، قاعا.[3]

2.1 ملوك الأسرة الثانية: (2980–2780 ق.م)

هناك اختلاف كبير بين المصادر القديمة في ترتيب ملوك هذه الأسرة، كما أن الأسماء التي وردت نقلا مانيتون في صيغها المكتوبة في اليونانية، يصعب إرجاع بعضها إلى أصله المصري، وعلى أي حال فلم يعثر في أبيدوس على مقابر بعض ملوك تلك الأسرة

* أنظر إلى الملحق رقم4، يمثل بطاقة خشبية من أبيدوس.

[1] والترب إمرى، المرجع السابق، ص 35.

[2] نجيب مخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم من فجر التاريخ على قيام الدولة الحديثة، ج1، المكتبة التاريخية، دار المعارف بمصر، الإسكندرية، 1963، ص 115.

[3] سمير أديب، تاريخ مصر القديمة، ج1، المرجع السابق، ص51.

مما يرجح أنهم كانوا يفضلون العاصمة الشمالية الجديدة، وهي القلعة البيضاء، لتكون مقاما لهم أثناء حياتهم، وفضلوأ أيضا تشييد مقابرهم على مقبرها وربما عثر عليها في سيقارة.

ونرى من الدراسة جداول أسماء ملوك ثمانية على الأقل[1]، ورغم ذلك فهناك مجموعة أخرى لا نستطيع إغفالها لسبب ما ورد من إشارات عبارة عنهم في بطون الوثائق أو المصادر حتى لا نرى الغموض يحيط بهم من كل جانب وهم: "سخم إيب بران ماعه"، و"يرى إب سين" و"خع سخموي نب وى حوتب إيم اف" و"خع سخم".[2]*

لم يختلف هؤلاء الملوك السابقين في أحداثهم، فالذهاب لإستغلال محاجر سيناء، ومحاولة تهدئة الشمال وتأمين حدود البلاد كانت من أهم أعمالهم، وعثر على بعض الآثار التي تدل على نشاطهم، ولكن لم يعثر على أي أثر لمقابر بعض الملوك تلك الأسرة في أبيدوس مما يرجح أنهم كانوا يفضلون الإقامة في العاصمة الشمالية (الجدار الأبيض) وفضلوا تشييد مقابرهم على مقبرة منها فيما عدا يرى "إيب سن" الذي شيد مقبرته فس أبيدوس، فالنسبة لأولهم فقد عثر على إسمه على تمثال من الجرانيت عثر عليه "منف" أما "نبرع" فقد عثر على إسمه صخرة في واحات الصحراء الليبية.[3]

ثار "يرى–إب–سن" على حورس وعلى قلعة البيضاء وما من شك في أن الكثير من أهل الصعيد، وكهنة ست خاصة رحبوا بهذا التغيير ولكنها لا ندرى شيئا عن الحرب أو الثورة ضد ذلك الملك[4]، ولكن الأحوال تغيرت بعد أن إعتلى البلاد الملك "خع سخم" أي "القرى (حورس) لم تتويجه"، ومن بين ما أهداه مدونات على أوان حجرية وتمثالان أحدهما من الشست والآخر من الحجر الجيري، ويظهر فيه جالسا على مقعد له مسند منخفض،

[1] أحمد فخري، المرجع السابق، ص68.

[2] نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص120.

* أنظر الملحق رقم 5، يمثل عن تمثال خع سخم ثر ليه في هيراكونبوليس، من حجر الشست متحف القاهرة.

[3] رمضان عبده على، تاريخ مصر القديم، ج1، المرجع السابق، ص 443.

[4] أحمد فخري، المرجع السابق، ص 69.

فظهر "خع سخم" ملتحفا بعباءة طويلة حابكة من الطراز المستخدم في إحتفلات عيد "السد" واضعا على رأسه تاج الصعيد الأبيض في كل من التمثالين.[1]

وتنتهي الأسرة الثانية بملكين هما: "خع سخم"، "خع سخموي"، ويعتقد عدد من المؤرخين إن كليهما شخص واحد، الملك "خع سخم" عثر على آثار تحمل إسمه في هيراقنوليس ولكن يبدوا أن حكمه عاصفا وإن البلاد وخاصة الدلتا تعرضت لغزو من عناصر ليبية والآثار التي عثر عليها تمثل حروبه وإنتصاراته، تم تولى الملك "خع سخموي" وفي عهده استقرت وحدة الدولة النهائية ومع إنتهاء حكمه تلك الفترة المبكرة من عصر بداية الأسرات.[2]

وقد كشفت الحفائر عن مخلفات وآثار متعددة ترجع إلى ذلك العصر في الكاب والعرابة المدفونة في أبيدوس وسيقارة، هكذا ما يكاد هذا العصر ينتهي حتى تتجلى مصر كدولة متحدة قوية، غنية، متحضرة، مما مهد لها إستقبال عصر مجيد في تاريخها هو عصر الدولة القديمة.[3]

أصبحت مصر في الدولة القديمة (حوالي 2680 ق.م) أعظم حضارة في العالم القديم يحكمها ملك واحد ويسمى هذا العصر بـ "عصر بناة الأهرامات" حيث تمتعت البلاد بالرخاء الإقتصادي والتطور في العمارة والفن، ففي تلك الفترة نجح أجدادنا الفراعنة في بناء الأهرامات التي تعد إحدى عجائب الدنيا السبع.[4]

---

[1] نيقولا جريمان، تاريخ مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط2، دار الفكر دراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص ص 69-70.

[2] محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في تاريخ مصر القديمة، المرجع السابق، ص 80.

[3] توفيق محمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص 63.

[4] زاهي حواس، 100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، 2010، ص 13.

3.1 الأسرة الثالثة: (2886-2613 ق.م)

أ. **أعماله الداخلية:** أسس "الملك زوسر" الأسرة الثالثة وكان أعظم ملوكها، عاش في ضواحي أبيدوس، وبنى لنفسه بالقرب منها مقبرة (بأراضي ناحية بيت خلاف، بمركز جرجا) على شكل مصطبة من الطوب، كبيرة الحجم، بها سرداب منحدر يؤدي إلى إثنتى عشر حجم.

وبعد مرة من الزمن رأى زوسر أن ينقل عاصمة ملكه إلى مدينة الجدار الأبيض (منف أو ممفيس)، وذلك لأهمية موقعها[1].*

إن هذا البناء هو الحلقة المتوسطة بين المصطبة والهرم الحقيقي ويعرف الآن بالهرم المدرج، والمهندس الذي وضع تصميم هذا البناء الغريب الذي يعتبر أضخم بناء من الحجر في عصره في وادي النيل وهو "أمحوتب" الذي كان زيادة على نبوغه الهندسة مما بعلم الطب وراسخ القدم في الإدارة.

وقد عثر أخيرا على تمثال جميل للملك زوسر سردابه، وكذلك كشف عن عدة مبان له وبخاصة معبده الجنائزي ومقبرتي.

والواقع أننا أمام هذه المباني نشاهد أول خطوة إنتقال في تاريخ فن العمارة على تعميم البناء بالأحجار في وادي النيل، إذ نرى عمدها مضلعة تشبه العمد الدوركية في الفن الإغريقي ومزخرفة بزخرف النباتي، ولكننا نشك في أن روح تلك المباني الحجرية المنقولة بذاتها عن المباني التي أقيمت بالخشب اللبن في عهد الأسرتين الأولى والثانية.

وقد عثر أخيرا على دهاليز هرمه المدرج عن أوان الأحجار الصلبة من المرمر والجرانيت والديوريت والإردواز وغيرها من أنواع الأحجار الصلبة النادرة ويبلغ عددها أكثر من ثلاثين ألفا غير أن معظمها وجد مهشما[1].*

---

[1] إبراهيم نميرسيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص ص 28-29.

* أنظر إلى الملحق رقم 6، يمثل تمثال الملك زوسر.

ب. أعمال زوسر الخارجية: إستغل زوسر كأسلافه مناجم شبه جزيرة سيناء وإستخراج النحاس منها، إذ وجد إسمه منقوشا في وادي مغارة، وأرسل حملات إلى بلاد النوبة، ومد حدود المملكة المصرية جنوبا حتى جاوزت الشلال الرابع.[2]

2. إيمحوتب: ولد (إيمحوتب) على الأرجح في بلدة (الجبلين) على مبعدة 18 كيلا شمالى إسنا بمحافظة قنا طبقا لما جاء في نقش المهندس (خنوم–إيب–رع) في وادي الحمامات، ويرجع إلى فترة بين عامي 495، 491 ق.م فإن إسم البلد (إيمحوتب) إنما كان (كا–نفر)، وكان يعمل مديرا الاعمال في الوجه القبلي والبحري، وأما أمه فكانت تدعى "خردو–عنخ"، كما كانت زوجته تدعى "نفرو–نبت".

إستطاع أن يصل بعبقريته الفذة مواهبه العظيمة، إلى أن يصبح كما تشير إلى ذلك آثار عصره "أمنا لأختام الوجه البحري، والأول بعد الملك، والمشرف على الإدارة القصر العظيم (القصر الملكي) والمهندس، ومسجل الحوليات وكبير كهنة هليوبوليس، والنبيل الوراثي، ورئيس المثالين، ورئيس النحاتين، وفي الوثائق والأحداث أطلق القوم عليه: الوزير، ومدير أعمال الصعيد والدلتا، والمشرف على المدينة الهرمية، وكبير الكهنة، المرتلين للملك زوسر، وكبير كتاب الإله.

وفي عصر الأسرة السادسة والعشرين (664–525 ق.م) أي بعد أكثر من ألفي سنة زاد تقدير المصريين للعبقري العظيم إلى درجة التأليه وإعتباره "إبنا للإله بتاح".

---

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، ج1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص ص 217–218.

[*] أنظر إلى الملحق رقم 7، يمثل هرم المدرج.

[2] إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون، المرجع السابق، ص 31.

ولعل هذا الأخير لإيمحوتب إنما كان كرد فعل بين المصريين ضد آشور واليونان والفرس، وقوتهم التي أخذت تزداد ويرتفع شأنها في ذلك العهد، ومن ثم أخذ القوم يتعلقون بأمجادهم القديمة على أيدي رجالات الدولة القديمة.[1]

وقد خلف "زوسر" بعض الملوك لا يزال تاريخهم غامضا أولهم "سانخت" وكل ما نعرفه عن "سانخت" هذا أنه بنى لنفسه مقبرة في بيت خلاف بالقرب من مقبرة زوسر، ولم يعثر له على مقبرة أخرى في سيقارة كما كان المنتظر، والظاهر أن هذا الفرعون حكم كل مصر، إذ وجدنا إسمه منقوشا على صخور وادي مغارة في شبه جزيرة سينا.

وتولى العرش بعده ملك يدعى "حابا" ثم الفرعون "نفركا" ولا نعرف عنهما شيئا، أما آخر ملوك هذه الأسرة فهو الفرعون "حو" ويدعى "حوني" أيضا ومعناه "التضارب"، وقد قام لنفسه هرما في دهشور في جنوب سيقارة وهو الحلقة الموصلة بين الهرم المدرج والهرم كامل.[2]

4.1 الأسرة الرابعة (2613 إلى 2498 ق.م):

كان من المفترض أن تكون الأسرة الرابعة والتي تبدأ بحكم "سنفرو" خليفة "حونى" من أفضل ما نعرفه من أسرات مصر الفرعونية بالنظر إلى أنها أسرة بناة الأهرام الكبرى ولكن الحقيقة خلاف ذلك، فأفضل ما وصلنا من معلومات يخص أيضا "سنفرو" مؤسس الأسرة، وغن كان من الأصوب القول أن معلوماتنا عنه هي الأقل سوءا، وبالفعل تخبرنا أجزاء الحوليات المدونة على الحجر الذي يعرف إصطلاحا بحجر بالرمو، بأن عهده قد شهد حملة

[1] محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص ص 118-120.

[2] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية عصر الإهناسي، ج1، ص ص 219- 220.

إلى النوبة وأخرى إلى ليبيا وان جنوده قد وصلوا أيضا إلى سيناء كما يشهد أحد المخربشات على ذلك.[1]

أ. عهد خوفو: خلف سنفرو ولده "خوفو" أو "خنوم خوفوى" كما ورد إسمه كامل، وهو إسم يعني الإله "خنوم يحميني" ويدل بهذا على الإيمان بحاجة خوفو إلى معبود أكثر قدرة منه يرعاه ويحميه، وعلى الرغم من شهرة خوفو الواسعة كصاحب الهرم الاكبر، لم يبق من تماثيله وصوره شيء ذوبال.

ولا جدال في أن هرم خوفو فوق هضبة الجيزة هو الدليل الصريح على عظمة عهده ولاشك كذلك في أن مهندسه قد إستفاد من التجارب التي سبقت عهده والتي أدت إلى تنفيذ هيئة الهرم الكامل في دهشور، ولكنه تفوق عليهم جميعا بضخامة هرمه الهائلة والدقة البالغة التي تم بها بنيانه[2].*

ب. هرم خعفرع: وتعتبر المجموعة الهرمية للملك خعفرع من أعظم النماذج للمقابر الملكية في الدولة القديمة والسبب في هذا أن عناصرها الأربعة المكونة من الهرم والمعبد الجنرى ومعبد الوادي والطريق الصاعد الموصل بينما لا زالت إلى حد ما باقية لتؤكد عظمة الفن المعماري وقد تم الكشف بالقرب من المعبد الجنزي عن خمس حفرات خاصة بمراكب الشمس.

أطلق على هذا الهرم "ورخرفع" أي عظمة خفرع وكان إرتفاع الهرم 143.5 متر وأصبح الآن 136.5 مترا وقد أقيم على مساحة مربعة طول الضلع فيها 215.5 متر ولهرم

---

[1] جان قيركوتير، مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1946، ص ص 80-81.

[2] عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1997، ص ص 68-69.

* أنظر إلى الملحق رقم 8، يمثل هرم الملك خوفو.

خعفرع مدخلان في واجهة الشمالية كما يمتاز بان جزء الأعلى عند القمة لا تزال أحجار الكساء باقية فيه حتى الآن.*

ج. أبو الهول: طغت شهرة أبو الهول من عهد خفرع على شهرة هرم ومعبديه، وله جسم أسد رابض ورأس إنسان ناهض كما هو معروف، جمع الفنان بينهما في إنسجام عجيب لا يكاد الرائي يشعر معه أنه أمام كائن مفتعل غريب، وعبر الفنان في تكوين التمثال عن مثالية الملك الذي كان من المفروض أن يجمع فيها بين سمو التفكير البشري وبأس الأسود.

ينهض تمثال أبو الهول فوق قاعدة مرتفعة نحت معها الصخر الطبيعي لهضبة الجيزة، ولكنها كسيت بأحجار جيريا ملساء بلغ إرتفاعه معها نحو 22 مترا وأضاف أحد الباحثين رأيا عن تمثال أبو الهول، مؤداه أنه رمز منذ بدايته إلى"ماعت" وهي العدالة المستقرة أو نظام المستقر[1].*

د. منكاورع: خلف خفرع على عرش مصر الفرعون "منكاورع" وبقي على أريكة الملك أكثر من 20 عاما، ومن المحتمل أنه إبن خفرع وعلى أية حال فإن والده ترك له المشاحنات التي قامت بينه وبين أسرة " د د ف رع" أنه الذي أكمل مقابر أسرة والده، ومقبرة والدته"خع مررنبتي" في الصخرة الواقعة في الجنوب الشرقي للهرم الثاني، هذا أخذ في الإستعداد لبناء هرمه الصغير بالنسبة لهرمي خوفو، خفرع، غير أنه وضع تصميمه على أن يكسى بغرانيت أسوان أحمر بدلا من الحجر السلطاني الأبيض الذي كان يجلب من طرة، ومع ذلك فقط كانت تكاليفه أقل بكثير من تكاليف أهرام أسلافه.[2]

---

* أنظر إلى الملحق رقم 9، يمثل ملك خع أف رع.

[1] عبد العزيز صالح وآخرون: المرجع السابق، ص78-79.

* أنظر إلى الملحق رقم 10، يمثل أبو الهول.

[2] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ...، ج1، المرجع السابق، ص239.

هـ. شبسكاف:

يبدو أنه كان إبنا لـ(من كاورع) من زوجة ثانوية وتنسب إليه تورين أربع سنوات من الحكم وخلال هذه المدة أتم أبنية أبيه من كاورع ولم يحاول أن يبني لنفسه هرما كأسلافه، وإنما بنى مقبرة في جنوب سقارة في منتصف المسافة بين سقارة ودهشور، وهي تعرفه الآن بإسم" مصطبة فرعون".[1]

5.1 الأسرة الخامسة (2560-2420 ق.م)

نجح كهنة الشمس في الإستيلاء على الملك وانتهى ذلك الصراع بزوال الأسرة الرابعة وانتقال العرش إلى بيت حاكم آخر.

أ. **أوسركاف:** ومما يؤثر عن عهد أوسركاف ما ذكره حجر باليرمو من تشييده للمعابد في مختلف بلاد مصر مثل بوتو في الدلتا لأجل عبادة الآلهة حاتحور وما أوقفه من أرض على معبد الإله "رع"، وفي مقابر طهنا الجيل في محافظ المنى ترى إسمه في مقبرة "ني، كا، عنخ" الذي كان كاهنا للآلهة حاتحور إذا وكل إليه هذا الملك حق الإشراف على وقف شخص يدعى "خنوكا" مساحة أراضيه 120 ستاتا (الستات مساحته نحو 3/2 أفدنة على وجه التقريب) وقد ترك مي كا عنخ وصيته مكتوبة على جدران قبره مقسما هذا المنخ الملكية بين أفراد عائلته على أن يقوموا بجميع ما تتطلبه أعمال الإشراف على الإدارة والأوقاف والقيام بخدمة معبد حاتحور سيدة مدينة القوصية، إذ أن عمل "ني كاعنخ" على مقربة من بلدة الأصلي في طهنا.

[1] أحمد أمين السليم، دراسات في الشرق الأدنى القديم (مصر-العراق-إيران)، ج1، المرجع السابق، ص66.

أما عن هرم أوسركاف* فهو فيس سقارة كما قلنا وقد عثر في معبده على رأس لتمثال ضخم كبير من الجرانيت لهذا الملك ونعرف من مصادر كثيرة أنه أول من بنى معبدا للشمس في أبو صير.[1]

ب. ساحورع: (2553-2539 ق.م):

حكم أوسركاف سبع سنوات فقط ثم تلاه على العرش ساحورع الذي حكم أربعة عشر عاما، وكان أول ملوك الأسرة الخامسة الذين اختاروا منطقة أبو صير ليبنوا فيها أهرامهم* وعلى مسافة غير كبيرة من معبد أوسركاف بنى ساحورع هرمه على هضبة أبو الصير بين أهرام الجيزة وسقارة وتبعه أربع مما جاؤوا بعده وهم نفرإركارع، شيسيسكارع ونفر فرع وني وسرع فبنوا أهرامهم أيضا هناك وشيد إثنان منهم على الأقل معابد للشمس على مقربة من أهرامهم.

ولم يعتني سحوراع بتشييد هرمه لإذ نراه فقير البناء صغير الحجم إذ قيص بأهرام الأسرة السابقة، ولكنه إستعاض عن ذلك بتشييد معبد فخم إستخدم في بنائه أثمن المواد المعمارية وعلى بتزيين قاعاته وأبهائه المحمولة على أعمدة الجرانيت ذي التجان النخلية (على هيئة جريد النحل في حزمة مربوطة)، وبلغ من عناية معماريي الأسرة الخامسة بعمارة هذا المعبد وغيره من المعابد حدا كبيرا لم نعرفه من قبل إذ لم يهملوا في شيء واحدا وإحتاطوا لدى كل ما عساه أن يؤثر على سلامة البناء فلم يسقط المطر من حسابهم وجعلوه ينساب من مزاريب كل منها على هيئة رأس أسد تسقط المياه من أفواهها إلى قنواة صغيرة

* هرم أوسركاف: في سقارة وهو الهرم المعروف بإسم الهرم المخريش وقد فحص عام 1928م. ينظر: أحمد فخري، المرجع السابق، ص 18.

[1] المرجع نفسه، ص ص 18-19.

* ملوك الأسرة الخامسة تسعة وهم: أوسركاف، ساحورع، نفر أركارع، سبسس كارع، نفر إفرع، الملك مي وسر رع، منكاوورحور، جد كارع إسيسي، لوناس وينطق أحيانا وانيس. ينظر: أحمد فخري، المرجع نفسه، ص 101.

عمقوها قليلا في الأرضية، ثم تسيل المياه منحدرة على الخارج، أما المياه التي كانت تستخدم داخل حجرات المعبد في أجزائها المختلفة فكانت تسير من مواسير تحت أرضية المعبد، وكانت هذه المواسير مصنوعة من النحاس وملحومة إلى بعضها بالرصاص، وتسير إلى خارج المعبد حيث تصب في أحد الأماكن المنخفضة في مكان بعيد عن الأنظار.[1]

ج. نفر إركارع (2529-2528 ق.م):

ولم يكن الملك نفر إركارع أقل طموحا من أخيه، وقد فكر في تشييد هرم أكبر من هرم ساحورع ولكنه مات قبل أن يتم جمع أجزاء مجموعته الهرمية، ولم يكن هذا الملك يشبه من سبقه على العرش في نشاطه الحربي، فأما عن حبه للكهنة والمعابد فليكفي أن نلقي نضرة عن أعماله المسجلة في حجر "باليرمو" وترى أكثرها في السنة الأولى من حكمه لا يعد ومنح الأوقاف للآلهة بمنحها مرة للناس ومرة أخرى لأرواح هيليوبوليس، كما نراه أيضا يقدم للفلاحين الذين يعملون في الأراضي التي تملكها المعابد، وبل يقدموا تمثالا من خليط معدني الذهب والفضة، ولا تعجب من ذلك إذا رأيناه يصدر في عهده مرسوما ملكيا، يسجل معافاة رجال الدين وفلاحي المعابد من القيام بأي عمل آخر تتطلبه مشاريع الإصلاح في أي إقليم من الأقاليم.[1]

د. جد كارع إسيسي(2476-2448 ق.م):

وجاء بعد ني وسررع ملك يسمى منكاورع حور حكم نحو ثمانيةأعوام ولا نعرف عنه إلا القليل* ثم حكم بعد ذلك ملك قوي وهو جد كارع "إسيسي"، الذي حكم عهدا طويلا لم يقل

[1] أحمد فخري، المرجع السابق، ص ص 110-111.

[1] أحمد فخري، المرجع السابق، ص115.

* أرسل هذا الملك حملته إلى سيناء تركت نقشا بين النقوش التي تركتها الحملات في تلك المنطقة: ينظر المرجع نفسه، ص114.

عن 28 عاما إهتم هذا الملك بتأمين حدوده وإستغلال المناجم والمحاجر فأرسل حملة إلى بلاد النوبة وأخرى إلى واد الحمامات.

وفي عام 1947م كشفت مصلحة الآثار عن المنطقة الواقعة حول هرم يسمى الهرم " الشواق" في منطقة صقارا فوق الهضبة التي بنيت أمامها في الوادي منازل بلدة سقارا، فأصبحنا نعرف الآن أين هرمه وأين معبده، كما كشفت مصلحة الآثار أيضا عن هرم ومعبد لزوجته.[2]

هـ. ني وسررع (2516-2484ق.م):

وهناك ملكان آخران حكما بعد نفر إركارع، وهما شيبسيس كارع ونفرفر رع ولكنهما لم يتركا آثار مهمة إن كان قد بدأ ثانيهما على الأقل في تشييد هرم له في منطقة أبو نصير، ولم يظل حكمهما طويلا إذ حكم أولهما سبعة سنوات والثاني أربعة سنوات، ثم جاء إلى العرش ملك آخر وهو ني وسر رع الذي طالب أيام جلوسه على العرش فزادت عن 32 عاما وبنى له هرما في أبو صير، كما بنى معبدا للشمس في المنطقة نفسها، وعلى جدرانه بمناظر كثيرة ربما كان أهمها تلك المناظر التي تعطينا أهم ما وصل إلى أيدينا من تفاصيل ومراسيم العبد الثلاثي، ونرى أيضا بين المناظر التي كانت في معبده ما يدل على حروب قام بها في سوريا وحروب أخرى ضد الليبيين.[1]

و. أوناس:

وآخر ملك في الأسرة الخامسة هو الملك أوناس(أونيس) الذي يميل بعض المؤرخين الآن إلى إعتباره أول ملوك الأسرة السادسة، لأن حكمه قد إرتبط ببعض التغييرات الجوهرية، يضاف إلى ذلك ما تعرفه عن وفاء الملك تيني أول ملوك الأسرة السادسة له وإتمام ما لم يتمه من آثاره، ولكن ذلك لا يكفي لتغيير التقسيم القديم الذي أورده "مانيتون"، وإذا كان تيني

[2] أحمد فخري، المرجع السابق، ص116.

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة....ج1، المرجع السابق، ص224.

قد أتم معبد أوناس فإن إسم أوناس نفسه قد عثر عليه في معبد زوجة إيسيسي، كما نعرف أيضا أن سنفرو هو مؤسس الأسرة الرابعة قد أتم تشييد هرم ملوك الأسرة الثالثة، وترجع شهرة أوناس للتجديد الذي أحدثه إذا أن مجموعة النصوص الدينية الشهيرة بإسم "نصوص الأهرام" لم تكتب على جدران الهجرات الداخلية للأهرام قبل عصر أوناس وأصبحت منذ عهده تكتب داخل أهرام الملوك بل وبعض الملكات، وقد أمدتنا بالكثير من المعلومات الهامة عن عقائد المصريين القدماء.[2]

6.1 الأسرة السادسة (2345-2263 ق.م):

خلف ملوك الأسرة السادسة أسلافهم ملوك الأسرة الخامسة على العرش المصري القديم بردية نوريت حينما وصلت لحكم " أونيس" آخر ملوك الأسرة الخامسة أخذت في إحصاء مدة الحكم من "منى" إلى أونيس لعلامة نهاية المرحلة، ولا نعرف الأسباب التي أدت نهاية حكم أونيس وبدء الأسرة السادسة، وذكر مانيتون إحتمالية كون هذه الأسرة " من منف" بسبب إهتمام الملوك الأوائل نحو الإعلاء من شأن بتاح إله منف وتقريب كهنته والإنصراف عن كهنة الشمس وملوك الأسرة يمكن ترتيبهم كالتالي:

أ. الملك تيني: أول ملوك الأسرة السادسة وإسمه الحورى "سحتب تاوى" وعناه مرضى الوجهين وجد إسمه على بعض أجزاء إناء عثر عليهم في بيبلوس في سقارة على قطعة من الباستر في أبو غراب محفوظة الآن في برلين، فترة حكمه بالتقريب حوالي 12 عاما لمانيتون، وقد بنى تيني هرمه بالقرب من هرم أوناس، وأقام بالقرب من هرمين الأول لزوجته الرئيسية " أبيوت" والثاني للملكة "خويت" والأولى هي أم يي الأول وللملك زوجته الثالثة هي "سششت" ظهرت لها صورة على قطعة صغيرة من الحجر في أجزاء من معبد تيني.

[2] سليم حسن، المرجع السابق، ص225.

أما خليفة تيني الملك "أوسر كا رع " فمعلوماتنا عنه من القوائم الفلكية قليلة حيث لم يدر في قائمة سقارة، ومانيتون إعتبره مغتصبا للعرش، ووجود إسم رع قد يشيرإلى صدام محتمل بين كهنة الشمس وكهنة الإله بتاح في منف وربما سقط تيني نتيجة هذا الصراع.[1]

أما خليفة يي الأول المباشر فهو إبنه مرن رع الذي يعتقد أنه توفي في مقتبل العمر بالنظر إلى أن مدة حكمه لم تتجاوز الخمسة سنوات.[2]

ووصل "مرن رع" على ما يبدو سياسة فرض تبعية النوبة لمصر، وهي السياسة التي وقع على عاتقها خلفه أن يستكملها، فأرسل إلى النوبة العليا شخصا يدعى "حرفوف" الذي توغل إلى أعماق إفريقيا ونتيجة وفاة مرن رع المبكرة إعتلى العرش "يي الثاني" هو واخوه ولم يتجاوز السادسة من عمره فكانت سنوات حكمه أطول ماعرفته مصر إذ دامت أربعة وتسعين سنة وفي عهده واصل حرفوف وما بدأه في عهد مرن رع فعمل على الأمن في ربوع النوبة وخرجت الحملات التجارية إلى بيبلوس وإلى بلاد بونت أي على امتداد الشاطئ الإفريقي للبحر الأحمر جهة إريتيا حاليا، وأخيرا تشير أعمال التنقيب الحديثة في بلدة " بيلاط" إلا أن واحات الصحراء الغربية والواحات الداخلية على وجه الخصوص كانت ملتقى الطريق بين مصر من ناحية وبين النوبة من ناحية أخرى وهكذا لعبت دورا بارزا في علاقات مصر الخارجية.[3]

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص128-129.

[2] جان قيركوتير، المرجع السابق، ص87.

[3] المرجع نفسه، ص88.

ثالثا: التسمية:

مصر[1] يالها من كلمة تحمل المرء على الإسترسال في أحلام اليقضة، كما أن مصر هي مشهد طبيعي منقطع النظير، إن صدمة الألوان الزاهية، ووجود خطوط تتناغم أيضا فيما بينها، خطوط شكلت سلالتها وبساطتها على مر الايام احاسيس أبناء النهر ومشاعرهم، وفي أيامنا هذه مازال هذا الجمال الطبيعي آسرا، لأن مشهد المحيط بنا قريب الشبه من ما كان عليه في الماضي.

كان المصريون يمسحون الشمس بالسماء وبالأرض في وحدة متألقة شديدة التوجه،" فالشمس من الذهب والسماء من لازورد والارض مغمورة بالفيروز"[2]

ولقد عرفت مصر عبر العصور بمجموعة من المسميات هذه المسميات إلى ثلاث أرضها وعن وضعها الجغرافي يمكن تقسيم هذه المسميات إلى ثلاث مجموعات حسب التسلسل الزمني لظهور المسميات:

1. **المجموعة الأولى:** فهي تلك التي أطلق عليها المصري القديم، منذ أقدم العصور، فقد أطلق عليها إسم "كمت" أي (الأرض السوداء) أو (الأرض الخصبة) إشارة إلى وادي النيل، والذي كان المصري يزرع فيه منذ عرف الزراعة، أطلق عليها كذلك (دشرت) أي (أرض الحمراء أو أرض الصحراوي)، التي تمثل أرض مصر وأسماها "تاوى" أي الأرضيين.
2. **المجموعة الثانية:** في الدولة الحديثة التي عرفت المجموعة الأولى غالبا، ويأتي على رأس مسميات هذه المجموعة إسم (حت-كا-بتاح) والذي في الاصل إسم لأحد أشهر المعابد

[1] إسم مختلف الأسماء التي عرفت بها في مصر منذ أقدم عصور علما بأن إسم مصر قديم وليس عربيا، فهو يبدو من مجرأو مشر والتي تعنى المكنون أو الحصن فهي محروسة، أنظر إلى: عبد الحليم نور الدينن اللغة المصرية القديمة، د.ن، ط2، 1998، ص ص201-249.

[2] كلير لا لويت، الفراعنة في مملكة مصرزمن ملوك البلهة، تر: ماهرجويجاتي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، صص18-17.

إله بتاح في مدينة منف، ويعني مقر قرين الإله بتاح، والظاهر أن المصري القديم قد إستخدم هذا الإسم الخاص في أهم المعبد وفي أهم وأقدم عاصمة المصرية، لأهم الآلهة في مصر القديمة، ومنه القرن التاسع ق.م تقريبا ، وفي إحدى ملحمتين الشاعر الإغريقي "هوميورس" وهو "أوديسا" ظهر إسم "إيجوبتس" مثيرا على مصرن وبدراسة هذا الإسم إتضح أنه مشتق من إسم المصري القديم (حت–كا–بتاح).

وهكذا أصبحوا ينطقون إسم "إيجوبت" ثم أضافوا إليه في نهاية الكلمة حرف "سين" ليصبح "إيجوبتس"، إشتقت اللغات الأوربية الحديثة كلمات الدالة على مصر EGYPT، ومن كلمة "إيجوبتس"أي مصري وتقابل كلمة "إيجوبتي" الكلمة "Egyptian" وما يقابلها في اللغات الأوربية الأخرى.[1]

3. المجموعة الثالثة: سميت مصر في الكتب العبرية " بمصرايم" نسبة إلى ثاني أولاد حام بن نوح عليه السلام[2]، ولا يخفى ما بين هذه التسمية وبين المشهور من أن سكان مصر الأصليين يتصل نسبهم بحام إبن نوح، ويقال إن العرب إتخذو كلمة مصر وهي المفرد من مصرايم.

وكان الآشوليون يسمون مصر (مُصُرْ)، كما ثبت في نقوشهم، ونقل المقريزي أن مصر، كان إسمها قبل الطوفان (جزلة) ولكن ثمة دليل على صحة قوله هذا كما أنه ليس من دليل على مقول من قال إسمها قديما كان "أفسوس" أو "مقدونية" أو غير ذلك من ما يرويه المؤرخون بلا ثبت.[3]

---

[1] هدى محمد عباس القطب، أسماء عواصم مصر عبر العصور، متخصصة نظم معلومات جغرافية، الدورة السادسة والعشرين لفريق خبراء الأمم المتحدة المعنى بأسماء الجغرافية، د.ع، جمهورية مصر العربية، القاهرة،2011، ص40.

[2] ياقوت ابن عبد الله الحموي، معجم البدان، مج5، دار صادر، بيروت، 1977، ص 137.

[3] عبد الحميد سالم، المرجع السابق، ص ص22–23.

الفصل الأول: نظام الحكم في عهد الدولة القديمة

المبحث الأول: الملك ونظام الملكية الفرعوني.

1. مفهوم النظم السياسية
2. نشأة وتطور نظام الملكية الفرعوني .
3. مهام الملك.

المبحث الثاني: الإدارة في مصر القديمة.

1. الإدارة وفروعها وموظفيها في مصر القديمة.

أ. الإدارة وفروعه.

ب. موظفيها.

2. الإصلاحات الإدارية.

المبحث الأول: الملك ونظام الملكية الفرعوني

1. مفهوم النظم السياسية:

مجموعة عناصر مهمتها الإبقاء على المجتمع من حيث هو كيان حي قائم بذاته تديره سلطة سياسية.[1]

وهو واحد من أنظمة المجتمع الأخرى، كالنظام الإقتصادي والنظام القانوني والنظام الثقافي والعناصر التي يتألف منها النظام السياسي هي: التنظيمات السياسية والقواعد السياسية والعلاقات السياسية، والوعي السياسي، ويؤثر كل من هذه العناصر في الأخر ويعتمد عليه، وتفاعل هذه العناصر هو الذي يجعل منها: "نظاما" لا مجرد عدد من الأشياء التي تجمعها المصادقة ولا تصل بعضها ببعض أية علائق[2]، وفي الوقت نفسه، يؤلف كل عنصر من هذه العناصر نظاما فرعيا من النظام السياسي كما يمكن أن تعد من عناصر النظام السياسي مؤسسات الحياة الإجتماعية والجماعات والقواعد والوظائف والأدوار، التي تتفاعل والإدارة السياسية تفاعل وثيقا.[3]

2. نشأة وتطور نظام الملكية الفرعوني.

1.2 نشأة:

تقوم هذه النظرية على أساس أن إتجاه أقاليم الدولة المصرية القديمة نحو الوجود كان مصحوبا دائما بالتوحيد ديانة، وبذلك تكون الدولة المصرية القديمة قد قامت على أساس وحدة الدين، ويصبح الدين هو التفسير المقبول لنشأة الدولة المصرية.

---

[1] من كتاب العرب، يعرف الأستاذ إبراهيم درويش النظام السياسي بأنه مجموعة من الأنماط المتداخلة والمتشابكة المتعلقة بعمليات صنع القرارات والتي تترجم أهداف وخلافات ومنازعات المجتمع، انظر كتابه "النظام السياسي – دراسة فلسفية تحليلة" ج1، ط2، 1929م، ص2

[2] Englewood cillffa . N.J.prlatice hall, 1963, p06.

[3] صالح جواد الكاظم، الأنظمة السياسية، جامعة بغداد، كلية القانون 1990م-1991م ص5.

وبالنظر لتاريخ الدولة المصرية القديمة في إتجاهات نحو التوحيد فقد كان إقليم على حدى عقيدته الدينية خاصة به، وكان حاكم الإقليم يمثل الإله على الأرض وسلطته المستمدة من مركزه الديني، كما أن أقاليم الدلتا المتعددة كونت إتحادين في بادئ الأمر إحداهما في الشرق الدلتا إتخدت مدينة أوزيريس عاصمة لها، والثاني في غرب الدلتا وإتخدت مدينة بوتو عاصمة لها ثم إندمج إتحادين كونا مملكة واحدة.[1]

وكانت نظرية ألوهية الملك إستطاع مؤسس الأسرة الأولى أن يكون لمصر، حوالي عام 3200 ق.م[2]، حكومية مركزية قوية على رأسها الملك المؤله الذي كتب له نجاحا بعيد المدى على أن يجمع بين يديه كل السلطات، حكومة كان الملك فيها هو المحور، بل الروح التي تبعث الحياة في الدولة، وكل مايحدث فيها وحي منه، قامت على أسس دينية عميقة الأثر، فهو الإله العظيم، وهو الإله حور، الذي تجسد في هيئة بشرية، ومن ثم فهو في نظر رعاياه، إله حي على شكل إنسان، يتساوى مع غيره من الألهة الأخرى فيما لها من الحقوق، وبالتالي فله حق الإتصال بهم، وله على شعبه، مالغيره من الألهة من المهابة والتقديس[3]. ويظهر أن الأمر إستمر على ما كان عليه في العهد الثيني فيما عدا الفكرة التي كونها المصريون عن الملك الذي أخذوا يعتبرونه إلها أكثر منه إنساسا فأطلقوا عليه "الإله الطيب" وسموه بالبيت الكبير "برعو" وهي الكلمة التي أطلقت فيما بعد على الملك نفسه تحت الصورة التي حرفها اليونان إلى فرعون، وإزدادت ألقاب الملك لقبين هما "حور الذهبي" ولقب "سارع" أو إبن الشمس الذي يوجد بصفة متقطعة في الأسرة الرابعة تم بصفة منتظمة منذ عهد

[1] بعلول علي وأخرين، التنظيم السياسي والإداري في مصر القديمة، (3200 ق.م – 1085 ق.م) جامعة إبن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية 2017-2018م ص 46.

[2] أنظر الأراء المختلفة التي دارت حول تحديد شخصية مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية : محمد بيومي مهران، مصر الفرعونية، ج2، الإسكندرية، 1983م، ص247-267.

[3] محمد بيومي مهران، مصر الشرق الأدنى القديم الثورة الإجتماعية في مصر الفراعنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، ص157.

"نفراير كارع" ثالث ملوك الأسرة الخامسة. ومنذ عهد "سنفرو" بدأ وضع إسم الملك ال"إنسبيا" داخل الخانة الملكية المعروفة بالخرطوش كما وضع إسم ال"سارع" داخله كذلك. ويرجع هذا اللقب الأخير إلى إرتباط العرش بالكهانة، وهو طريقة للتعبير عن تبعية هؤلاء الملوك الوثيقة للإله رع وكهنة أون مما أضعف في الواقع من نفوذ الملكية ورفق من هالة التقديس. فلم يعد الملك الإله العظيم بل الإله الطيب، إبن رع.[1] وكان الملك يؤله في عهد الدولة القديمة ويلقب ب"إله العظيم" فهو حورس إله السماء وإبنه اوزوريس ثم رع حورس أو إبن رع. وكان الهدف من إنتحاله صفة الألوهية تخويف الشعب وإرغامه على الخضوع وإطاعة أوامر السلطة الملكية المقدسة وعدم التمرد.

وهذه صفة الألوهية تستدعي أن يكون الملك معبودا من قبل رعيته، ومن مظاهر هذه العبادة تقبيل الأرض بين يديه أو تقيل أقدامه من قبل المقربين منه.[2]

2.2 تطور نظام الملكية:

إن التاريخ الفرعوني من أطول التواريخ وقد استطاعت مصر القديمة أكثر من مرة أن ترتفع بمستواها وأن تجدد تاريخها، كما استطاعت برغم مراحل التطور المختلفة التي مرت بها أن تحتفظ بمرور الوقت بطابع الوقت بطابع حظارتها العام، وفي الإمكان ملاحظة أنه بالرغم من تلك المراحل التطويرية التي مرت بها الحياة السياسية في مصر من وقت لآخر، إلا أن الحياة الزراعية التي بدأت في هذه الأرض الخصبة مع بداية مهنة الزراعة قرب نهاية الألف السادس ق.م قد استمرت دون انقطاع، واستمر معها استيطان الإنسان المصري القديم على جوانب النهر خلال بقية عصر ماقبل التاريخ، ثم خلال عصر الأسرات، حيث أن هناك ثلاثة عوامل يقاس بها التقدم الحضاري في أي إقليم هذه العوامل في الإيداع–

[1] نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق ص ص 225–226 .

[2] برهان الدين دلو وسوزان عباس عبد اللطيف، حظارة مصر والعراق التاريخ الإقتصادي الإجتماعي الثقافي، السياسي، دار الغارابي، ب989م، ص ص ص 75–76

السبق–والتفوق والإقليم الذي تجتمع فيه هذه الصفات يكون أكثر حضارة من غيره، وقد اتخذ إنسان منطقة الشرق الأدنى القديم طابعا مميزا في تنظيمه السياسي، حيث تمكن من تشكيل نظام حكم معين لكل إقليم في تلك المنطقة بناءا على ظروف معينة وكان نظام الملكية بصفة خاصة هو الحكم السائد أثناء العصر التاريخي، وتعود الأصول الأولى لنظام الملكية إلى المرحلة التي سبقت العصر التاريخي مما ترك أثره الواضح في تشكيل هذا النظام.[1]

قد اتخذ نظام الحكام في مصر الفرعونية صورة الملكية المطلقة وذلك سبب ألوهية الملك ونجد في" نصوص الأهرام" أن الملك يصعد إلى السماء فرغم السلطة المطلقة له فقد كانت عليه قيود وأول قيد على سلطة الملك ينبع بالذات من صفته الألهية.[2] وقد اعتمد نظام الملكية على عدة عناصر حاسمة من بينها العوامل البيئية والإقتصادية والدينية والسياسية حيث تشكل عادة المفاهيم والقيم الإنسانية بطريقة متجانسة مع تلك المقومات، ولاشك أن أول معالم النظام الملكية المصرية، هو أن مصر كان يحكمها أساس إله يضمن للبلاد الأمن والإستقرار ويمكن القول بتواجد فكرة ناشئة عن نظام الملكية قبل قيام المملكة المتحدة الأولى.[3]

ويرى ويلسون أن المجتمع المصري القديم كان مهيأ لتقبل نظام الملكية عندما تم نضج مصر السياسي وأن الإعتقاد في نظام الملكية قد تبلور في عصر بداية الأسرات حيث اعتبر الأسرتين الأولى والثانية بمثابة مرحلة تدعيم للوحدة السياسية ولقد إستقرت المفاهيم المتمثلة في نظام الملكية المصرية عندما جائت الأسرة الثالثة وبمجيئ الأسرة الرابعة إكتملت هذه المفاهيم ويقدم ويلسون تفسيرا آخر يبرر به تقبل الإنسان المصري القديم لنظام الملكية

[1] نبيلة محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، المعارف، د.ط، الإسكندرية، د.س ص12.

[2] عريان لبيب حنا، الشخصية المصرية في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م، ص212.

[3] نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص14.

تلخص فلسفته في محاولة إقناع الجانب المهزوم في حروب الوحدة وهو أهل الشمال، بأن مصر لا يحكمها رجل من الصعيد، إنما الذي يحكمها إله ينتمي إلى أسرة الألهة وتتمثل في القوى التي تهيمن وتسود كل من القطرين. وعلى ذلك فإن الملك باعتباره تجسيد للألهة حور، يتجمع فيه الألهتين[1] "نخبت" ربة مصر العليا، وواجدت[2] ربة مصر السفلى، ويهدف هذا إلى تفسير إلى أن ينفى الملك عن نفسه صفة البشر، وصفة إنتسابه إلى أي من قطر مصر المتنافسين حتى يستطيع أن يوطد حكمه على إقليمي طالت بينهما الحروب.[3]

3.2 مهام الملك:

مهام الملك إذن متعددة: فمهمته الدينية هي تعيين الكهنة وإقامة المعابد والمقابر الملكية والإشراف على العقائد الدينية بإعتباره إلها أو ابن للإله أو الكاهن الأعظم ومهمته العسكرية في الدفاع عن البلاد وحماية الحدود وقمع الإضطراب والثورة وإرسال جيوش خارج البلاد بغية الإستيلاء على العبيد والماشية وغيرها من الثروات، وكان فرعون يعتبر حامل أعلى سلطة قضائية هي السلطة "الإلهية" وكان قضاة الملك في الأقاليم، في عهد الدولة القديمة، يقومون عادة بوظائف الحكام المحليين وقد خدم القضاة مصالح مالكي العبيد ولاقيمة عملية أبدا لما يرد في النصوص من تعابير فارغة أو ديماغوجية كتلك التي تذكر مثلا أن من مهام الفرعون القضائية: "إقامة العدل بين الناس ومنع كل ظلم واعتداء" أو التي تصف الفرعون "بالراعي الرسمي" الذي يهتم بمصالح شعبه ويدافع عن "الأرملة واليتيم".[4]

---

[1] نخبت: واحدة من اللهاة التي كانت لها دور كبير قبل عصر التأسيس، واستمرت كذلك بعد توحيد القطرين، ولما امتد سلطان نخت على الصعيد كله أصبحت الألهة الحارسة لمصر العليا. ينظر: سمير أديب، موسوعة مصر القديمة، المرجع السابق، ص810.

[2] واجدت: هو الإقليم العاشر من أقاليم الصعيد ومواسم الأفعى المقدسة وهي معبودة الإقليم التي مثلها الإغريق بمعبودتهم أفروديت. انظر: محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، ص89 .

[3] المرجع نفسه، ص15.

[4] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص77

ففي المجال الديني إذا صح استنتاجنا بأنه كان من واجب كل رئيس أو حاكم مقاطعة قبل الوحدة القيام بالوظائف الدينية كل في معبد إله مدينته بصفته الرئيس الديني فقد انتقل هذا الواجب إلى الملكية بعد أن تم توحيد البلاد حيث اعتبر الملك كاهن لجميع الآلهة وصور الملك وهو يقدم القرابين للالهة في المعابد.[1]

ومن حجر "بالرمو" نستدل أن المعابد قد أقيمت وأعيد بنائها بمعرفة ملوك الأسرة الأولى والثانية، وقد استمر هذا التقليد طوال عصور التاريخ القديم.

ومن الغريب أن الملك يوصف مؤديا بنفسه طقوس العبادة للألهة في كل المعابد بالمناطق المختلفة ولما كان هذا مستحيلا من الناحية العملية لإتساع رقعة البلاد فإنه في الواقع كان يكتفي لأداء واجبه نحو إله العاصمة أو الإله المحلي في المكان الموجود به بينما كان يفوض الكهنة للقيام بأعياد الدينية في الأماكن المختلفة واحتفظ هو بهذا الدور من الناحية الإسمية حيث كان الكهنة يؤدون باسمه الطقوس.[2]

أما واجب الملك السياسي تفتيش الحدود وحمايتها من أي خطر حيث حرص الملوك منذ عصر الأسرة الأولى على تسجيل انتصاراتهم وقضائهم على المتمردين وكان الملك يقود الجيش بصفته قائدا أعلى له وينسب إليه الفضل في كل الإنتصارات التي يحرزها جيشه وكانت العادة أن يقوم الملك بتعيين قادة الحملات التي لايقوم بقيادتها شخصيا وكان هذا يعد شرف كبير لمن يقع عليه الإختيار الملكي وفي هذه الحالة يضيف أمام لقبه المدني شرف قيادته لهذه الحملات ناسبا إنتصاره إلى الملك.[3]

ولقد اتخذ نظام الحكم في مصر الفرعونية صورة الملكية المطلقة وذلك بسبب ألوهية الملك ونجد في "نصوص الأهرام" أن الملك يصعد إلى السماء ورغم السلطة ينبع بالذات من

---

[1] محمد علي سعد الله، تطور المثل العليا في مصر القديمة،ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1989م، ص32 .

[2] المرجع نفسه، ص 33 .

[3] محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص34.

صفته الإلهية فالمفروض في الألهة العدل ولما كان فرعون إلها وممثلا للألهة في حكم مصر وجب أن يكون عادلا في سياسة أمور الرعية بالعدل والحق كان من أهم واجبات الملفات على عاتق فرعون.

هكذا نجد أن الملك لم يكن مستبدا مطلق اليدين لأنه كان يرعى شؤون رعيته طبقا لمقاييس العدل وطبقا لمبادئ العدالة طبقا للقوانين المرعبة وطبقا لخضوع الملك للآلهة "ماعت": إله الحق والصدق والعدالة، وكان الملك يقوم بواجباته كرأس الجهاز التنفيذي، فهو رب الوحدة وراعيها وحاكم القطرين وصاحب التاجين الذي يدير الأمور من قصره الكبير بما فيه خير الجميع وبما يحقق الصالح العام.[1]

أما من الناحية الإجتماعية فالملك الإله بصفته الراعي الأول للمجتمع فإن من أهم واجباته توفير الأمن والإستقرار والخير والطمأنينة لهذا المجتمع ويتأنى ذلك بالإهتمام بمشروعات الري وتوفير المياه اللازمة حتى يضمن محصولا وفيرا لرعيته، وقد اهتم الملوك في سجلاتهم التاريخية "كحجر بالرمو" بتسجيل قياس إرتفاعات النهر وانخفاظاته حيث ينسب الفضل في ورد المياه ومجيئ الفيضان إلى الملك وصفاته الإلهية.[2]

حتى في الحالات التي كان يتأخر فيها الفيضان أو تقف المظاهر الطبيعية موقفا معاكس لرغبات المجتمع فإنهم ينسبون ذلك إلى قوة عدوانية من ناحية بعض الآلهة وعلى الملك أن يسترضيها حتى يعود الخير والإستقرار إلى مجتمعهم.

وكمثال عن ذلك يسوقه الدارس حيث وجد نقش يرجع إلى عهد البطالمة على صخر جزيرة "سهيل" عند الشلال الأول ذلك أنه حدث في عهد الملك "زوسر" مجاعة كبيرة فأرسل إلى مساعدة الحكيم "ايمحيت" يستشيره فيما يجب عليه أن يفعله وأي إله يجب أن يتوجه إليه

[1] عريان لبيب حنا، المرجع السابق، ص213.

[2] فرانكفورت وأخرين : ماقبل الفلسفة تر: جيرا ابراهيم، مراجعة محمد أمين بغداد، د.ط،1920، ص98 .

لمساعدته فأخبره أن حالة النيل وما يجيئ به من خير يتم بمعرفة الإله "خنرم"* لذلك فقد أتى الملك لمقابلة "خترم" إله "الفتين" الذي شرح للملك أنه قد أهمل فجاء بالمجاعة فاسترضاه الملك برقعة كبيرة من الأرض تبلغ طولها مابين 80 و90 ميل تقع بأراضي النوبة من "سهيل إلى جزيرة "تاكوميو" بالقرب من بلاد النوبة.[1]

* الإله خنرم : الإله الذي يخلق ويكون نسب إليه خلق البشر والآلهة والنيل وكان إلها محليا للشلال الأول أصل منابع النيل في عقيدة الإنسان المصري القديم. تعددت صفاته وعبد في أماكن مختلفة من مصر القديمة. ينظر: نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى، قديم، ج4، المرجع السابق، ص.225

[1] محمد علي سعد الله، تطور المثل العليا في مصر القديمة، ج1، المرجع السابق، ص33.

المبحث الثاني: الإدارة في مصر القديمة

1. الإدارة وفروعها وموظفيها في مصر القديمة:

1.1 الإدارة وفروعها:

وفي عصر الدولة القديمة إنقسم الجهاز الحكومي في العاصمة إلى الأقسام (أو الإدارات أو المصالح) الرئيسية الآتية:

أ. الإدارة الملكية المركزية.

ب. مصلحة الحقول (تختص بالري والزراعة).

ج. مصلحة المالية.

د. مصلحة الأشغال العمومية.[1]

أ. الملكية المركزية:

ليس من اليسير أن نعرف على وجه التحقيق الوسيلة التي كان يباشر بها الملك الحكم فإن معظم النصوص تتحدث عن رغبات الملك وتنفيذها والمثوبة كثمن لذلك. وفي عهد الأسرة الثالثة لم يكن حق الوراثة في الوظيفة قائما بل كانت مباشرة الوظيفة منحة من الملك وكان الموظفون يعينون بمراسيم ملكية طبقا لتقاليد متعارف عليها.[2] وكانت تسمى بيت المال (بر–نسو) وهي غير القصر الملكي الذي كان يسمى "برعا" أي "البيت العظيم" وكانت المقر الرئيسي لحكومة البلاد.[3]

يضم الجهاز الإداري المركزي لدولة مجموعة من الإدارات الكبيرة التي يوكل إليها جميع المهام الإداري في الدولة نذكر منها:

---

[1] احمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في حضارة مصر القديمة، ج4، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص211 .

[2] نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص227

[3] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ حضارة الشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص211 .

بيت المال:

تتخذ الإدارة المركزية للبلاد مقر لها بجانب مقر الملك لهذا تسمى بيت الملك وكان لها فروع إقليمية في كل مقاطعة وهي من الإدارات الرئيسية التي كانت تتبع المستشار في الأسرة الثالثة وتتبع الوزير منذ الأسرة وهي مسؤولة عن الخدمات الإدارية للدولة وتضم إدارات ذات أهمية منها الرسائل الملكية وهي المسؤولة عن بريد الملك كما انها همزة وصل بين الإدارات وتؤكد نقل الأوامر الملكية وهناك إدارة السجلات الخاصة بالحفظ أو الأرشيف وإدارة خاصة بالأختام الملكية.[1]

إدارات التسجيل والتوثيق:

أما عن إدارات التسجيل والتوثيق، فكان النظام يحتم تسجيل الوثائق الخاصة بالأملاك وبيعها وشرائها والوصايا في الإدارات خاصة تحتفظ بهذه الأصول الموضح فيها مختلف الظروف والملابسات المحيطة بعمليات البيع والشراء وشروط الوصايا والشهود الموقعين على هذه الوثائق للرجوع إليها عند الخلاف على الملكية شيء ما.[2]

إدارة النسخ والمحفوظات:

(بر–سش–عا) كانت مزدوجة أيضا ووظيفتها نسخ العقود التي تحررها إدارة السجلات المذكورة وحفظ الملفات الخاصة بحقوق الأفراد وأملاكهم وعقاراتهم.[3]

إدارة الضرائب:

كانت الدولة تقوم بتنفيذ مشاريع الري المختلفة اللازمة للمزارعين، وتتكفل بتوفير المواد الخام للصناع وأصحاب الحرف التي يتمكنوا من دفع ماعليهم من الضرائب، التي تمثل

[1] عريان لبيب حنا، المرجع السابق، ص229.

[2] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص115 .

[3] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في حضارة مصر القديمة، ج4، المرجع السابق، ص212

الدخل الرئيسي للدولة، فهناك ضريبة المحاصيل الزراعية، وضريبة الحرف والمهن والمنتجات. فطبقة الصناع وأصحاب الحرف والعمال عليهم دفع الضرائب.[1]

ب. مصلحة الحقول :

كان عمل الجهاز الإداري، في بلد الزراعي في المقام الأول، موجها على وجه التحديد إلى مختلف متطلبات إقتصاد الحقول والإستهلاك، ويضم عددا من "البيوتات" المالية: "بيت الحقول" ومهمته الإشراف على الأملاك والمحاصيل وبيت "المياه" الذي كان ينسق بين مختلف الملاحظات التي تسجلها مقاييس النيل، وينظم عمليات تخطيط الري. فإذا كان مستوى الفيضان منخفظا، تتخذ الإجراءات الضرورية لتجنب المجاعة .[2]

ج. مصلحة المالية : (الخزانة)

وتسمى بيت المال الأبيض (برجح)، ويتولى إدارتها تحت إشراف الوزير، مدير البيت الأبيض المزدوج ولها فروع في الأقاليم كما كانت تنقسم إلى قسمين "البيت الذهب" و"البيت الشونة".[3]

د. مصلحة الأشغال والمباني:

وتختص ببناء المنشآت المختلفة وأهمها المعابد والمقابر الملكية وهي الإدارة الوحيدة في مصر التي لم يجعلها القوم مزدوجة.[4]

---

[1] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة، ج1، منذ قدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، وزارة الثقافة، القاهرة، ص352.

[2] كلير لاوليت، المرجع السابق، ص ص 157-158

[3] محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، الثورة الإجتماعية الأولى في مصر الفراعنة، المرجع السابق، ص182.

[4] نفسه، ص182

2.1 موظفيها :

الوزير كان منصب الوزير من أهم المناصب منذ عصر الدولة القديمة ويأتي ترتيبه بعد الملك مباشرة ولقد تعددت مهام الوزير واختلفت وذلك تبعا للظروف التاريخية التي تمر بها البلاد، وكان الهدف الرئيسي من إيجاد منصب الوزير هو تنفيذ تعليمات الملك[1] وقد كان الوزير يمثل السلطة العليا في كل شؤون الدولة [2]

أ. الوزير:

كلمة مشتقة من وازر على الأمر أي أعانه وقواه، والأصل أزره وفي التنزيل العزيز "واجعل لي وزيرا أعلى" يقال أن الوزير في لغة الإشتقاق من الوزر، والوزر الجبل الذي يعتصم به لينجى من الهلاك، وكذلك وزير الخليفة معناه الذي يعتمد على رأيه في أموره ويلتجئ إليه، وفي حديث السقيفة "نحن الأمراء وأنتم الوزراء" جمع وزير وهو الذي يوازره فيحمل ماحمله من الأثقال، وقدرت الشيئ أوزارا أي حملته، ومنه قوله تعالى :"ولا تزر وازرة وزر أخرى".[3]

وفي قوله تعالى "ولقد أتينا موسى الكتاب، وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا أي مؤازرا ومؤيدا وناصرا".[4]

هذا وكان منصب الوزير هو أعلى المناصب وأسماها وكان منتهى كبار الموظفين طوال العصور الفرعونية، كما أن الوزير إنما كان أكثر موظفي الدولة محبة في نفوس الشعب: إذ كان فيما يعتقد القوم هو الوحيد الذي يقيم الحق ويمحق الباطل، وقد اتفق المؤرخين على أن هذا المنصب إنما قد وجد بصورة فعلية في المصر القديمة، فيما بين

---

[1] Seth, k, geschichte de amtes im alten reich- zas, 1890, p43-49.

[2] فايزة صقر، الوزير في مصر القديمة، د.ط، مكتبة الإسكندرية، ب.ت، ص2.

[3] ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119م، ص918.

[4] سورة الفرقان، الآية35.

العهد الثيني والأسرة الرابعة، وإن اختلفوا في الأسرة التي بدأ فيها، فبينما يرجعه البعض إلى العهد الثيني، وذهب أخرون إلى أنه قد بدأ منذ عهد الأسرة الثالثة، حين اختار"زوسر"ايمحوتب" وزير إله، على أن هناك فريقا ثالثا إنما يرجعه إلى الأسرة الرابعة.[1]

وكان الوزير واحد من أبناء الملك في الأسرة الرابعة وكان من بين ألقابه الهامة "كاهن تحوت" ومن أشهر وزراء ذلك العهد ابن سنفرو (كانفرونفر ماعت) ثم إبن (نفرماعت) ويدعى"حميون" وكذا "نكاورع" "بن خفرع" ويذهب جورج رايزن الى أن الملوك انما جعلوها أكبر بناء الملكات الثانويات تعويضا لهم عن وراثة العرش وإرضاء لأمياتهم.[2]

وفي عصر الأسرة الخامسة تولى الوزارة رجال من أفراد الطبقة العليا ومن ألمع وزراء هذه الفترة الوزير "بتاح حوتب" صاحب التعاليم المشهورة، ومن الأسرة السادسة . "كاجمني" فضلا عن "زعو" والذي كان صاحب النفوذ الأول في البلاد على أيام طفولة ابن أخته الملك "بيبي الثاني" ووصاية أمه عليه.

وكان الوزير ورأس الإدارة المركزية والثاني بعد الملك، وحلقة الإتصال بين الملك وموظفيه، وكانت ترسل إليه تقارير الإدارة المحلية ثلاث مرات في العام، كما أصبح الوزير محافظا للعاصمة ورئيس للبلاط والديوان الملكي، ويتولى الإشراف على الخزائن وشؤون الغلال والمنشأت العامة والأشغال المعماري، ولاسيما الملكية منها[3] وكان منذ الأسرة الرابعة، يحمل لقبا قضائيا يجعله كبير خمسة دار تحوت وربما بمعنى كبير الرؤساء القضائيين الذين ينسبون عدالتهم إلى "تحوت" وربما العدالة والحساب والكتابة، ثم تلقب في عهد الأسرة

[1] ايتين دريوتون وجاك فانديه، ص ص 198-199.

[2] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 67.

[3] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ حضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة، ج4 المرجع السابق، ص 126

الخامسة بلقب "خادم العدالة" وهو لقب عبروا عنه من الوجهة الدينية بعبارة (احم ماحت) أي (الكاهن ماحت) ربة العدالة ولقب"رئيس الدور الست" أو" رئيس الدواوين الكبرى".[1]

ولم يكن بين وظائف الدولة العالمية في جميع عصور التاريخ المصري القديم، ماهو أعز عنه الشعب، وأحب إلى قلبه من وظيفة الوزير وكان الشاعر إذا وصف قصر الملك لم ينس أن يضيف إلى وصفه أن فيه "وزير يتولى الحكم عطوفا على مصر" فإذا تكلم عن الإله أمون لم يجد مايذكره عنه خيرا من أن يقول أنه عطوف على التعساء كوزير طيب القلب.[2]

ب. سلطة الوزير:

أما عن سلطة الوزير فكانت تتلخص في أنه يمثل الأداة المنفذة لكافة الشؤون الإدارية في الدولة والتي تدخل ضمن إختصاصات الملك باستثناء الناحية الدينية وتشير الوثيقة التاريخية ترجع إلى عهد الأسرة الثانية عشر دونت على جدار معبد الوزي "رخميرع"* إلى واجبات الوزير ومهامه، وقد جاء في هذه الوثيقة أن مهام الوزير:

- ❖ تنظيم شؤون الإدارة.
- ❖ تعيين أربعة مقررين ومفتشين لموافاة الوزير ثلاث مرات في السنة بأحوال المقاطعات الواقعة ضمن اختصاص كل منهم مع تقديم الوثائق والتفتيش على القائمين على مراجعة الحسابات وضبطها.
- ❖ تسليم التقارير الواردة من مفتشي الأقاليم وكذلك قوائم الإحصاءات التي في حوزتهم.

---

[1] ادولف أرمان وهرمان رانكه، تاريخ وحضارة في العصور القديمة، تر: عبد المنعم أبو بكر، وآخرون، د.ن، القاهرة، 1953، ص97.

[2] عبد المنعم أو بكر، محاضرات في التاريخ المصري القديم، ط1، كلية أصول الدين، 1939م، ص158.

* رخميرع : Rekhmire : أو رخ مي رع هو وزير من القدماء المصريين تولى الوزارة في عصر الملك تحوتنس الثالث وأمنحوتب الثاني. ينظر: معجم الحضارة المصرية القديمة، ط2، مكتبة الأسرة، مصر 1996م، ص14.

❖ النظر في الشؤون الخاصة بحدود المقاطعات وتحديد الأراضي والفيضان والنزع وإصدار التعليمات الخاصة بالمحصول التالي وقطع الأشجار وتنظيم تحصيل المتأخرات من الضرائب والنظر في مظالم الحكام المحليين وحوادث السطو والسرقة في الأقاليم والمنازعات المختلفة.

❖ الإنابة عن الملك في إذاعة الرسائل الملكية إلى شتى المقاطعات وإرسال البلاغات والأوامر الملكية إلى "جهات المختلفة" والإشراف على رجال الحرس الملكي وعلى تنظيم البعثات الملكية.[1]

❖ ترقية القضاة وتعيين حارسي المحكمة، كما كان من واجباته تنظيم الملاحة في نهر النيل.

❖ الإشراف على سير السفن والبضائع ومراجعة أعمال مرشدي السفن وموجهيها.[2]

❖ يشرف على تلقي الضرائب وكميتها وموعد حياتها ويحاول دائما أن يتدبر شؤون المال مع المشرف على بيت المال بحيث يمكن توزيع الدخل على أوجه الصرف المطلوبة من الحكومة.

❖ وكان يشرف على تلقي الضرائب المفروضة على الوظائف والتي كانت إما تدفع عينيه وإما بالذهب والفضة.

❖ إشراف الوزير على "البيوت الستة الكبرى"، وكذلك الإشراف على نواح أخرى مهمة في الدولة، فهو الذي يشرف على البوليس والحراس كما تخضع الناحية الحربية لإشرافه أيضا.

---

[1] مصطفى النشار، الخطاب السياسي في مصر القديمة، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص ص 23-24.

[2] سيروم فلدرزبيترى، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، تر: حسن محمد جوهر وعيد المنعم عبد الحليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1965م، ص ص 98-99.

❖ وكان الوزير رخميرع يشرف فضلا عن ذلك كله على أملاك معبد الإله أمون وعلى معابد الألهة الأخرين أيضا، وهكذا شمل الوزير إشرافه معظم النواحي المختلفة للحكم.[1]

ج. حكام الأقاليم:

كانت هذه الإدارات التي تكلمنا عنها إدارات مركزية في العاصمة، تشرف على العمل في الدولة، ولها أفرع في مختلف أنحاء البلاد، ولكننا سبق أن أشرنا إلى التقسيم الإداري للبلاد ووجود 42 إقليما ولما كانت هذه الأقاليم البعيدة عن العاصمة تحتاج إلى رئيس مقيم فيها لتصريف الأمور في مدنها والأراضي التي تجاورها فإن الملك كان يعين عليها حكاما من قبله، يكونون مسؤولية أمامه، وكانت هذه الوظيفة المهمة مطمع أنظار الموظفين، ويخبرنا "متن" في الأسرة الرابعة كيف أنه بدأ حياته موظفا بسيطا، ثم تدرج حتى استطاع أن تصبح محافظا بسيطا، ثم تدرج حتى استطاع أن يصبح محافظا لأكثر من 12 مدينة كبيرة، ويدل هذا في حد ذاته على إمكان وصول الموظفين للمناصب الرئيسية برغم أنهم ليسوا من طبقة الأشراف، أي أن الوراثة لم تكن تلعب دورها في ذلك.[2]

وكان حكام الأقاليم يرأسون مختلف نواحي النشاط الحكومي الإداري في أقاليمهم فعليهم الإشراف على جمع الضرائب كاملة والعمل على زيادة الدخل، وتأدية إلتزامات بيت المال وكان عليهم أيضا العناية بتحسين أحوال الزراعة في المقاطعة من حفر الترع، وإقامة الجسور، ومباشرة تيسير وسائل الري وكان تحت إشرافهم أيضا، الناحية القضائية، فهم رؤساء المحاكم ومايتصل بها من إدارات قضائية محلية، ولذلك يتقلدون لقب "كهنة ماعت" وماعت كانت ألهة الحق والعدالة ولذلك يعتبر القضاء بمثابة الكهنة لها، كما كان حاكم الإقليم أيضا، يرأس بقية أفرع الإدارات الحكومية المحلية، أي الموجودة في إقليمية ويشرف أيضا على الناحية الدينية فيها.

[1] محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية، مج1، مكتبة النهضة المصرية، دط، دت، ص 125.

[2] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص 116.

وينظم جمع الأفراد لتجنيدهم وإرسالهم في حملات لصدما يتهدد الحدود وكان يتلقى أوامر الملك ومراسيمه ويتولى إذاعتها في المقاطعة والعمل على تنفيذها ويساعده في هذا بطبيعة الحال عدد كبير من الموظفين في الإدارات على طريقة أشبه بما كان يجري في العاصمة في الإدارات الرئيسية.[1]

2. الإصلاحات الإدارية:

1.2 المجتمع: هرمية المجتمع العبودي في مصر القديمة، طبقاته وفئاته – المتغيرات التي طرأت على بنية الأرستقراطية.

وكانت تدعم المجتمع الرقى خلال قيام الدولة المصرية، وأصبح من ثم وجود المجتمع يرتكز على العمل العبودي.

وإنقسم المجتمع إلى طبقتين كبيرتين متعارضتين: طبقة العبيد، وطبقة ملاك العبيد، وهكذا تكونت طريقة الإنتاج القائمة على العبودية.

أ. **طبقات المجتمع:** تكون البناء الهرمي للمجتمع المصري وتدعم هلال قيام الدولة المصرية، فكانت طبقة الأرستقراطية تشكل قمة الهرم الإجتماعي، في حين كان الفلاحون الفقراء والحرفيون وصغار الباعة والعبيد، وهم يشكلون أغلبية السكان في مصر، يشكلون قاعدته العريضة.[2]

كان الملك يحكم بمقتضى حقه الإلهي، فمصر حكمتها الآلهة منذ قديم الأزمنة، وهو حور وريث"أوزير" بمقتضى الحق الطبيعي والقانوني، وهو الإله الطيب أثناء حياته مصدر الخير وواهب الحياة ومالك الكون في حياته، وهوالإله العظيم بعد موته، وهو الذي يسيطر على كل شيئ في المجتمع فهو الإدارة والقوة المسلحة، العدالة، بما تعنيه من حق ونظام وإدراك والعقيدة، وهو لايستطيع تأدية كل شيء من الناحية الواقعية ولذا كان في حاجة إلى

[1] عبد المنعم أبوبكر، المرجع السابق، ص117

[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص ص 102-103 .

مساعدين في العصر العتيق حيث يرى البعض في شخص الرجل الموجود خلف نعرمر (بحجم صغير) وكلمة (ثت) إشارة إلى لقت الوزير، الشخصية الموجودة في الأسرة الثالثة "إيمحوتب" الذي كانت له سلطات وأعباء الوزير لكن اللقب (ثات) "ثات" لم يظهر إلا مع بداية الأسرة الرابعة.[1]

أثبت دراسات المجتمع تعني دراسة الأوضاع السياسية والظروف الإقتصادية والمعتقدات الدينية والأحوال الإجتماعية، ولكن تكون الصورة واضحة يجب أن ندرس كل حقبة بكل المؤثرات المحيطة بها ولا نستطيع دراسة فترة ماقبل الأسرات لعدم وجود أي كتابات في المقابر تبين أنشطة الناس (وما تمكن الأثريون من إستخلاصه عن هذه الفترة هي وجود أواني مع الميت وجلوس بعضهم القرفصاء كأنه سيولدو بعضهم يتجه وجهه الصوب الغرب وإستنتجوا بأنهم لابد يؤمنون بحياة أخرى بعد الموت بدليل وضع الأشياء والأواني التي سيحتاجها المتوفي فيما بعد).[2]

2.2 الأقاليم:

عرفت في المصرية القديمة بإسم "سبات" وفي اليونانية متأثرين في ذلك بالفوارق الإقليمية بين الصعيد ودلتا، وكان لكل إقليم شعاره المسمى الذي كان عادة مايعلو فوق سارى، فضلا عن معبود يتعبدون إليه، كما أن هذه الأقاليم إنما كانت عرضة للتغيير، وأن ثبتت أقاليم الصعيد هذه الأسرة الرابعة وحتى نهاية العصور الفرعونية عند إثنين وعشرين إقليما.[3]

---

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص125 .

[2] عريان لبيب، المرجع السابق، ص ص 40-40 .

[3] محمد بيومي مهران، مصر ولاشرق الأدنى القديم الحضارة المصرية القديمة الحياة الإجتماعية والعسكرية والقضائية والدينية، ج2، ط4، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1989م، ص180.

إنتقل بعد ذلك من حياة القرية أو المدينة إلى حياة أوسع أفقا هي حياة الأقاليم، الذي يمثل في مملكة صغيرة يحكمها حاكم يقوم على رعاية شؤونها وتدبير أمورها الإدراية.

وكان لابد من قيام حاكم أو رئيس من البداية لتوجيه الناس والإستفادة من جهودهم وتوحيد تلك الجهود في مجال الري والزراعة وإستصلاح الأراضي ففي العصور التي سبقت قيام الأسرة الأولى، كانت مصر مقسمة فيما يبدو إلى عدة أقاليم قامت في بعضها قوية وممالك هامة وكان لبعض هذه الأقاليم عواصم أو مدن رئيسية.

وكان لكل إقليم رمزه الذي يميز من غيره من الأقاليم، وقد إتخذت هذه الشارات في بعض الحالات أشكال المعبودات المحلية أو الرموز التي تشير إليها والتي عبدت في الأقاليم المختلفة منذ أقدم العصور وكانت هذه الرموز تصور فوق أعلام فوق العلامة الهيروغليفية التي تعبر عن إسم إقليم، كان على رأس كل إقليم حاكمه.[1]

ويعين الملك في كل إقليم موظفا هو أضبه بالمحافظ الحالي، مكلفا أساسا بمراقبة القنوات وصيانتها لتغل الأراضي أفضل مردود، إن إسمه في اللغة المصرية يعرف بما يناط من أعمال أفضل تعريف، إذ يدعى عج–مر، أي "من يشق القناة" ومن الوظائف الأخرى لحاكم الإقليم، إجراء التعداد "فيقوم بحصر الذهب والحقول". أي العقارات والمنقولات. وكانت محكمة تدعى جاجات، تعقد جلساتها في عاصمة كل إقليم لإصدار أحكامها في المنازعات القانونية.[2]

يختلف منخفض الغيوم عن هذه المنخفضات في أنه يتصل بالنيل من طريق أحد فروعه القديمة التي تدخل المنخفض من فتحة طبيعية تعرف بفتحة "الاهون" وفي أن تربة إقليم الفيوم مكونة هي الأخرى من طمي النيل مثلها في هذا كمثل تربة الواد والدلتا.

[1] د.رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة، ج1، المرجع السابق، ص ص 296–297.

[2] كلير لالويت، المرجع السابق، ص159.

ومنخفض الفيوم هو أجمل واحة في الصحراء الغربية وذو قيمة إقتصادية كبرى وتشير المكتشفات الأثرية فيّ إقليم الفيوم أن سكان هذه المنطقة بدأو بمزاولة الزراعة منذ العصر النيوليتي مستفيدين من السيول التي كانت تنحدر من الجبال لري حقولهم.

وقبل حكم الأسر، كان فيضان النيل يغمر إقليم الفيوم محولا إياه إلى بحيرة عظيمة وقد انشأ فراعنة الأسرة الثالثة عشر سدودا لتخزين مياه الفيضان، وجففوا المستنقعات واستصلحوا الأراضي الخصبة على جانب عظيم من الخصب ومن أجل ذلك صار إقليم الفيوم أعظم الأقاليم عمرانيا وسياسيا.[1]

3.2 علاقة الإدارة:

كانت الإدارة المحلية تقوم بكافة الشؤون الإدارية للمقاطعة التي تحكمها ويتولى حاكم المقاطعة مندوبا عنه في كل قسم من أقسامها وكان هؤلاء يقومون بما يقومون به الأن مأمور والمراكز ويقدمون تقاريرهم للوزير مباشرة. وكان في ذلك بعض الحد من سلطات حاكم المقاطعة.[2]

لم تصبح إدارة المعابد بعد خاضعة لإدارة الحكومة المركزية كما كانت من قبل، بل إستقبلت عنها تماما، وبالتالي أصبح موظفو هذه المعابد ومديروها من الموظفين الدينين تحت إمرة رئيس الكهنة في كل معبد. وكانت إدارة هذه المعابد، وأملاكها تتناول كثيرا من النواحي الزراعية والصناعية والفنية والإقتصادية والعلمية.

❖ بينما أن طبقات أصبحت مستقلة عن السلطة المركزية ولهذا الإستقلال مظاهر متعددة: **من الناحية السياسية:** تدرج الأمر برؤساء المعابد إلى أن أصبحوا في وقت واحد يجمعون بين منصبي"الرئيس الديني لجميع المعابد إلههم في مصر العليا والسفلى" ومنصب الرئيس هو رئيس الدولة وتطور رجال الدين.

---

[1] برهان دين دلو، المرجع السابق ص ص 39-40.

[2] مصطفى نشار، المرجع السابق، ص24.

❖ **من الناحية الإدارية:** كان يقوم بإدارة هذه المعابد وأملاكها من صناع ومصانع وغيرها رجال دينيون يخضعون مباشرة للرئيس الديني الأعلى للمعبد لا للسلطة المركزية وكان هذا إختصاص هذا الرئيس يتسع ويضيق تبعا لمقدار إنتشار عبادة الإله القائم بعبادته وخدمته.[1]

❖ **من الناحية الإقتصادية:** كانت معابدهم ومما تمتلك من أرض وحيوان معفات هي وباقي الموارد من الضرائب سنويا، كما أن الميزانية العامة للدولة منفصلة تماما فكانت هذه المعابد بيوت الذهب وبيوت الفضة.

❖ **من الناحية الإجتماعية:** دلتنا النقوش على أن رؤوس المعابد كان لهم المقام الأول والإعتبار الأعظم، كما أن المعابد كانت تعتبر في ذلك الوقت بمثابة معاهدة ثقافية تشبه دور العلم أو الجامعات في وقتنا هذا. وكان الرؤساء الدينيين يعتبرون لهذا المعبد.

❖ **من الناحية القضائية:** كانت تمثل الدين في مختلف المحاكم[2]، ويفترض أن الإدارة الإقليمية كانت تدار قدرا من الصرامة والحزم في بلد يمتد على مسافة تزيد على ألف كيلومتر.[3]

كانت حكومة البلاد في عهد الدولة القديمة على هيئة يد إدارات محلية، تشرف عليها الحكومة العليا، فكان يرأس كل ولاية حاكم يتمتع بحرية كبيرة، داخل حدودها، وكان حكام الولايات يتوارثون الحكم فيها بعد موافقة الملك، لأن الأرض نظريا كانت كلها ملكا له.

ومتى كان فرعون قويا أمكنه أن يصنع حدا لمطامع حكام الأقاليم، أما إذا كان ضعيفا فإن تلك السلطة الكبيرة تصبح خطرا على الدولة يهدد كيانها، ولهذا السبب يرجع سقوط الدولة القديمة في نهاية الأسرة السادسة وإغارة الأسيويين على الدلتا.[4]

---

[1] باهور لبيب، لمحات من دراسات المصرية القديمة، هيئة المقتطف السنوية، القاهرة، 1947م، ص26.

[2] بهور ليب، المرجع السابق ص ص 62-63.

[3] كلير لالويت، المرجع السابق، ص 158.

[4] إبراهيم نمير سيف الدين وأخرون، المرجع السابق، ص190.

الفصل الثاني: الحياة الإقتصادية في مصر في عهد الدولة القديمة

المبحث الأول: الزراعة.

المبحث الثاني: الصناعة.

المبحث الثالث: التجارة.

المبحث الأول: الزراعة:

وكانت الزراعة هي المورد الإقتصادي الأساسي، وهو الذي أكسب مصر وحضارتها، ومن هنا، فقد كان الإهتمام بها كبيرا، منذ عصور ما قبل التاريخ، وكان عمادها الأساسي هو "النيل".[1]

كانت الزراعة عماد الإقتصاد في مصر القديمة، وقد أطلق المصريون على بلادهم إسم كيمي "الأرض السوداء" دلالة على خصوبة تربتها. وكان يعمل في الزراعة أغلبية السكان وهم من الفلاحين الأحرار والعبيد. وكانت منتجاتها تشكل المصدر الأساسي لتغذية السكان وإطعام الجيوش وتمويل خزينة الملكية وتأمين الخامات لعدد من الصناعة الحرفية.[2]

ترتبط الحياة الإقتصادية إرتباطا وثيقا بالزراعة ومنتوجاتها والثروة الحيوانية.[3]

وسنتعرف عن الزراعة أولا، إذ هي في الواقع الأساس لحياة سكان وادي النيل.[4]

1. الحبوب والخضر:

ومن الحبوب التي بذرها المصريون أمكننا من القمح والشعير والذرة ومن الفاكهة لدينا البلح والجميز والعنب والنبق وهو من ثمار شجرة السدر ويشبه الكرز، وقلما نشك في أنهم زرعوا الخضروات، ولكنا لا نعرف أنواعها، ومن الجلي أنهم زرعوا الكتان بكميات كبيرة لصناعة الأقشمة، ونعلم أنهم فضلوا زراعة الأشجار في صفوف منتظمة، وقد عثر على بقايا شجيرات لانعرف نوعها زرعت في صفوف من الحفر في حافة منحدرة في جبانة العصر العتيق بسيقارة.[5]

---

[1] محمد بيومي مهران، الثورة الإجتماعية الأولى في مصر الفراعنة، المرجع السابق، ص204.

[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص ص86-87.

[3] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص543.

[4] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2، المرجع السابق، ص65.

[5] والترب إمرى، المرجع السابق، ص206.

إكتشفت النساء الزراعة في وادي النيل منذ عصر ماقبل الأسرات، يؤيد ذلك ماتقصه أسطورة إيزيس من أنها عثرت على القمح والشعير حيث كان ينموان نموا بريا في أرض مصر وكشفت عنهما لأوزير، وأسهمت المرأة المصرية إلى جانب الرجل في مختلف الأعمال الزراعية.[1]

تعتبر سنابل القمح والشعير من الأشياء المقدسة التي يرمز بها لهذه الآلهة وقد وجد الشعير في المقابر القديمة مع الحنطة منذ عصر ماقبل الأسرات، وكذلك عثر على سنابل شعير منذ عهد الأسرة الخامسة ولكن في حالة تحلل، وقد إستعمله قدماء المصريين خبزا في عهد بناة الأهرام وقد كشفت عن نوع من القمح منذ عصر مقادة، وهو ما تسميه النقوش في الدولة القديمة "بدت" .Tritcum, Decoccum

وكذلك عثر على نوع من الشعير أطلق عليه المصري في النقوش إسم "أت" وهذا النوع قد حققه العالم "شفينفورت" تحت إسم Hordeum hexastichum وقد ذكر "مونتيه" نوعا آخر يسمى "بش" تعرفه في مقبرة " مرا" بسيقارة وفي مصطبة ليدن.

فإن زراعة الذرة في عهد الدولة القديمة لم تقم على دليل قاطع، وهذا خلاف للقمح فإن وجوده كان مميزا هذا وقمح الوجه القبلي له ميزة خاصة (قمح بحيري– وقمح صعيدي) وربما كانت هذه التسمية ذكر شعير الوجه البحري والوجه القبلي.[2]

أما الخضر كان المصريون القدماء يستخدمون الخضر بكثرة في طعامهم لفائدتها من جهة وإقتصادا في تناول اللحوم من جهة أخرى، وكانوا يقدمون معظم أنواعها وبخاصة الخس والبصل والكرات والقثاء على موائد القربان.

وأهم الخضر التي عرفوها البصل والثوم والخس والكرفس والفاقوس، في عصر الدولة القديمة ترك المصريون القدماء صورا كثيرا على جدران قبور تبين حدائق الخضر، فنشاهد

[1] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص87.

[2] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2، المرجع السابق، ص71.

على أحد جدران قبر "مرزوكا" بسقارة من الأسرة السادسة طريقة شتل الخس في أحواض وريه بالجرار.[1]

1.1 الخس: يبدو أن أصل الخس هو أواسط أسيا ومنها إنتشر غربا إلى أوروبا وإفريقيا. وقد عرف في مصر منذ الأسرة الرابعة وظهرت صوره في سلال القرابين بورقة الأخضر الطويل وكان مخصصا للآلهين "مين" و"أمون" لذا يشاهد الإله "مين" ممثلا على جدران معبده الخس.[2]

2.1 الحمص: عرف بمصر منذ عهد الدولة القديمة، ويوجد نموذج منه من عصر الأسرة الثامنة عشرة محفوظ بقسم الزراعة القديمة بمختلف بمتحف فؤاد الأول الزراعي.[3]

3.1 الكراث: كان يزرع في مصر منذ الأسرة الخامسة على الأرجح، إذ أن إسمه باللغة المصرية القديمة قد وجد في تركيب إسم إحدى صناع العظيم "تي".[4]

4.1 البصل: يعتبر البصل من أهم الخضر التي إنشترت زراعتها في مصر وظهرت صوره على موائد القربان منذ الأسرة الخامسة وكان أحيانا يربط حزما ويقدم قربانا للآلهة .

وقد عثر على صور البصل على جدران القبور وشوهد بعض الكهان وهم يمسكونه في أيديهم ووجدت رسوم بعض المذابح وهي مغطاة به، وقد عثر على صورة فريدة في أحد قبور تمثل خضرا متنوعة يظهر منها البصل والفجل والقثاء واللفت.[5]*

---

[1] وليم نظير، المرجع السابق، ص 141.

[2] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2، ص72.

[3] وليم نظير، المرجع السابق، ص145.

[4] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2، ص73.

[5] وليم نظير، المرجع، ص143.

* أنظر إلى الملحق رقم 11: يمثل خضر متنوعة تمثل علامات هيروغليفية.

2. الأدوات الفلاحية والطرق الزراعية:

1.2 الفلاحون:

كان الكاتب المصري القديم يعد كافة المهن اليديوية حقيرة وأحقرها جميعا للزراعة، فسرعان مايفنى فيها عمال الزراعة كما تستهلك الأدوات وطالما يتعرضون لأذى سادتهم، ويستغلون هؤلاء السادة ومحصلوا الضرائب على السواء كما يسرقهم جيرانهم ويسطو عليهم اللصوص وتصيبهم تقلبات الجو بالحسرة الشديدة ويأتي على محصولاتهم الجراد والقوارض وغيرها من أعداء الإنسان.[1]

ونحن نعلم القليل عن طبيعة ألاتهم الزراعية، ورغم احتمال إستخدامهم للمحراث، إلا أنه ليس لدينا دليل مؤكد على وجوده في أزمنة العصر العتيق. وفي الحقيقة إن الآلة الوحيدة التي بقيت لنا منذ ذلك العهد وكانت تستخدم لعزف الأرض هي الفأس، ولدينا لها رسوم توضيحية ونماذج حقيقية ومن المحتمل أن النوع الشائع جدا للفأس هو ذلك الذي إستخدمه الملك، وكان يصنع من الخشب يقويه حبل مضفور، ولكن هناك ألات أخرى بأسلحة من النحاس أو الظران، فهي رغم مشابهتها لقادوم النجار، فمن المحتمل بسبب حجمها وخفة سلاحها أن تكون نوعا من الفؤوس الخفيفة،[2]

أما عن البذر فكان الفلاحون يزرعون القمح والشعير والفول والعدس والترمس والحمص والبازلاء والجلبان والخرطم إما لوقا وإما حرثا والكتان والجزر لوقا والذرة الصيفية والذرة الشامية والتين والسمسم حرثا والقطن البلدي والذرة الشامية والذرة العويجة والذرة الصيفية والخرطم والخشخاش والبطيخ والعجور والقرع بالنقرة.[3]

---

[1] بيرمونتيه، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة من القرن 13 إلى القرن 12، تر: عزيزهم قس منصور، عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ب.ت، ص139.

[2] والترب إمرئ، المرجع السابق، ص205 .

[3] أحمد أحمد الحتة، تاريخ الزراعة المصرية، دار المعارف، القاهرة، 1950م، ص ص 138-139.

بينما الحصاد عندما تبدأ سنابل في الإصفرار يرى الفلاح في حذر حقوله يغزوها أعداؤه الطبيعيون وهم سادته –ملاك الأراضي– أو ممثلوهم ومعهم عدد كبير من الكتبة والمساحين والموظفون ورجال الشرطة الذين يبدأون عليهم أولا بمسح حقله[1]، وكان عمال الحصاد يقطعون سنابل القمح بالمنجل، ذي اليد القيصرية التي كانو يتمكنون بها من الإمساك به.[2]

في عصر الدولة القديمة إتسعت أملاك التاج، وأصبح الملك ينعم لإقطاعات كهبات وكانت محاصيل الحقول والبساتين تجمع في الشونة المزدوجة، وكانت هناك بالقرب من الصحراء الأراضي لاتصل إليها مياه الفيضان إلا في القليل النادر وبكميات ضئيلة. أما الحقول الزراعية فيطلق عليها إسم "سخت"، وكان يشرف على حقول الملك مايسمى برؤساء الحقول يعاونهم كتبة يشرفون على جمع الضرائب المستحقة.[3]

وكان الفلاح يقوم بزراعة الأرض ويقدم جزءا كبيرا من المحصول ضريبة لملك الأرض ويحتفظ بجزء أخر له عمله في الأرض، وبالنسبة لأراضي الملك كان المزارع يحصل على عشرين في المائة من المحاصيل.[4]

وقد إستقينا معلوماتنا عن طرق الزراعة في مصر في عهد الدولة القديمة من مقابر عظماء القوم، والنقوش التي وجدت على جدران الجنائزية لملوك الأسرة الخامسة والسادسة، وأهمها منطقة أهرام الجيزة وسقارة وميدوم وكذلك مقابر أمراء أسوان من الأسرتين الخامسة

[1] بيرمونتيه، المرجع السابق، ص154 .

[2] المرجع نفسه، ص 156 .

[3] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة منذ أقدم ....، ج1، المرجع السابق، ص 547 .

[4] المرجع نفسه، ص547–548.

والسادسة، وطرق الزراعة في مصر في عهد الدولة القديمة لاتختلف كثيرا عن باقي ممالك العالم، وبخاصة في بذر الأرض.[1]

3. الثروة الحيوانية:

أصفنا الثروة الحيوانية والنباتية أن تحثنا عنها، كانت مصر غنية بمواردها، فالزراعة من الناحية، بجميع أشكالها، من فلاحة وتربية ماشية وصيد بري ونهري، كانت تجد في أغوار الوادي أو عند حافة الأرض السوداء، تربة خصبة جدا يسهل إستغلالها.[2]

كانت المراعي منتشرة في مستنقعات الدلتا حيث تنمو بها الأعشاب والحشائش شاسعة من هذه المراعي، ونرى في منظر في مقبرة تر سقارة من الأسرة الخامسة، عجولا ترعى في أماكنها وهي موثقة في أوتاد.

إستئناس الحيوان منذ أقدم العصور: عثر في منطقة المساكن لحضارات عصور ماقبل التاريخ على بقايا عظام حيوانية.

وعثر في حفائر حلوان من بداية الأسرات على بقايا الحيوانات الأليفة مثل الحمار، فقد عثر مقابر كبيرة على جثث لحمير كانت تستخدم لحمل الأثقال وكوسيلة للإنتقال، وعثر على كثير من جثث الكلاب المدفونة في توابيت من الخشب.[3]

4. الأعياد الزراعية:

1.4 عيد الحصاد:

في عصر الدولة القديمة نشاهد بين صور الحصاد مذابح صغيرة بين أكواخ القمح شأنها في ذلك شأن المذابح وحجرات التعبد التي أقيمت صوامع الحبوب في عصر الدولة القديمة لتقدم فيها القرابين إلى الآلهة "رنوتت".[1]

---

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2، المرجع السابق، ص 82.

[2] فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، تر: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1987م، ص293 .

[3] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة منذ أقدم ....، ج1، المرجع السابق، ص 565.

2.4 عيد النيروز: كان المصريون يحتفلون بعيد رأس أو فاتحة سنتهم الزراعية وهو عيد قومي عام لايزال حتى اليوم يتمثل في الإحتفال برأس السنة القطبية المعروف بعيد النيزور.[2]

3.4 عيد فيضان النيل: (وفاء النيل): وكانت هذه الإحتفالات شعبية يشارك فيها جميع طوائف الشعب، يقدمون خلالها القرابين، إحتشدت جماهير المصريين القدماء على شواطئ النهر لمشاهدة قوارب الملك والأمراء والنبلاء والكهنة وهي تتهادى على صفحة النيل في خيلاء وروعة وجلال وحولها بعض القوارب الصغيرة لأفراد الشعب.[3]

4.4 عيد المشاعل: كان هذا العيد يقع عند الإنقلاب الشتوي وفيه شهر المصريون القدماء الليل بطوله في لهو ومرح ويغطسون في النهر والأغلب أنه كان يناسب في موعده فترة البذر والإحتفال بها.[4]

5.4 عيد شم النسيم: عرف المصريون عيدا أخرا من الأعياد الزراعية يقع عند الإنقلاب الربيعي أوبعده بقليل وهو العيد المعروف عندنا بعيد شم النسيم وكان من أظهر ما يميز العيد إلى جانب الرقص والموسيقى، وضع البصل حول الأعناق وشمه وتناول أطعمة خاصة في هذه المناسبة ولايزال المصريون حتى اليوم يحتفلون به إحتفالا رسميا وقوميا كذلك[5]، كانوا يحددون ذلك اليوم والإحتفال بإعلانه في ليلة الرؤيا أو لحظة عند الهرم الأكبر التي وصفوها بقولهم.

---

[1] وليم نظير، المرجع السابق، ص 335.

[2] محمد شفيق غربال وأخرون: المرجع السابق، ص 509.

[3] محمد على أحمد: الزراعة أيام الفراعنة، دار المعارف، القاهرة، 119 ص ص 99-100.

[4] وليم نظير، المرجع السابق، ص 336.

[5] محمد شفيق غربال و أخرون، المرجع السابق، ص 510 .

يرجع بدء إحتفال قدماء المصريين بذلك العيد رسميا إلى عام 2800 ق.م أي في أواخر الأسرة الثالثة ولو أن بعض المؤرخين يؤكد أنه كان معروفا ضمن أعياد هيليوبوليس ومدينة "أون" وكانوا يحتفلون به في عصر ماقبل الأسرات.[1]

[1] سيد كريم، لغز الحضارة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م، ص351 .

المبحث الثاني: الصناعة:

من أهم صفات الحضارة المصرية القديمة في صفة الأصالة، فقد بعث من مصر ثم نمت وتطورت وازدهرت ووصلت حد الكمال كنتيجة للتجاوب الشديد الذي حدث بين المصري وبين البيئة التي عاش فيها، وينطبق هذا الرأي أكثر ماينطبق على الصناعة، إذا استقل المصري المواد التي قدمتها له بيئته، فقد عرف خصائصها ومميزاتها وفوائدها، ومن الصناعات التي زاولها المصري القديم صناعة الخبز ومميزاتها وفوائدها، ومن الصناعات التي زاولها المصري القديم صناعة الخبز والعجة وكذلك المشروبات وأيضا تجفيف الفاكهة وصناعة الزيوت.[1]

1. الصناعة الخفيفة:

من الصناعات التي عرفتها مصرا قديما صناعة المنسوجات عرفها المصريون منذ العصر النيولتي واعتمدت هذه الصناعة منذ نشأتها على الكتاب المحلي الذي عرف المصريون زراعته في العصر نفسه، وكانت الثياب الكتانية هي الشائعة في مصر القديمة ولم يستعمل المصريون المنسوجات الصوفية إلا قليلا. وكانت صناعة الملابس تعتبر بصفة عامة من عمل النساء.[2]

وكانت جواري البيت من اللاتي يقمن بهذا العمل، وكانت ملابس الكتان الغليظة والخشنة في كل عهد غالبا تصنع بعناية فائقة أما ملابس الكتان الرقيقة فقد بلغت درجة عالية من الدقة والإتقان وما حفظ لنا من هذا الكتان الرقيق يمكن مقارنته في طراوته ونعومته نسيج الحرير في الوقت الحاضر.[3]

---

[1] عبد المنعم أبوبكر وأخرون، المرجع السابق، ص ص 454-455.

[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص94 .

[3] المرجع نفسه، ص 45.

وكذلك كان المصريون القدماء أول من صنعوا الورق في العالم، صدروه إلى الشام وغيرها من البلاد المجاورة فكان مورده ثروة كبيرة لهم، ومما ساعدهم على ذلك وفرة نبات البردي الذي استخدموه في تلك الصناعة، ومن هذا النبات أيضا صنع المصريون أشياء أخرى كثيرة مثل: السلال، والنعال، والحبال وخفاف القوارب.[1]

ومن المعروف أن مصر عرفت صناعة الفخار وقد ازدهرت صناعة الفخار الملون في مواطن حضارة هذا العصر خاصة في جزرا التي عرف أهلها " بشعب الفخار الملون" كماسبق ذكرها وثم عرف المصريون صناعة الزجاج الأزرق واللازوردي ولكن يكثر انتاجه وانتشار استعماله في شتى الأغراض.[2]

2. الصناعة الثقيلة:

عرف المصريون الصناعة الحجرية منذ القدم كما تدل على ذلك مخلفاتهم التي عثر عليها علماء الأثار هكذا واستمر قدماء المصريين في صنع بعض أدواتهم وأوانيهم من الحجارة والفخار طوال العهود العصر التاريخي المصري القديم.

ولم تكن الحجارة المجلوبة من المحاجر تستخدم في مباني المقابر والمعابد فحسب وإنما كانت تستخدم أيضا في صنع التماثيل والأدوات والأواني وغيرها.[3]

فمن جهة البناء والتشييد فقد كان متطور بشكل ملحوظ واكتملت عناصره المعمارية لدرجة غير مسبوقة وتؤكد أثار هذا العصر أن المصريين هم فعلا أعظم بنائين عرفهم التاريخ الإنساني حيث شهد تألق معابد الآلهة إلى جانب معابد القديمة تلك التي كان تنحت في قلب الصخر وتمثل جزءا لايتجزئ من البيئة الطبيعية التي اختيرت لإقامة صرح هذه

[1] ابراهيم نمير سيف الدين، المرجع السابق، ص 156 .

[2] أحمد رشاد، دراسات في تاريخ مصر الإقتصادي، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، د.س، ص245.

[3] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 95.

المعابد [1]. وأما الأدوات الأخرى المصنوعة من الحجر فتشمل على رؤوس فؤوس مصقولة وب... البعض وجودها أن الأشجار استمرت تنمو بكثرة في ذلك العصر وكذلك استخدمت الأحجار في صنع الدبابيس التي تستعمل للحروب وهي أحيانا على شكل أقراص وأحيانا على شكل كرات مستديرة وكذلك من الأحجار بعض التماثيل الصغيرة، أغلبها للحيوانات ورؤوس المغازل واللوحات التي تستخدم في إعداد الألوان والصبغات.[2]

ومن أجمل الصناعات الحجرية وأروعها صناعة الأنية الحجرية المصقولة التي اشتهرت بها الحضارات حيث أن أكثر ماكان يصنع من المرمر بدلا من الأحجار الصلبة التي كانت مفضلة عند أهل جرزة وقد استخدم الصخر البلوري في صنع بعض الآنية الشفافة الجميلة والمواد والمواد الأولية الخاصة بهذه الصناعة متوفرة في مصر[3] أنظر الملحق رقم*وكان صنع الأدوات المختلفة في المناطق التي تستخرج منها المواد الأولية من الأمور المألوفة وكان معنى هذا قيام فئة من أصحاب الحرف، تخصصت في الصناعات المختلفة مثل: صناعة الأنواع الممتازة من الألات والأسلحة الصوانية والأنية الحجرية وبعض أدوات الزينة والأدوات النحاسية .[4]

3. صناعة الأدوات المنزلية:

إبتكر المصري القديم مايلبي رغباته من أثاث، وبرع في إستخدام الأخشاب والمعادن والعاج وغيرها من المواد الأولية في صنع وتزيين أدواته المنزلية، فكان يقضي ليله على أسرة خشبية، مستعينا بأغطية من الجلد أو القماش المحشو بالريش، لا تختلف كثيرا عما نستخدمه اليوم، وكان يجلس على مقاعد وثيرة، ويتناول طعامه على الموائد الخشبية أو

[1] أحمد رشاد، المرجع السابق، ص 95.

[2] محمد شفيق غربال وأخرون، المرجع السابق، ص64 .

[3] محمد شفيق غربال وأخرون، المرجع السابق، ص ص64 -65.

[4] المرجع نفسه، ص 66.

الحجرية في أنية من الفخار والنحاس ويحفظ ملابسه وأدوات زينته في صناديق خشبية، ويضيئ حجراته بمصابيح توقد بالزيت ويشع ضوء فتيلها من خلال المرمر الشفاف.[1]

وكان للصناعات العظيمة والعاجية والصدفية شأن كبير في أيام البدارين وقد تقدمت تقدما ملحوظا في مرحلتي العمرة وجزرة وصنعت منها أدوات منزلية مختلفة كالمثاقب والإبر والخطاطيف والملاعق والأمشاط والدبانين والأساور والخواتم وبعض الأنية والتماثيل الصغيرة.[2]

4. الصناعة الطبية والعطرية:

تحتوي النباتات الطبية على مواد فعالة ذات قيمة علاجية وقد عرفت إستعمالاتها من عصر ما قبل التاريخ وكان الإنسان له دراية تامة بفوائدها ولانعرف عن الطب منذ عصر ماقبل الأسرات إلا النذر اليسير ولا يتعدى ذلك ماجاء في كتب المؤرخين القدامى، فقد ذكر (مانيثون) أن " أثوتيس" إبن الملك "نارمر" (مينا) مؤسس الأسرة الأولى وضع كتابا في التشريح مما يدل على أن الطب قد وصل إلى درجة لابأس بها من الإزدهار. وذكرت القراطيس البردية أن بعض محتوياتها ترجع إلى الأسرة الثانية.[3]

ويعتبر "إمحوتب". ومعنى إسمه (الذي أتى سالما) . أشهر الأطباء في مصر القديمة ويرجع عهده إلى الأسرة الثالثة، وقد خلف إسمه بعد موته وقدسه القوم في العصر الفارسي وإعتبر إلها للطب.[4]

---

[1] هشام جبالي، المرجع السابق، ص 100 .

[2] محمد شفيق غربال وأخرون، المرجع السابق، ص 66 .

[3] وليم نظير، المرجع السابق، ص 213.

[4] المرجع نفسه، ص214.

5. صناعة الجلود:

كانت صناعة الجلود صناعة أخرى هامة يحتاج إليها الناس حقا، فقد إستخدم الجلد على نطاق واسع في صنع الأكياس وجعاب السهام والملابس والأثاث، ومن المؤسف أن نجد يندر وجوده في حالة جيدة، ولكن يندر أيضا أن نجده قد تلاشى دون أن يترك أثرا، وفي العادة إذا تفتت شيئ مصنوع من الجلد عند اللمس فإن يمكن التأكد من خاصيته قبل تلاشيه نهائيا فالجلد الرقيق كالذي يستعمل في صنع الأكياس الصغيرة له عادة القوة تماسة الورق المقوى المحروق، أما الأنواع الأكثر سمكا التي استعملت في صنع النعال، فكان من المستطاع غالبا حفظها فقد وجدنا فعلا في الحفائر الحديثة بسقارة صنادل في أتم حالات الحفظ.[1]

إزدهرت صناعة الجلود منذ عهد الدولة القديمة، وكان أوتا outa وهو أحد رجال هذه الصناعة في ذلك العهد، ويصنع النعال ومحافظ المخطوطات والصحائف من الجلد يستعملها أحد الموظفين وفي يده برنامج وهو يقود حفلات دينية أو دنيوية، وعرف المصريون كيف يطرقون الجلود ويزخرفون الجعاب والتروس وينقشونها برسوم إقتبست من قائمة الزخارف السورية ولكنها صنعت بحذق وإتقان حتى أنها فاقت زخارف بلادها الأصلية.[2]

[1] والترب إمرئ، المرجع السابق، ص200 .

[2] بييرمونتيه، المرجع السابق، ص210 .

المبحث الثالث: التجارة

كان نهر النيل الوسيلة الرئيسية لنقل الأفراد والبضائع بين مختلف مقاطعات الدلتا والوادي وكان الإبحار على صفحته على ظهر القوارب الخفيفة المصنوعة من سيقان البردي أو على متن السفن المصنوعة من الأخشاب والمزودة بالأشرعة هو الطريقة الأكثر أمنا والأقل تكلفة لحركة التجارة الداخلية، كما استخدم المصري القديم الحمير في نقل البضائع والمسافرين برا، قبل أن يعرف إستخدام الخيول والعربات الضخمة التي تجرها الثيران[1].

إذ اشتغل المصريون بالتجارة من أقدم العصور، فكان النيل والترع وهي أهم طرق النقل الداخلية عندهم خاصة بالقوارب والسفن، التي تنقل البضائع والسلع إلى الأسواق[2] هكذا وكانت التجارة الداخلية في مصر ضعيفة نسبيا، لأن الملوك وكبار رجال الدولة والمعابد كانت لهم أراضيهم وورشاتهم الحرفية، أما الموظفون والعساكر فكانت الدولة تدفع لهم رواتب عينية من غذاء ولباس وهكذا إقتصرت التجارة الداخلية على الحرفيين وصغار الفلاحين الأحرار.[3]

وعلى الرغم من تطور الحرف في مصر الدولة القديمة، فإن الإقتصاد ظل في جوهره إقتصادا طبيعيا، وتشير بعض نقوش الدولة القديمة إلى قيام "السوق" الذي تدور فيه المعاملة على المبادلة والمقايضة[4] وتوضح الرسوم النادرة في إحدى مقابر سقارة عملية البيع والشراء في إحدى أسواق الدولة القديمة، إذ أننا نرى بائع السمك جالسا أمام سلة من الحلفاء وهو ينظف سمكة كبيرة يساوم زبونته على ثمنها، وهي تحمل في صندوق صغير ماتقايض به

[1] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 87 .

[2] إبراهيم نمير سيف الدين، المرجع السابق، ص158 .

[3] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 87 .

[4] ابراهيم نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص297 .

عليها وإلى جانب هذه المجموعة بائع أخر يعرض دهانا أو مايشابه ذلك، وتعرض له فيه إمرأة إنائين صغيرين[1].

ومن المرجح أن يكون المصري القديم هو أول من توصل إلى إيجاد وحدات نقدية ذات أوزان محددة من معادن ثمينة، حيث كانت تلك الوحدات المعدنية تعاير بدقة متناهية بواسطة موازين تزينها رأس "ماعت" إلهة العدل وكان هناك الكثير من العيارات الرسمية مثل "الشعت" الذي يعادل حوالي سبعة ونصف غرامات و"الدبن" الذي يساوي إثنتي عشرة شعتا ويعادل حوالي تسعين غراما وقد لوحظ في الرسومات والنقوش الفرعونية التي وصفت الأسواق وحركة البيع والشراء وجود من يحملون صناديق صغيرة يعتقد أنها تحتوي على قطع معادن المعايرة والتي تقوم مقام العملة النقدية[2].

لايعني استخدام المصري القديم للمعادن كوسيط نقدي، استخدامه لذلك الوسيط فعليا في جميع معاملاته التجارية إذ كان يكفي وجود الوسيط، واتفاق طرفي المعاملة على قيمة محددة لسلعة كل منهما للإتمام مبادلة دون الحاجة إلى إستخدام فعلي للوسيط الذي كان إستدعاء وجوده ضروريا لضمان دقة تقدير القيمة وتيسير المعاملة، كما كان ضروريا لضبط أداء الحكومة وتقدير رواتب الموظفين، التي عادة ماكلفت تسديد عينيا من السلع والمنتجات وتقدير الضرائب التي كانت تجبى نقدا أو عينا، بحسب المتوافر لدي دافع الضريبة.

كان السوق الذي يقام في موضع وزمان محددين في كل مدينة وقرية فرعونية ساحة العرض والطلب التي تحدد القيم العادلة للسلع والمنتجات، حيث تدور المساومات وتطول المناقشات حول رفع قيمة سلعة هنا وخفض قيمة السلعة هناك وإذا كان في السوق بعض ممن يحملون صناديقهم الصغيرة التي تحتوي على قطع النقد المعدني فإن الغالبية لابد وأن تكون في البسطاء الذي جاؤوا إلى السوق يحملون شيئا من حاصلاتهم الزراعية أو

[1] برهان الدين دلو، المرجع نفسه، ص98 .

[2] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 93.

مصنوعاتهم اليدوية ليستبدلوها بسلع ومنتجات هم في الحاجة إليها[1] وكانت المقايضة أساس التبادل بينهم، وكثيرا ماتشاهد بين النقوش الظاهرة على جدرانهم أثاراهم رسوما تمثل هذا النوع من المعاملة، ترى في الجزء العلوي إلى اليسار زوجة النجار تعرض على بائع السمك صندوقا خشبيا صغيرا مقابل سمكة تود أن تبتاعها في حين تتفاوض زوجة صانع الفخار مع بائع العطور على أن تشتري شيئا من بضاعته وتعطيه أنيتين من الفخار[2] ففي المدن الكبيرة والشراء أكثر تعقيدا من جهة وأكثر بساط من جهة أخرى فالتعقيد سببه الأساسي شحة المعروض أحيانا أما البساطة فمصدرها أن حركة السوق في المدينة أكثر إنتظاما وضمانا.[3]

وكان النقل النهري هو الأساس في التوزيع السلعي الداخلي، وقد ساعدت على ذلك طبيعة مصر الجغرافية التي يجري فيها النيل مسافة 500 ميل تقريبا رابطا معظم أجزاء مصر المأهولة حيث كانت تشرف عليه الدولة التي كانت تؤجر طاقم البحارة لكل مركب، لكن التجار المحليين كان لهم قدر من الحرية والإستقلالية لتحكمهم في عملية تداول السلع.[4]

ولاشك أنه في ذلك الوقت حدث إنقسام حاد في أسلوب المعاملات الإقتصادية الأهلية بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية فالريف متوفربه كافة الإحتياجات من الطعام والسلع معظمها يمكن تصنيفها محليا كالخزف وبعض الصناعات المعدنية الصغيرة أما في المدن الحضارية فقد كانت الأمور مختلفة تماما لعدم إمكان الناس العاديين كالصناع وأصحاب الحرف من الحصول على لوازمهم من المنتجات الريفية مباشرة وكان إعتمادهم أساس على الأجور العينية التي تدفع له لذلك عندما يفيض الشيء عن إحتياجات المواطن فقد كان يمكنه المقايضة عليه في السوق المحلية للحصول على نوع أخر من الطعام وعموما لم تكن

---

[1] ابراهيم نجيب ميخائيل، المرجع السابق، ص ص 94-95.

[2] ابراهيم نمير سيف، المرجع السابق، ص159.

[3] ت،ج. جيمز، المرجع السابق، ص 193 .

[4] المرجع نفسه، ص 196 .

هناك مشاكل في هذا الصدد فقد كانت الحياة بسيطة ومتطلبات الإنسان محدودة، واحتياجاتهم متواضعة، فيما عدا أيام المواسم والأعياد.[1]

1. الحرف والمهن:

إن التمييز بين عامل متخصص وحرفي وفنان لاترتكز إلى وجود مؤسسات تجمع كل فئة على حدة، وإنما كانت بعض المهن تساعد أكثر من غيرها على إبراز مهارات أصحابها وقدراته، فإن عملوا مثلا في بلاط الملك، أو في ورشة أو في الإنشاءات التي تهم الملك بشكل خاص تكون فرصتهم في تميز أكبر وأعظم ومن ثم تكون الترقية من نصيبهم مكافأة على اجتهادهم.[2] بعيدا عن الأعمال الحرة التي كان يقوم بها الصناع والحرفيون، كانت جميع الأعمال الضخمة التي تحتاج إلى جهود عظيمة وتكاليف الباهضة من اختصاص الحكومة المصرية القديمة التي كانت تحتكر إستغلال المناجم والمحاجر وتشييد المعايد والمقابر الملكية كما كان لها مصانعها الخاص التي يعهد إليها بتصنيع المنتجات الغذائية من الضرائب التي تستمد من الحاصلات الزراعية، إلى جانب تصنيع ماتحتاجه الإدارة الحكومية والقصر الفرعوني من منسوجات وأوراق ومجوهرات وآثاث وأوان وعطور.[3]

2. المنسوجات:

ولقد إمتاز النساء بإتقان صناعة النسيج، فأخرج النول المصري القديم نسيجا رقيقا يحيك أحسن أنواع الحرير في الوقت الحالي، صنع المصريون نوعا جميلا من السجاجيد، تعلق على جدران القصور، وتفرش فوق أرضها.[4]* إذا كان الغزل والنسيج أيضا من أولى

[1] ت.ج.جيمز، المرجع السابق، ص 208 .

[2] دومينيك قالبيل، المرجع السابق، ص61.

[3] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص88.

[4] ابراهيم نمير سيف الدين، المرجع السابق، ص157.

* أنظر الملحق رقم 12 يمثل نساء يغزلن وينسجن الكتان.

الصناعات التي مارسها المصريون منذ عصورهم الأولى، وقد عثر على بقايا نسيج من ذلك العصر ثم من العصور الثانية وكلها من الكتان ولكن هذا لا ينفي معرفة المصري لأخرى الأنواع من المنسوجات، مثل الصوف والقطن والحرير في عصور متأخرة.[1]

أما عن نسيج الصوف فمن الملاحظ أن ما عثر عليه من الصوف في المقابر المصرية قليل في حكم النادر وذلك لا يعني أن المصريين لم يستعملوا الصوف إذ كان لديهم قطعان الماشية لا يبدو أنهم إستعملو صوفها كأغطية على الأقل وأما عن الحرير وأصله كما نعلم فلم يعرف في مصر في العصور الفرعونية وإنما عرف في عصور متأخرة ومن هنا إبتدأ إستعمال الحرير نفسه في عمل الملابس ومن المرجح أن مصر لابد أن أخذت طريقة عمل الخيوط الحريرية ونسجها من الخارج واستوردت في الأصل قطعا من هذا النسيج.[2]

3. الحرف:

لم يكن إنتاج القماش بالطبع النشاط التجاري الوحيد ورغم أن الحرفيين الآخرين ليسوا في وضوح الغزاليين والنساجين في الأدلة النصية فمن المؤكد أن هناك التجارة والبناء بالطوب اللبن وصناعة السلال والبناء بالحجارة وتشديب الصوان وعمل الفخار والحلي والأشياء جميعها في السجل الأثري، كانت أدوات كثيرة تصنع من مكون معدني "البرونز أو النحاس" والخشب للمقابض في الغالب وأحيانا كان يربطان معا بالجلد ثمة أدوات أخرى كانت تصنع من الحجارة خاصة الصوان وقد كان الصوان مادة مفضلة للسكاكين بأنه أكثر مضاء في بعض المهام من المعدن.[3]

---

[1] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص465.

[2] المرجع نفسه، ص478.

[3] كشا شباكوفسكا: الحياة اليومية في مصر القديمة: الاهون نموذجا، تر: مصطفى قاسم وعلاء الدين شاهين، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م، ص197.

كان التجاريون أيضا يعملون وقد بقيت أدواتهم مثل الفؤوس والأزاميل والقواديم والمثاقب والمطارق الخشبية والمسامير، ومن أجل ضمان القياس الدقيق كانت تستخدم قائمة الزاوية وفادنات* مصنوعة من الحجارة.

بحيث كانوا يصنعون آثاث البيوت كأبواب ومقاعد والصناديق، كانت البيوت ذاتها يبنيها بناءوا الأجر ثم يشطبها الحصاصون ودهانون وكان الطوب يصنع من الطين والماء بالصب القوالب الخشبية.[1] ثمة حرفة شعبية أخرى كانت تزاول في البلدة وهي أعمال الفخار، فأغلب الآنية التي كانت توجد في بيوتهم ربما صنعت من الطمي المحروق تحديدا من نوع الطمي المسمى ب غرين النيل، وكما يوحي الإسم فقد كان هذا الطمي يعد من الطين الغريني الذي يأخذ من النهر حيث أن أعمال الفخارية كانت إحدى المواد الأساسية للحياة اليومية في مصر القديمة بالإضافة إلى الخزاف الذي يمتلك مهارة في الرسم ويزخرف في الآنية التي يصنعها.[2]

كان كل هولاء الحرفيين ينتجون مصنوعات يديوية لكل مجالات الحياة الثلاثة الرئيسية فمثلا في البعد الديني: المعابد والعالم الآخر ممثلا في الأهرام والمقابر والحياة اليومية كذلك الكثير من الأشياء التي كانت تنتج محليا وفي الخارج ربما كانت تتم المقايضة التي ترتبط بالأمور الأساسية للناس في كل مكان الطعام والشراب.[3]

---

[1] آلن شورتر، الحياة اليومية في مصر القديمة، تر: نجيب ميخائيل ابراهيم، د.ط، الهيئة المصرية العاملة للكتاب، 1997م، ص156 .

[2] كشاشباكوفسكا، المرجع السابق، ص202.

[3] المرجع نفسه، ص206.

الفصل الثالث: الحياة الدينية في مصر في عهد الدولة القديمة.

المبحث الأول: شروط منصب الكهنوتي ووظائفه

1. شروط منصب الكهنوتي والوراثة.

2. وظائفه

المبحث الثاني: الطقوس اليومية.

المبحث الثالث: الطقوس والمناسبات.

المبحث الأول: شروط منصب الكهنوتي ووظائفه

1. شروط المنصب الكهنوتي والوراثة:

1.1 شروط المنصب الكهنوتي:

من المعروف أن العبادات في مصر كانت تقام في أي معبد بإسم الملك الذي كان مسؤولا عن إقامة العبادات، وهكذا كانت واجبات الملك الدينية كثيرة، فهو الذي يبنى المعابد ويقدم لها الهدايا وهو الذي يمنح القرابين وهو الذي تمثله جميع صور المعبد، فالملك هو الذي يعين الكهنة الذين كانوا يختارون عادة من أسمى درجات المجتمع بل من الدم الملكي أحيانا، وهكذا كانت مكانة الكهنة إنما تقوم على أساس أنهم منوبون عن السلطة الملكية المؤهلة، وكانوا يؤدون الطقوس الدينية اليومية في كل البلاد بإسم الملك فرعون.[1]

بقى للملك من سلطانه المزدوج الديني وتشريع ثانيهما وحسب، وانتدب للمهمة الأولى كهانا يقومون بأعباءها، ولا ينبغي أن ننسى دقة في مفهوم مصطلح الكاهن فالكهان لم يكونوا طائفة منعزلة تعيش على هامش المجتمع ولا تغشاه إلا لإستمالة الجماهير ودفعها نحو حياة خلقية أرفع مستوى وأقوى نشاطا من حياته العادية.[2]

كان لوظائفهم دورها الهام فهم يشاركون في البناء الديني لملك فرعون الذي يقتضي المحافظة على العالم كما خلفته الألهة وهذا عمل لايستطيع النهوض به سوى المتخصصين الفنيين.[3]

2.1 الوراثة:

كانت ممارسة العمل والمران كفيلين بالوصول بالرجل العادي إلى المستوى المطلوب ومع ذلك ليبدو مستحيلا أن نصل إلى قاعدة لكل الكنهوت المصري في كل العصور فيما

---

[1] محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج2، المرجع السابق، ص525 .

[2] سيرج سونيرون، كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1975م، ص 37 .

[3] المرجع نفسه، ص 40 .

يتصل بالشوائط التي يفترض توفرها للدخول في نطاق الكهان، وإن كان هناك سبلا ثلاثة إتفق القوم عليها، وهي حقوق الوراثة والترشيح وشراء الوظائف، فأما حقوق الوراثة يذهب هيرودوت أنما كان يورث لوده من بعده وبخاصة في المعابد الإقليمية الكبرى، ومع ذلك فلم تكن هذه قاعدة عامة، وأن أصبحت تقليدا متبعا، وقد عثر على وصايا ترجع إلى أيام الدولة القديمة يطلب فيها الدولة القديمة أن نؤول وظيفته إلى وريث يحدده بنفسه[1] لاومع أن وراثة الوظائف لم تكن تحكمها قوانين معينة إلا أنها كانت مع الملك تمثل إتجاها عاما.[2]

ورث الملك كهانة المعبودات المختلفة في البلاد عن حكام المدن والأقاليم وبذلك صار له من الناحية النظرية حق القيام بأداء الطقوس الدينية للألهة جميعا.[3]

2. وظائف الكهنة:

كان الملك في الدولة القديمة يعين رؤساء الكهنة من أبناءه ومن أفراد الطبقات العليا ليقوموا نيابة عنه وبإسمه بكهانة الألهة في معابدهم وكان من الكهنة من يقتصر عمله على الأعمال المادية في المعبد، ومنهم من كان يقوموا بأداء الطقوس الدينية المقدسة وخاصة طقوس إطعام الإله بتقديم القربان أمامه وحرق البخور له، ومنهم من كان يقوم بترتيل النصوص الدينية، وكان يشترط فيهم جميعا النظافة والطهارة[4].1

1.2 المعابد والأهرامات:

أ. المعابد:

كانت المعابد قبل عصر الأسرات المعبد في اللغة المصرية القديمة يعني بيت الإله أي بيت المقدس، وكانت المعابد أولا من ماقبل عصر الأسرات قد إندثرت بسبب موادها سريعة

[1] سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2000م، ص 688 .

[2] سيرج سونيرون، المرجع السابق، ص 49 .

[3] ابراهيم أحمد رزقانة وأخرون، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ب.ت، ص94 .

[4] المرجع نفسه، ص 94 .

التلف ولكن نقوشا على البطاقات من الخشب والعاج أشارت إلى شكلها ويمكننا أن نميز نوعين منها:

❖ **هيكل الصعيد:** الذي كان مبنيا ومن أغصان الأشجار المثبتة بأوتاد خشبية على الأرض والمغطاة بحصير.[1]

❖ **هيكل الشمال:** وكان يتميز بإرتفاع جدارية في طرفيه وله سطح ذات قبة، ومن أشهر أمثلته معبد إلهة نيت (حامية) الشمال[2]، وكان المصريون يعتقدون أن لابد للألهة من بيوت تسكنها، وتؤدي لها فيه حاجاتها من الطعام والشراب وكساء وعطر، ولذلك كانت المعابد تسمى بيوت الألهة وتحظى بأكبر عناية في تشييدها، بين أن المعبد كان كوخا صاريان من أعواد النبات ذي سقف مقبى، يتقدمه فناء يقوم على مدخله صاريان تعلوهما شارتان.

وقد عرفت مصر نوعين من المعابد التي اعتبرت منازل للألهة، ثم المعابد الجنائزية التي خصصت لإقامة الشعائر للملوك بعد وفاتهم.[3]

أما المعابد في بداية عصر الأسرات بمثل هذه المعابد معبد (خنتي إمنتي) إله الموتى وقبلة أهل الغرب، وظهر على حافة الصحراء أبيدوس، ويتكون من ردهتين متتاليتين باب كل منهما منحرف عن محور المعبد وتطل عليها مقصورة التمثال تكتنفها قاعتان وكان بجانب الردهتين سلم يؤدي إلى السطح.[4]*

---

[1] خزعل الماجدي، الدين المصري، ط.1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م، ص147 .

[2] المرجع نفسه، ص149.

[3] سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، عالم الكتب، القاهرة، 1942، ص55.

[4] خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص 149 .

* أنظر إلى الملحق رقم 13 يمثل معبد إله خنتي إمنتي في أبيدوس.

كان معبد أبو الهول أول مظهر حقيقي عرف للإله الشمس رع، والظاهر أنه قد حدثت نكسة لعبادة الشمس في أواخر الأسرة الرابعة لم تلبث أن اختفت، وعادت عبادة الشمس ثانية لظهور في عهد الأسرة الخامسة.[1]

معابد الشمس:

كان ابتكار المقابر الملكية العظمى (الأهرامات) في الدولة القديمة والتي ترمز للشمس حافزا لنشوء جديد من المعابد التي سميت ب(معابد الشمس) والتي ظهرت مع الأسرة الرابعة، حيث كانت بداية نشأتها كمقابر سميت ب(مصطبة الفرعون) على هيئة تابوت ضخم ونبذة الأشكال الهرمية، وأهم معابد الشمس هو المعبد المسمى (بهجة رع) والذي شهده نيو سررع في أبو جراب شمالي سقارة بمناسبة إحتفاله بيوبيله الثلاثيني، ويعتقد أن مخططه يشيد معبد الشمس في عين الشمس.[2]*

ب. الأهرامات:

الأسرات الرابعة والخامسة والسادسة:

في بداية الأسرة الرابعة إلى الشمال الهرم ميدوم الذي ينسب إلى سنفرو، نتج عن زيادة النواة الإبتدائية، بإضافة ست طبقات من الحجر الجيري، بزاوية ميل 75 درجة، كان هذا ميلا شديدا وغير ثابت، وهو الذي كان قد تسبب غالبا، في إنهيار الإضافة بأكملها، ربما حتى أثناء البناء، إنها نظرية كارثية ولكنها قابلة الأعراض، إلا أن الهرم بالمدخل إلى الشمال، وبتجهيز سقف الحجر الدفن بالشكل ويتكون من طبقات متدرجة تتقارب وصولا إلى

[1] محمد شفيق غربال وأخرون، المرجع السابق، ص248 .

[2] خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص ص 150-152 .

* أنظر إلى الملحق 14 رقم يمثل معبد الشمس.

السقف، هذه الخطة أصبحت مدرسة في البناء، هذا هو الواقع في الإختيار الذي قامت عليه خطة عمل بنائي هرمي دهشور، وهما الهرمان المشيدان للفرعون.[1]

إلى الجنوب من هذا الواقع من هذا الموقع، كانت هناك محاولة لبناء هرم منتظم، إنتهت بالفشل، إذ أنه كان هناك تهديد من الناحية البنائية، أجبر المعماريين عند منتصف الهرم، على تغيير زاوية ميل البناء من 54 إلى 43 درجة، وإلى الشمال من هذا الموقع كانت هناك المحاولة التالية، وهي التي أدت إلى بناء أول هرم كامل مكتمل بدون عيوبّ، وبواوية ميل 43 درجة الممر الذي يقع مدخله في الواجهة الشمالية، يؤدي إلى حجرتين أماميتين، وهما تؤديان إلى حجرة الدفن والحجرات كلها بأسقف من النوع المتدرج.[2]*

وبالرغم من إفتقارنا إلى وجود وثائق تاريخية فإن بإمكاننا التكهن بطبيعة الحوادث السياسية التي أحاطت بنهاية الأسرة الرابعة من عدد من المعلومات وهناك أيضا بعض القرائن على أن خفرع ومنكاورع إتخذا اللقب "ابن رع" وهو لقب ملكي أخذ يظهر في أسماء الفراعنة إبتداءا من الأسرة الخامسة.[3]

حفظت لنا بردية في متحف برلين تسمى "بردية وستكار" أسطورة عن أصل الأسرة الخامسة ربما كان فيها شيء من أصل الحقيقة.

وبناء هذه الأسطورة كان الملوك الثلاثة الأول لهذه الأسرة – أوسركاف* وساحورع ونفر كارع–تائم ثلاثة للإله رع ولدتهم زوجة الكهنة من كهنة رع.

وبنى كل من هؤلاء الملوك الثلاثة وثلاثة من خلفائهم معابد خاصة للشمس تمجيد الرع، وقد ذكرت الكتابات المعاصرة ستة المعابد، ولكن لم يعثر إلا على معبدى نى–أوسر–

[1] كريستيان زيجلر و جاك لوك بوقو، تر: عادل أسعد الميري، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م، ص26 .

[2] المرجع نفسه، ص27 .

* أنظر إلى الملحق رقم 15 يمثل المجوعات الجنائزية لخوفو وخفرع ومنقرع.

[3] إدواردز، أهرام مصر، تر: مصطفى أحمد عثمان، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 130 .

رع وأوسركاف، والمعبد الأول في حالة حسنة جدا إذا قورن بالأخر، وهو مشيد بالحجر وتم حفره في الأعوام 1997م-1901م، بمعرفة لودويج بورخات وهاينريش سيفر على نفقة البارون فون بيسينج وجمعية الشرق الألمانية.[1]

وكانت المعابد والمباني الجزائرية مليئة بالنقوش ملونة على الجدران على أعظم جانب من الأهمية والقيمة الفنية.[2]

وإحتوى معبد ساحورع الجنازي على العناصر الأساسية الخمسة في معبد خفرع، وهي بهو البخل، والفناء المكشوف وخمس كوان التماثيل، والمقدس، وبهو المدخل مخرب تخريبا تماما إلى درجة تجعلنا عاجزين عن معرفة أي شيئ منه على وجه التأكيج، ولكن أرضيته كانت من الحجر الجيري وجدرانه من الحجر نفسه تغطيها النقوش البارزة ملونة.[3]*

إهتم ملوك الأسرة السادسة إهتمام خاصة في الجنوب وكلفوا حكام أوان بأن يقودوا حملات ليخترقوا خاصة بها البلاد إلى قلب أفريقيا.[4]

❖ **هرم ببيي الأول:** لم تستمر الأسرة بعد الموت الملك" تت" في إستخدام المنطقة نفسها كجبانة ملكية بل إتجهوا جنوبا، وبنى (ببيي) الأول مجموعته الهرمية على مقربة من هرم" جد كارع-إسيسى" في المنطقة المعروفة الأن باسم سقارة القبلية.[5]

---

[1] إدواردز، المرجع السابق، ص ص 130-131

* أنظر إلى الملحق رقم 16 رقم يمثل أهرام أبو صير.

[2] إدواردز، المرجع السابق، ص 133 .

* أنظر إلى الملحق رقم 17 يمثل خريطة الجبانة سقارة هرم ببيي الأول.

[3] إدواردز، المرجع السابق، ص 136 .

* أنظر إلى الملحق رقم 18 يمثل مجموعة الهرمية بساحورع.

[4] أحمد فخري، أهرام مصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963م، ص 264.

[5] المرجع نفسه، ص 274 .

ولم يقم أحد حتى الأن بحفر مجموعة بيبي الأول الهرمية حفرا علميا كاملا، ولا يرى أحد الأن بقايا معبد الوادي الذي يجب أن يكون عند نهاية الطريق ساعد.[1]*

❖ **هرم بيبي الثاني:** قام العالم الأثري (جيكيه) بين أعوام 1926م-1936، وكان يعمل في مصلحة الأثار المصرية بحفر في المجموعة للملك (بيبي الثاني) وبحثها علميا منتظما*، كشفت حفائره عن العثور على مجموعة هرمية في حالة لابأس بها وبالرغم مما أصاب بعض أجزائها من تخريب فإن المجموعة كلها المحفوظة بوجه عام إلى الحد الذي يسمح لنا بالقول بأنه يمكننا أن نعرف جيدا كيف كانت عند بنائها.[2]*

2.2 طقوس تأسيس المعابد:

ولقد كان تأسيس المعابد يتميز بالإحتفال يطلق عليه "إمتداد خيط أو جبل قياس" ويطلق ذلك على الإحتفال بالنسبة للجزء الأكبر الأهمية في التأسيس، وكانت الشخصية الأولى في هذا الإحتفال هو الملك نفسه أو كبير الكهنة المرتلين وكاتب الأصفر المقدس.[3] وكان الإله حور أحيانا هو الذي يدعي بناء المعبد بدلا عن الآلهة "سشات" ويعبر هذا عن الطقس الديني للبناء.

وكان الملك يضع أول حجر في أساس مستعينا بعتلة وكان هذا مصحوبا بشعائر وقراءة صيغ خاصة يتلوها الكهنة القراء وتقدم فيها أضحيات حيوانية، وإذا كانت جدران المعبد مرسومة بالصور والنقوش فإنه يقوم بإهداء المعبد ونقوشه إلى الإله طقس كان

[1] أحمد فخري، المرجع السابق ، ص284.

* أنظر الملحق رقم 19 يمثل المجموعة الهرمية ملك بيبي الثاني.

[2] أحمد فخري، المرجع السابق، ص278 .

[3] ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، تر: أحمد قدري، ط1، دار الشروق القاهرة، 1996، ص157.

"يسمى إعطاء البيت لسيده" حيث يرفع الملك يده اليمنى قليلا ويمسك باليسرى العصى والدبوس.[1]

3.2 المعابد الجنائزية:

إلى جانب المعابد الرئيسية أو المحلية أو العامة للمعبودات، كان يوجد مايسمى بالمعابد الجنائزية أو الخاصة لتأدية الطقوس والشعائر لروح من أنشأها من ملوك مثل المعابد الجنائزية في عصر الدولة القديمة حونى وسنفرو، وخوفو وخفرع ومنكاورع وشبسكاف وساحورع وبيبي الثاني و...إلخ إلى الجنوب من معبد الدير البحري.[2]

تقع جميع أهرامات الدولة القديمة على حافة الوادي الغربية بين أبو رواش في الشمال وميدوم في الجنوب.

المعابد عند الهرم المدرج في سقارة هي مجموعة المباني المتجانسة الخاصة بالملك (نتر إيرخت) Neterirkhet الذي عرف بعده بإسم زوسر Djesser وهي ترجع إلى الأسرة الثالثة وتقع في سقارة، وتضم معبدا جنائزيا في الواجهة الشمالية للهرم المدرج.[3]

وأجدر معابد الدولة القديمة بالذكر معبد الشمس الذي بناه الملك" ني أو سر رع" من ملوك الأسرة الخامسة ، بأبي جراب بجوار أبي صبر، يتألف هذا المعبد من فناء كبير مكشوف أقيم بالجانب الغربي من بناء منحدر الجوانب يشبه المصطبة إتخذ قاعدة تقوم عليها مسلة كبيرة هي رمز الإله "رع" وقد إندثرت هذه المسلة الآن وكان يوصل بين المسلة ومدخل المعبد سلسلة من الممرات والغرف كلها مسقوفة في الجانب الجنوبي من الفناء، أما عن معابد الآلهة الآخرين معبد هرم خفرع العلوي والسفلي والأخير منها معبد الجرانيت،

---

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص236.

[2] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة، ج2، المرجع السابق، ص267.

[3] إسكندر بدوي، تاريخ العمارة المصرية القديمة، تر: محمد عبد الرزاق، صلاح الدين رمضان، ج1، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1954، ص161.

ومعبد هرم منقرع كلاهما بالجيزة ويرجع عهدها إلى الأسرة الرابعة، وأهمها جميعا معابد أهرامات " ساحورع" و"نفركارع" و" نى أوسر رع" الأسرة الخامسة لأبي صبر.[1]

4.2 المقابر:

لم يكن الفرعون يرحل وحده إلى العالم الآخر إذ أن حول كل هرم كانت تمتد مدينة موتى حقيقة، وبالقرب من المقبرة الملكية الهرمية، كانت هناك أهرامات كثيرة تؤوي على ما يبدو الملكات المتوفيات.[2]

لقد إختفى الآن البناء العلوي لمقابر أبيدوس التذكارية المكونة أساسا من حجر الدفن قابعة عن قاع البئر، والمقابر المبنية من الطوب اللبن، والتي تم الكشف عنها بسقارة محاطة بسور، إن كبرى مقابر سقارة هذه هي مقبرة الملك "دن" خامس ملوك الأسرة الأولى.[3]

أما مقبرة الملك جر، وهي أقدم قليلا، وتقدم تخطيطا مميزا جديرا بالإهتمام كانت حجرة الدفن تقع في مركز البناية على مسافة قصيرة من كسوة الطوب هكذا فإن مقبرة الملك خع سخموي آخر ملوك الأسرة الثانية تضم كسوة من الحجر الجيري.

أ. المقابر الملكية "الأهرامات":

إن أول معلم صرحى ضخم في العمارة الجنائزية يشهد على فكر مزدوج، تقني وإيديولوجي يمثل هرم الملك جسر المدرج في سقارة حول عام 2770 ق.م .[4]

إن إمحوتب هو أبي معماريي العالم وعميدهم كان مستشار الملك وصاحب المبادرة الأولى التي قادت إلى هذه الثورة الأولى في عالم العمارة.[5]

---

[1] محرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم، دار الهلال بمصر، القاهرة، 1937، ص ص43-45.

[2] كريستيان زيجلر، جون لوك بوقو، المرجع السابق، ص321.

[3] كلير لالويت، المرجع السابق، ص320.

[4] المرجع نفسه، ص321.

[5] المرجع نفسه، ص322.

❖ **الحفرة:**

وهي أقدم الطراز عرفته مصر وهو النمط المميز لعصر ما قبل الأسرات وقد إستمر لما بعد هذا العصر عند الناس الفقراء لبساطته وفي نهاية تلك الفترة ظهرت ذات الأبنية السفلية المتعدد الغرف وتتألف معابد أبيدوس الملكية مجموعة خاصة يكن وضعها بإعتبارها صور مبكرة من الحفرة بسيطة وأكثر تعقيدا منها حيث قسمت إلى حجرات داخلية مبنية من الخشب والطوب، ثم بدأ من عصر (دن) أضاف لها المصريون سلما ينزل إلى داخل الحفرة[1]*.

المصاطب:

وهي مقابر الأفراد في العصور التاريخية التي ستظل أشكالها تغالب الأيام على إمتداد الأسرات الملكية الأولى.

كانت مصطبة الأفراد، تضم قسمين رئيسيين بناءا علويا متاحا للجميع بما في ذلك المقصورة الجنائزية، ويتخذ البناء العلوي شكل المصطبة، وهي عبارة عن أكمة من الحجر الجيرين نحتت نحتا خشنا مغطاة بكسوة من الحجر الجيري ناعم.[2]

تصطف هذه المصاطب على جانب شوارع منتظمة حول أهرامات الجيزة وسقارة تحديدا، إن مصطبة ت- الأسرة الخامسة ومرروكا- من الأسرة السادسة هما الفضليان من حيث مستوى حفظهما، تضم معظم متاحف العالم إحدى المصاطب التي أعيد بنائها، وبذكر متحف اللوقر في باريس حيث يتزاحم السياح العاديون حول مقصورة المصطبة أخت حوتب- الأسرة الخامسة.[3]

---

[1] خزع الماجدي، المرجع السابق، ص195.

* أنظر إلى الملحق رقم 20 يمثل تخطيط مقبرة أدواجي في أبيدوس.

[2] كلير لالويت، المرجع السابق، ص ص 331-332

[3] المرجع نفسه، ص333.

تطور نظام المقابر منذ أيام الأسرة الأولى تطورا كبيرا وأهم الجبانات الملكية لملوك الأسرتين الأولى والثانية نجده في أبيدوس وسقارة، وأثناء الأسرة الثالثة تطورت المصاطب في الإقليم المحيط بالعاصمة ممفيس تطورا سريعا.

ولعل أشهر مقصورة ملكية هي مقبرة شبسكاف آخر ملوك الأسرة الرابعة، وهو الملك وحيد من الملوك الدولة القديمة الذي لم يشيد مقبرته الملكية على هيئة الهرم[1]، وهي مصطبة كبيرة كانت مكسوة بغطاء من الحجر الجيري الأملس وللمصطبة معبد جنائزي في الجانب الشرقي منها وعلى مقبرة من المصطبة فرعون توجد بعض مقابر لكهنة هذا الملك.[2]*

في مراسيم العبادة:

العبادة في العصور القديمة لسنا نستطيع أن نخوض في جميع دقائق العبادة والتعرف إلى نظام المعابد وتحديد الفروق بين أنواع الكهنة المختلفين وذلك بالنسبة إلى عددهم لايحصى ولكننا سنلقى نظرة سريعة على ذلك كله حتى نستطيع أن نلقى ضوءا على مميزات هذه المظاهر الخارجية للديانة المصرية.[3]

- الموسيقى: الموسيقى في عصر الدولة القديمة

درس العلماء ومؤروخون الموسقى المصرية القديمة من جانبها "الغنى" بأعتبارها مؤشرا على الطبيعة النفسية للشعب المصري القديم وما كان يتمتع من ذوق الغنى عام... كما درسوها من الناحية "العلمية" لبيان مدى إرتباطها بالعلوم الرياضية وعلوم الفلك والعلوم الفلسفية على ما سوف نرى فيما بعد....[4]

---

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص196.

[2] مرجع نفسه، ص197. * أنظر إلى الملحق رقم 21 يمثل رسم تخيلي لمصطبة فرعون(وقبر الملكي لشبسكاف) وكانت على هيئة ثابوت كبير.

[3] أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، تر: عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة، ب.ت، ص 186.

[4] مختار السويفي، المرجع السابق، ص218.

عرف المصريون القدماء مقدار تأثير الموسيقى والغناء في الأداب والأخلاق والطباع فاهتموا بهما كل إهتمام وانشأوا لهم مدارس في ممفيس مهد الحضارة والعرفان وكنت ترى النساء والرجال والأولاد الصغار يجتمعون معهم في أيام الفيضان وفي وقت الحصاد والأعياد والمآتم والأفراح وينتخبون من بينهم رئيسا يجلسونه أمامهم ويجلسون وراءه.[1]

وقد إستخم المصريون القدماء آلات موسيقية متنوعة منذ أقدم عصورهم، وكانت هذه الآلات مصرية صميمة ولكن بعد أن إزداد إتصال المصريين في الشعوب الآسيوية تطورت هذه الآلات تطورا كبيرا.[2]

شكلت الفرق الموسيقية في الدولة القديمة من واحد أكثر من عازف للجنك ونافخ للمزمار وضابط الإيقاع والمغنيين.[3]

وتدل النقوش الأثرية التي يرجع تاريخها إلى ذلك العصر الذي يغطي تاريخ الأسرات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة على أن العزف أو الأداء الموسيقى قد تم تنظيمه على شكل فرق موسيقية غنائية.[4]

وتمتلئ النقوش المقابر منذ الدولة القديمة بمناظر عازفة الآلات الموسيقية ففي منظر بمقبرة مرى روكا أحد نبلاء من الأسرة السادسة نراهوقد جلس هادئة مسترخية، يستمع إلى غناء زوجته وعزفها إلى الجنك.

وهناك منظر في المتحف المصري من مقبرة نن خفت كا من الأسرة الخامسة بسقارة.[5]

---

[1] شكري صادق، تاريخ الفنون الجميلة عند قدماء المصريين، مطبعة المعارف شارع الفيجال مصر، القاهرة، 1909، ص ص132-134

[2] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة، ج3، المرجع السابق، ص178.

[3] المرجع نفسه، ص 180.

[4] مخطار السويفي، المرجع السابق، 219.

[5] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة، ج3، المرجع السابق، ص181.

- الغناء:

وقد لازم الغناء الموسيقى في كثير من الأحيان وكان المصري القديم يغني في البيت والطريق، وأثناء العملن وفي كل مكان، وعند كل مناسبة وكان من عادة بعض امغنيين رفع أيديهم إلى آذانهم عند الغناء، بينما يتابع الحاضرون الألغام بالتصفيق.

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى أن المصريين لم يعرفوا التمثيل بمعناه المعروف لدينا الآن، فلم تكن الرواية التمثيلية التصويرية سوى طقس ديني يقوم به الكهنة في مناسبات خاصة، ومن أشهر تلك التمثيليات، تمثيلية "حورس وست" التي كانت تمثل في معبد أدفو والتي تصور قصة الحرب بين الإله "حورس" وعمه "ست" التي إنتهت بإنتصار حورس وتتويجه ملكا على البلاد.[1]

- الرقص:

لعب الرقص دورا هاما في حياة المجتمع المصري القديم، فهم لم يقبلو عليه الرغبة في اللهو أو التسلية وز الترفيه فحسب بل أخذوا منهم أيضا سبيلا للتقرب إلى المعبود، وكان عبارة عن حركات معبرة وإيماءات رشيقة وقد تنوع الرقص وفقا للمناسبات والأغراض، ويمكن تصنيف الرقصات المصرية القديمة إلى أنوتع كثيرة منها ما يأتي:

الرقص الديني، الرقص الجنائزي، الرقص التمثيلي، الرقص الموسيقي....[2]

[1] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص157.

[2] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة، ج3، المرجع السابق، ص183.

المبحث الثاني: الطقوس اليومية:

1. الصلاة:

كانت الصلاة صقسا دينيا يقوم به الإنسان العادي والكاهن والملك وكانت تؤدى وفق أوضاع متنوعة كالركوع والسجود والوقوف بخشوع أمام تماثيل الألهة ولم يكن كل تمثال يمثل الإله، فقد كانت هذه التماثيل تعتبر نسخا من تمثال أصيل كان يحتفظ به في قدس الأقداس في المعبد، ولم تكن رؤية هذا التمثال أمرا يسيرا للناس فقد كان الملك وبعض الكهنة من ذوي الرتب العالية هم الذين يسمح لهم كل صباح مشاهدته والصلاة بين يديه وكان الملك أو الكاهن يصلي وذراعاه مسدلتان على جانب جسمه، أو في وضعية السجود أو الركوع وهو يكرر الصلاة أربع مرات لتبلغ زوايا وجهات العالم الأربع.[1]

2. طقوس المعبد اليومية:

تسجل مناظر جدران المعابد بالنص والصورة بجانب ما أبقى عليه الزمن من نصوص البرديات. طقوس التقدمة وشعائر الخدمة اليومية في المعبد والأخيرة تنقسم إلى نوعين. النوع الأول هو الخدمة في المعبد نفسه ويقوم لها طوائف من الكهنة والخدم والمساعدين في شتى المجالات داخل حرم المعبد نفسه والنوع الثاني هو الخدمة أو العبادة اليومية لتمثال الإله في قدس الأقداس وكان يقوم بها الملك أو في الغالب الكاهن الذي ينوب عنه وكان يسمح له فقط بدخول قدس الأقداس[2] وكانت الطقوس تبدأ قبل شروق الشمس حين يقوم الكهنة بالذهاب إلى البحيرة المقدسة أو بئر المعبد لتطهير أجسادهم بمائها المقدس، ثم يقومون بتنظيف المعبد وتبخيره، ثم يدخل حاملوا القرابين ومرتلوا الأناشيد ويتقدمون إلى بهو الأعمدة

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 225 .

[2] سمير أديب، موسوعة مصر القديمة، المرجع السابق، ص 752 .

الثاني، حيث تقدم عدة موائد للقرابين ويصنعون مايحملون فوقها بعد تطهيرها بالماء والبخور.[1]

وكانت أعمالهم تشمل:

تهيئة وجبة تقديم طعام الإله: وكانت تتمثل باللحوم والحلويات والخضار والثمار المكدسة على المناضد الدائرية وهناك عملان رمزيان مع الوجبة هما قرابين البخور وقرابين ماعت.[2]

تزيين وتنظيف الإله: يغسل الإله، وتخلع عنه أردية الأمس، ويبدلونه بأخرى جديدة ثم يزينونه. ومن المعروف أنه كل نسيج لم يكن صالحا لإلباس الإله والكهنة.[3]

1.2 طقوس الظهيرة:

كانت خدمة الظهر أقصر بكثير من سابقتها الكبيرة في الصباح، فقد سبق توزيع كل ماتقتضيه خدمة الإله بالفعل، ولذا يظل القدس مغلقا والألهة لا تتناول شيئا من طعام قبل غروب الشمس. ولقد كانت خدمة الظهيرة تتمثل أساسا في رش الماء وحرق البخور أمام مظلات الأرباب وذي المقامات العلا ممن يحظون بقرب الإله وجواره في المعبد، وحول القدس أمام القاعات الصغيرة التي خصصت للعبادات المشتركة. فتنظيف الأباريق وتجديد الماء في الحوض الذي ينبغي أن يكون دائما ممتلئا.[4]

طقوس المساء: وكانت متشابهة لطقوس الصباح مع رونق أقل وإغلاق للمعبد وإقامة مراسيم العبادة في المعابد الصغيرة الجانبية المحيطة بقدس الأقداس.[5]

---

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 226 .

[2] نفسه، ص ص 226-227 .

[3] جورج سونيرون، المرجع السابق، ص 13 .

[4] نفسه، ص 96.

[5] خزعل الماجدي، نفسه، ص 227.

المبحث الثالث: الطقوس والمناسبات

1. طقوس الولادة:

لم يكن مبعث شغف الآباء والأمهات المصريين بالأطفال هو مجرد الرغبة في إشباع الغرائز الأبوة والأمومة وحدها، وانما كانت وراءه كذلك دوافع إجتماعية ودينية أخرى متعددة.

فلقد نشأ المجتمع المصري القديم نشأة زراعية في جوهرة كما هو معروف والكيان الإقتصادي للمجتمعات الزراعية يتأثر عادة بوفرة الأيادي العاملة أو قلتها على الأرض، هكذا شجعت ظروف البيئة المصرية أهلها على طلب العيال.[1]

تردد وصفة طبية مصرية طوال العصور القديمة تقول: إذا بالت المرأة المتزوجة على نبات معين فأزهر صدق حملها، وإذ ذبل كان حملها كاذبا. وكان السحرة يصنعون للنساء تمائم خاصة لنجاح العمل على هيئة إناث الحيوانات التي تمتاز بضخامة البطن والثدي كأفراس البحر، وكان الإله ختوم هو الذي يصوغ شكل الجنين على عجلته الفخارية أما ساعة الولادة فتساعد فيها الإلهات الأربع (إيزيس-تفتيس-حقت-مسخنت) حيث ينفردن بالحامل في غرفتها مع القابلات.[2]*

ومثل الرمز "سا" الحماية أثناء الولادة، وغالبا ماتصور الألهة "تاورت" وهي تضع براثنها فوق هذا الرمز، حيث أنها إحدى الألهات الحارسات أثناء الولادة [3] وقد كان الكهنة المولدين والكاهنات المولدات يلبسون ملابس خاصة ويمسكون عصيا خشبيا معينة ويستعينون بها حين يتلون رقاهم على أبعاد أشباح الشياطين الذين يتوهموهم متجمعين حول المرأة الحامل لإجهاض حملها أو تأخيره، وهناك طقوس للرضاعة أيضا فقد كانت هناك

[1] سمير أديب(موسوعة الحضارة المصرية القديمة)، مرجع سابق، ص 543.

[2] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 233 .

* أنظر الملحق رقم 22 يمثل طقوس الولادة وبعض المعبودات يساعدن الأم.

[3] أناروبز، روح مصر القديمة، تر: اكرام يوسف، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولة، 2005، ص160.

تمائم رقيقة من المعدن والخزف مصورة على هيئة الثدي أو هيئة الثدي أو هيئة الإلهة إيزيس وهي تضع طفلها حورس أو على هيئة الألهة حتحور في شكل البقرة، أو الألهة تاورت في شكل فرسة النهر، وتعلق هذه التمائم على الصدر أو على الثدي.[1]

2. طقوس الزواج:

كان الزواج طقسا دينيا وكان الكاهن الإله أمون هو الذي يشرف عليه وكان الزوج يقسم خلال العقد على تعهداته بأسماء أربابه وإسم فرعونه وينص كتابه على قيمة الصداق من أوزان الفضة ومكابيل الغلال، وهناك مبلغ مؤجل يدفعه في حالة الإنفصال عن زوجته، وفي عقد متأخر من هذه العقود تعهد زوج أن يقدم لزوجته نصيبا من الحنطة كل صباح، ومقدارا من الزيت كل شهر، وراتبا لنفقاتها الفردية كل شهر أيضا.

وكانت الديانة المصرية تحث على الزواج وترعاه. وتقيم أهمية خاصة للأسرة ولعل في وصايا الحكماء لأبنائهم الكثير من الحث على الزواج المبكر وإقامة الأسرة الصالحة.[2]

3. الطقوس الجنائزية:

دأب المصريون على الإهتمام الشديد بالإحتفال بدفن الموتى إذ اعتقدوا أن سعادة الشخص الميت في المستقبل تتوقف على هذا الإحتفال وعلى المعتقدات المرتبطة بالطقوس الخاصة بفتح الفم لجسد الميت أو التمثال المتوفي وتشمل هذه الطقوس على ممارسات التطهر والقربان لكن أهم جوانب هذا الإحتفال هم لمس الفم بقدوم صغير فبهذه الطريقة كما

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص ص 233-234.

[2] المرجع نفسه، ص 238.

يعتقدون تتجدد الحياة لجميع قدرات الجسد [1] وكان معتقدا أن الموتى يقيمون في مقابرهم أو في عالم خاص بهم، وكان موتهم يفسر بأن قوة خاصة كانت تلازمهم في حياتهم. [2]

كما اعتقد المصريون القدامى أن الموت هو انفصال العنصر الجسماني عن العناصر الروحية ومن هنا كانت العنياية بدفن جثث الموتى إذ أن فنائها معناه هلاك الروح ولهذا عملوا على محافظة على جسد المتوفي حتى يستطيع أن يحي حياته الثانية وأن يتمتع بما يودع إلى جانبه من طعام وشراب وكساء وما يقدم له من قرابين وقد عملوا على الحفاظ على المظهر الخارجي للجثة بوسائل شتى، منها لف الجثة بلفائف من الكتان تحتفظ بالشكل الخارجي للجسم أو تغشيها بغلاف من الجص، وخاصة الوجه الذي ترسم عليه ملامحه، أو تغطية الرأس بقناع من الكتان والجص مما تتشكل فيه ملامح الوجه[3] هكذا وتعد عملية التحنيط *[4] حيث تستمر عملية التحنيط عندما تنقضي السبعون يوما يغسلون الجثة ويلفونها كلها بلفائف مقطوعة من الكتان الرقيق النسيج، مدهونة بالصمغ الذي يستخدمه المصريون في أكثر الأحيان بدلا من الغراء، وبعد أن يتسلم أهل المتوفى الحثة يصنعون تمثالا من الخشب مجوفا على هيئة إنسان ويضعون فيه الجثة. وبعد أن يدخلوها فيه يحفظونها في غرفة للدفن ويجعلونها قائمة مسندة إلى الحائط.[5] ويعتبر طقس جنائزيا أساسي تحظى بأهمية كبيرة ويشرف عليها الكهنة.*

---

[1] جيفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح إمام المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1993م، ص 44.

[2] أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، المرجع السابق، ط1، 1995م، ص 288.

[3] سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص 264 .

[*] عملية التحنيط: يعرف بالتحنيط بصورة عامة على أنه الطريقة التي يتم بها الحفاظ على الجسم من التلف والتفسخ أما الجسم المعالج بالتحنيط فيطلق عليه مصطلح "مومياء" من باب إطلاق الجزء على الكل بنظر: مساعد جمال ندا صالح السلماني، التحنيط في مصر القديمة (لماذا وكيف)، مجلة كلية الأداب،ع 4، جامعة بغداد، ص3.

[5] وهيب كامل، هيرودوت في مصر، دار المعارف، مصر، د.س، د.ط، ص84 .

4. طقوس الدفن: بعد التحنيط كان يحمل المتوفى إلى القبر باحتفال يختلف في عظمته باختلاف مكانة صاحبه الإجتماعية، كما اختلفت طرق التحنيط، فالإحتفال بدفن الملك كانت له مراسيم خاصة غاية في الأهمية والعظمة. أما علية القوم الطبقة المتوسطة فكان يحتفل بدفنهم في مشهد رهيب نلخصه فيما يأتي: كان أول مايبدأ به بعد غسل الجسم وتحنيطه في مكان خاص قريب من الجبانة يعرف بخيمة الغسل يوضع في تابوت من الخشب ويحمل من مكان الغسل إلى القبر.[1]

كانت طريقة الدفن لدى المصريين مثيرة ومفجعة في أن واحد، فكان أهل الميت لايخشون أن يتظاهروا أمام الجميع بالبكاء والإفراط في أداء الحركات التي تعبر عن حزنهم العميق طيلة سير الموكب، وقد كان أهل الميت لا يخشون أن يعبروا عن حزنهم تعبيرا كافيا فكانوا يستأجرون الندابين والنائحات الذين لايكلون إطلاقا ولايكفون عن الصراخ والعويل وكانت النساء تلطمن رؤوسهن بأيديهن، بينما كانت وجوههن ملطخة بالطين وصدروهن عارية وثيابهم ممزقة وهاك بعض مايقلنه في ندبهن "لنذهب سريعا نحو الغرب مع السلامة، مع السلامة أيها الممدوح ياجميل الصفات إذهب بالسلامة نحو الغرب".[2]

ويرافق الثابوت سيدتان تتقمصان الألهتين "ايزيس* ونفتيس* كلمتان يرددها أنوبيس"يا إيزيس يا نفتيس، يا جحوتي الذي هدأ من النزاع، نادوا على أمسيت، حابى، دوامنف،

---

* أنظر الملحق رقم 23 يمثل منظر لتنحيط المومياء.

[1] محمد شفيق غربال وأخرون، المرجع السابق، ص 233 .

[2] سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، مرجع سابق، ص 335 .

* إيزيس (إيزيت): تحولت "إيزيس" تبعا لإنتشار العقيدة الاوزرية من ألهة محلية في الدلتا إلى إلهة كونية غزت العالم القديم. أنظر: برت إم هرو، كتاب الموتى الفرعوني، تر: والس يدج و فيليب عطية، ط1، مكتبة مدبولي القاهرة، 1988، ص .

* أنظر الملحق رقم 24 يمثل الألهة نفتيس.

قبحسنوف إنه حورس الذي ذهب إلى أبيك، الأوزريس فلان، تقدم نحوه ولا تبتعد عنه أبدا[1]"" تسميان الحدأتين تنحني إحداهما على رأس الميت والثانية على قدميه، ويمشي أيضا في الموكب كهنة يحرقون البخور ويرتلون الصيغ الجنائزية وفي النهاية نرى صفا طويلا من الخدم يحملون التجهيزات الجنائزية مثل الأثاث والأواني وصناديق بها الملابس والمجوهرات لتوضع جميعها في الضريح.[2]

كان الموكب يسير ببطئ حتى يصل إلى شاطئ النيل، وبه غرفة كبيرة مبطنة من الداخل بأقمشة مطرزة وسيور من الجلد وفي هذه الغرفة كان يوضع النعش ومعه تماثيل إيزيس ونفتيس ويقوم كاهن بحرق البخور وهو يغطي كتفيه بجلد فهد، وكانت تستعمل أربع سفن أخرى لنقل أولئك الذين كانوا يرغبون في مصاحبة المتوفى حتى مثواه الأخير وتوضع فيها أيضا كافة الأثاث الجنائزية أما من لم يكن يرغب في الذهاب بعيدا فكانوا يبكون على الشاطئ ويوجهون إلى صديقهم تمنياتهم الأخيرة.[3]

وعند وصول الموكب إلى القبر يقام طقس "فتح الفم والعينين والأذنين" كان هذا الطقس يقام قرب القبر أو في البيت الذهبي الذي هو مصنع النحاتين وكان الإله "خنوم" هو الذي يقوم بها ولذلك لقب ب"سيد البيت الذهبي" أو الإله بتاح الخالق أماكن هذا الطقس فاسمه (سم) الذي كان يرتدي جلد الفهد المميز له وكان يقوم أولا بتطهير تمثال الميت ويضعه على قاعدة من الرمل موجهة وجهه نحو الجنوب ثم يقوم بطقوس فتح الفم والعينين والأذنين وذلك يلمس وجه الميت بألات مختلفة يردد فيها (أنا أفتح فمك لكي تتكلم وأفتح عينيك لكي ترى رع وأذنيك لكي تسمع تبجيلك ثم تمشي على رجليك لكي تدفع عنك الأعداء). [4]

---

[1] بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، تر: زكية طبوزاده، ط1، دار فكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 215.

[2] ياروسلاف تشرني، المرجع السابق، ص ص 145-146 .

[3] سمير أديب، موسوعة مصر القديمة، المرجع السابق، ص 335.

[4] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 242.

ومن ثم يكون أخر طقس في تشييع الجنازة وهو ذبح الثور أمام القبر وكسر الفخار أمام القبر، ولا يبقى بعد ذلك إلا إنزال التابوت والأثاث الجنائزي والمواد الغذائية التي يعبر عنها ب"الأوزيرات النابتة": ومن ثم يتم ترتيب كل الأثاث داخل القبر وبذلك تنتهي عملية الدفن فيودع الميت ويسد باب القبر بجدار.

5. الأعياد الدينية:

تحدثنا النقوش المصرية القديمة عن أن أيام السنة كلها كانت أعياد تقام للأموات والألهة ولا يدل على ذلك من أن أيام الشهر كان كل واحد منها يقام فيه عيد له اسمه الخاص به، غير أننا لانعرف شيئا عن الكثير من هذه الأعياد مطلقا أكثر من أسمائها، ولا نزاع في أن هذه الأعياد ترجع في نشأتها إلى أقدم عصور التاريخ المصري القديم. إذ قد ولدت مع العقائد الدينية المصرية العتيقة.[1]

وقد أذهلتنا كثرة وتنوع الطقوس الدورية أو الأعياد الدينية المصرية القديمة وهي جديرة بدراسات ميثولوجية وفكرية معمقة لا بدراسات إستعراضية سريعة وحيرتنا طريقة تصنيف مقبول يتيح لنا جمع هذه الأعياد وفق ترتيبات زمنية دقيقة لكننا لن نتوقف كثيرا عند الأعياد التي كانت سائدة في مصر كلها.[2]

1.5 الأعياد الشهرية:

كانت الأعياد الشهرية في مصر القديمة أعيادا قمرية فقد ارتبطت بمراحل تحول القمر ونموه واختفائه. وكان العيدان الشهريان الرئيسيان هما عيد ظهور الهلال وعيد اكتمال القمر.[3]

2.5 عيد الطواف:

[1] محمد شفيق غربال وأخرون، المرجع السابق، ص 256.

[2] حزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 244 .

[3] نفسه، ص ص 244-245 .

كان هذا الطقس كهنوتيا بالدرجة الأولى يمارسه كهنة المعبد، وكان يجرى بعد أن تقام صلاة احتفالية بدل الصلاة النظامية بوضع خلالها تمثال الإله داخل هيكل صغير من الخشب في قارب يحمله الكهان على أكتافهم، وكان هذا القارب نموذجا مصغرا للسفينة التي تمخر عباب نهر النيل في الأساطير، تتزين مقدمته برمز ألوهي يكون غالبا لحورس الصقر وقرص الشمس وخونسو وقرص القمر، كان قارب الطواف يحمل أحيانا على أكتاف أكثر من ثلاثين كاهنا تحت إشراف كهنة كبار. حيث كان شرف حمل القارب وابتغاء رضا الإله دافعا أساسيا ليقوم الكهنة والرجال بالتناوب على حمله طيلة فترة الطواف الطويلة.[1]

الطواف حول الجدار يحتمل أنه يعني أن الملك الجديد قد تسلم لملاكه، وعلى ذلك كان لازما عليه أن يطوف بعاصمته، ومن الجائز كذلك أنه يقام بسبب أن ملوك العصر الطيني كانوا قد أقاموا عن المنف جدارا عظيما الغرض منه حماية أهل الوجه البحري الذين لم يكونوا قد أخضعوا تماما. وأن هذا الجدار الذي كان يدعى الجدار الأبيض هو رمز لإنتصاب الجنوب على الشمال.[2]

3.5 الأعياد السنوية:

وهي الأعياد التي كان كل منها يقام لمرة واحدة في العام في الوقت نفسه مثل الأعياد التالية: عيد رأس السنة وعيد نهاية السنة وعيد أيام النسيئ الخمسة وعيد فيضان النيل وعيد الحصاد وعيد ظهور نجم الشعري اليمانية(عيد ترقب الفيضان) وكانت هذه الأعياد تعتمد على التقويم السنوي الثابت، أما الأيام الخمسة فسميت بأيام النسيئ التي كان المصريون يحتفلون بها عيدا.[3]

---

[1] نفسه، ص 248.

[2] محمد شفيق غربال وأخرون، مرجع السابق، ص 257.

[3] خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص 250.

واستعملت كلمة "رنبت" بمعنى السنة وتأتي غالبا عند الحديث عن السنة الجديدة أو بالتحديد (بداية أو مفتح العام) وقد حلل الأستاذ علي فهمي خشيم هذه الكلمة ووجد أن هذه الكلمة نشأت أصلا عن معنى (الطلع الجديد) أو النبت الجديد حين بدأ فصل الإنبات وليس مجرد (السنة: العام، الحول) ثم صار الشباب، الطلع الجديد، والخضر والفاكهة (النبات) وتجرد حتى صار يعني السنة أو بالتحديد السنة الجديدة بداية الإنبات.[1]

اتخذ الإحتفال بالعيد خلال الدولة القديمة مظهر دينيا فكانت تقاليد الإحتفال تبدأ بنحر الذبائح كقرابين للإله وتوزع لحومها على الفقراء وكان بعضها يقدم للمعابد ليقوم الكهنة بتوزيعها بمعرفتهم، كان سعف النخيل من أهم النباتات المميزة لعيد رأس السنة حيث كان سعف النخيل الأخضر يرمز إلى بداية العام لأنه يعر عن الحياة المتجددة كما أنه يخرج من قلب الشجرة فكانوا يتبركون به ويصنعون من ضفائر الزينة التي يعلقونها على أبواب المنازل كما كانوا يحملون باقات السعف ليضعوه على المقابر في العيد ويوزعون ثماره الجافة صدقة على أرواح موتاهم ومازالت تلك العادة من التقاليد الموروثة التي لم يطرأ عليها أي تعبير[2].

4.5 أعياد الملوك:

تنوعت أعياد الفرعون في مصر فكان ينظر لها كأعياد دينية بسبب المعتقد المصري الذي يجعل من الملك إلها وهي أعياد رسمية من الناحية الأخرى بسبب الطبيعة السياسية لها وكانت أعياد الملوك (الفراعنة) تتوزع على عدة مناسبات هي:

أ. **عيد الميلاد:** الذي يحتفل بمناسبة ميلاد الفرعون الإلهي الذي كان الفرعون يعتبر فيه ابنا للإله رع منذ منتصف الدولة القديمة وكان قبل ذلك ملكا وسيدا لقومه.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 251.

[2] سيد كريم، المرجع السابق، ص ص 343-342 .

[3] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 251 .

ب. عيد التتويج: عيد تتويج فرعون وجلوسه على العرش، وكانت تتلى في هاذا العيد صلوات خاصة وتجرى طقوس دينية متوارثة، وقد حرص فراعنة الدولة بوجه خاص على أن يظهر فرعون في هذا العيد على رأس موكب عظيم، يحمل الكهنة فيه تماثيل الفراعنة، وفي الواقع لقد كان لحفلات التتويج أهمية كبيرة، فهيّ إلى جانب كونها إحتفالا بارتقاء الملك لعرش بلاده كانت بمثابة تخليد لذكرى قيام وحدة القطرين تحتاج فراعينه.[1]

وعلى أي حال فلقد كان تتويج فرعون يتم بظهور كاهن الإلهين حور وست مقنعين بقناعهما، ثم يقودان الملك ليغسلاه ويطهران، ثم يقدماه لبقية الألهة ثم يوضع على رأسه التاجين الأبيض والأحمر، ثم يتم الطوائف المرتبط باتحاد القطرين، وهو الطواف حول الحائط الأبيض، ثم يحتضن إله الدولة الملك الجديد بين ذراعيه، ويخلد اسمه على أغصان الشجرة المقدسة وكان يحتفل سنويا بهذا اليوم المبارك.[2]

[1] محمد جمال الدين مختار، المرجع السابق، ج1، ص ص 153-154 .

[2] محمد بومي مهران، (الثورة الإجتماعية الأولى في مصر الفراعنة)، مرجع السابق، ص ص 169-170 .

الفصل الرابع: الحياة الإجتماعية والثقافية في مصر في عهد الدولة القديمة

المبحث الأول: في الجانب الإجتماعي في مصر في عهد الدولة القديمة:

1. طبقات المجتمع المصري.

2. الأسرة ومكوناتها.

3.عادات المصري القديم.

المبحث الثاني: في الجانب الثقافي في مصر في عهد الدولة القديمة:

1. التربية والتعليم.

2. اللعب وشغل أوقات الفراغ، الموسيقى والغناء والتسلية.

3. الأعياد والإحتفالات.

4. الكتابة الهيروغليفية.

المبحث الأول: في الجانب الإجتماعي في مصر في عهد الدولة القديمة:

1. طبقات المجتمع المصري:

تحدثت بعض البرديات عن الطبقات التي كان يتكون منها المجتمع المصري القديم[1] حيث يمكننا تقسيم المجتمع المصري القديم إلى ثلاث طبقات إجتماعية مختلفة ففي القمة يوجد الملك وأبناء الأسرة الحاكمة، وحولهم حكام الأقاليم وقادة الجيش وكبار رجال الإدارة والكهنوت، وفي القاع هناك عدد كبير من العاملين بالزراعة والرعي والصيد وصغار الحرفيين، ومابين طبقتين توجد طبقة وسطى تتكون من صغار رجال الإدرة والجيش والكهنوت، بالإضافة إلى عدد غير قليل من أصحاب الحرف والصناعات[2] ومن هنا يمكننا تقسيم المجتمع المصري إلى ثلاث طبقات رئيسة هي: الطبقة العليا، والطبقة الوسطى والدنيا.[3]

1.1 الطبقة العليا:

كان على رأس هذه الطبقة فرعون الذي أمن المصريون القدامى، راغبين أكثر منهم مكرهين، بأنه إلها تكرم وأقام فوق أرض مصر ليحكم الناس بمقتضى الحق الإلهي الموروث، وليدبر أمورهم وفقا لمشيئة الله، رغم هذه المكانة المقدسة التي كان يحتلها لم يعش في برج من عاج ولم يعزل نفسه عن شعبه، بل كان شديد الإتصال به ذلك أنه على الرغم من الحقوق التي كان يتمتع بها فرعون كان عليه عدة واجبات.[4]

وأيام اكانت هذه الطبقة فقد ربطت الملك بروابط كثيرة ففي النصف الأول من الدولة القديمة كان الأمراء يعينون في مناصب الوزارة، وأكثرهم من أبناء الملك أو من ذوي قرباه،

---

[1] عبد الحليم نور الدين، الطبقة العاملة في مصر القديمة، الموسم الثقافي الأثري السابع، الإسكندرية، 2009م، ص2.

[2] هشام الجبالي، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص2 .

[4] محمد بيومي مهران، الحياة الإجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، ج2، المرجع السابق، ص95.

كما كان كل من الحكام ومن حولهم من حاشيتهم كبار الموظفين يعيشون عيشة ترف ورفاهية، وكان لكبار الكهنة مركزا ممتازا لدى الشعب، وهيبة كبيرة يحتفظون بأسرار تعاليمهم الدينية، كما كانوا متبحرين في العلم والمعرفة مما يسر أمورهم وسهل سيطرتهم على الشعب وزاد في هيبتهم وسلطانهم[1].

أ. **الملك:** تمتع الملك في مصر القديمة بمكانة عظيمة، وأحيط بشيء من التقديس المستمد من الإعتقاد الراسخ في كونه يحكم بتفويض وإلهام إلهي فهو الكاهن، والقاضي الأعظم، والقائد الأعلى للجيش والشرطة والحاكم المطلق الذي يدين له كل المصريين بالسمع والطاعة[2].

ومن أسس شرعية الفرعون* إعتباره سليل الألهة، وليس هناك قاعدة موضوعية تحد شرعية الفرعون في تولي الحكم، ونكاد نلمح أن كل عملية إرتقاء بالعرش قد تضمنت في طياتها قدرا من الطموح والدسائس والتناحرات، والذي يحمل صفة التأليه هي الوظيفة والذي يشغل هذه الوظيفة يقوم الخالق باختياره كناقل لإرادته أي أن الفرعون ليس سوى وسيط يتم عن طريقه نزول القرارات الإلهية لتنظيم العالم [3]، حيث أن الألهة سخرت أسبابا لتوحيد وكانت كل إرادات وأفكار الملك هي أعمال وأفكار وإرادات ومشيئة الإله [4].

ب. الوزير: يرتبط منصب الوزير وكبار الموظفين إرتباطا وثيقا بمكانة الملك في إطار حكومة البلاد، فمنصب الوزير يقابل رئيس منصب الوزراء في العصر الراهن، أي أنه كان رئيس الجهاز التنفيذي، إن وجود هذا المنصب أمر مؤكد منذ الأسرة الرابعة، وكانت مقبرة

---

[1] محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة،ج2، المرجع السابق، ص 99 .

[2] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 66 .

*فرعون: لفظة مشتقة من بر ع أي البيت الكبير، و اللفظ الذي تحولّ إلى فرعون في العربية: ينظر فوزي الأخناوي مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر، دار الثقافة الجديدة،ط1، القاهرة، 1994م ، ص94.

[3] المرجع نفسه، ص95.

[4] جيمس بيكي، مصر القديمة، تر: نجيب محفوظ، د.ط،القاهرة، ب.ت، ص16 .

"رخميرع"[1] معاون تحوتس الثالث وخلفائه هي المقبرة الوحيد التي احتفظت بمشاهد اعتلاء الملك عرش البلاد، يجلس الوزير على مقعده ويقف أعضاء مجلس الشيوخ العشر في الجنوب على الجانبين وفي مواجهته، أما إى يمينه فيقف خادمه الخاص، بينما المشرف على الإدارات يقف على يساره وكتبة الوزير على مقربة منه، ومن اختصاص الوزير وحده محاكمة كبار الموظفين بشأن التهم التي يوجهها إليهم زملائهم، ويصدر التعليمات إلى حكام الأقاليم ورؤساء الأملاك، وكذلك تعيين الموظفين وينظم تجنيد قوات الملكي[2].

ج. الكهنة: إن كلمة كهنة في مصر الفرعونية لا تنطبق تماما على نفس المفهوم الإجتماعي السائد في مجتماعتنا فقد كانت أوجه الأنشطة الكهنوتية حينذاك تنقسم أساسا إلى نمطين وفقا للمستفيدين منها:

- لصالح الفرعون في إطار المفاهيم العتيقة فكانت أوحه العناية الخاصة بجسد الفرعون بداية من الخدمة بتغذيته واغتساله حتى العناية بشعره وذقنه المستعارين.
- أنطة لصالح الأفراد، فلكي يضمن مصر القديم فرصته في أن يبعث في العالم الأخر.[3]

وبين الكهنة من تضاعف نفوذه حتى أصبح فرعونا مثل "إيمينوفيس الرابع" (أمنحوتب هي مرادف إيمينوفيس 1470 ق.م 1452 ق.م) وتعاظم سلطة الكهنة ناتج عن حاجة المجتمع إليهم وعن إنفرادهم في إدارة المعابد والتصرف بأموالها والإستئثار بنذورتها، فجمعوا نتيجة لذلك مالا وفيرا وامتلكوا نصف الأراضي الزراعية في مصر تقريبا، وتمرسوا بالعلوم والسحر حتى تضخمت سلطتهم المعنوية، وغدوا طبقة اجتماعية مميزة.[4]

---

[1] وهو صاحب المقبرة رقم 100 في الحوزة العليا بجبانة شيخ عبد الترنه بطيبة الغربية، وكان رخميرع حاكما لمدينة طيبة وتولى الوزارة في أواخر أيام تحوتس الثالث والسنوات المبكرة من حكم إبنه إمنحوتب الثاني، ينظر: جيمس بيكي، المرجع السابق، ص100.

[2] دومينيك قالبيل: الناس والحياة في مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط2، القاهرة، 2001م، ص51.

[3] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص55.

[4] لبيب عبد الستار، الحضارات، دار الشرق بيروت، ط17، 2008م، ص14.

وقد كان الكهان يقومون بالوظائف الدينية التي عرفناها وما يرافقها من مظاهر لازما لتحقيق ذلك وكذلك كانوا تحديدا موظفين يقومون بأعمال محددة ويختلطون بالناس باعتبارهم أناسا عاديين ولا يعيشون على هامش المجتمع أو في عزلة خاصة.[1]

بالإضافة إلى قيامهم بالطقوس والشعائر الدينية وأعمال الكهنوت لامعروفة فقد كان الكهنة والكتبة المختصون يطورون علومهم في هذه الحقول، وكان للكهان ولع خاص بتدوين كل مايحصل سنويا وكل مايساعد في شؤون العرافة.[2]

وقد كان الكهان يتمتعن بنفوذ قوي ويسيطر على خزانة المعبد بما فيها من ثروات طائلة، منصب الكاهن الأكبر قد يظل محتكرا بأسرة واحدة على مدى عدة أجيال إلى أن يلغي الملك ذلك بنفسه ويعهد بالمنصب لشخص أخر كما كانوا أيضا مسؤولين عن رعاية ممتلكات المعبد وحفظ السجلات الإدارية.[3]

2.1 الطبقة الوسطى:

ظهرت هذه الطبقة من المجتمع وكان قوامها أو تشتمل على صغار الموظفين والكتبة وأصحاب الحرف أو ما يسمى بالحرفيين والصناع وكذلك العمال.[4]

أ. الموظفون: قام النظام الفرعوني على أساس مستوى من القوى الإنتاجية أكثر تقدما مما كانت عليه في ظل المشاعية البدائية للقبائل الجوالة، حيث تعتمد الدولة المركزية بالضرورة على جيش من الموظفين تعتبر مهامهم الإقتصادية سبب وجودهم ومحور نشاطهم، وكان الموظفون يقومون بمختلف أعمال الدولة، وكانوا في النصف الأول من الدولة القديمة بصفة خاصة بمثابة عمال الملك يعملون لحسابه الخاص ويتصرفون فيما يوكل إليهم من أعمال

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص145.

[2] نفسه، ص 146.

[3] جورج هارت، الحضارة المصرية القديمة، تر: هالة حسين، دار النهضة، مصر، ط1، 2007م، ص28.

[4] عبد الحليم نور الدين، الطبقة العاملة في مصر القديمة، المرجع السابق، ص 3.

حسب ماتقتضيه إرادته.[1] واقتضى إتساع رقعة البلاد، واستطالة شكل وادي النيل، تقسيم الدولة إلى المقاطعات يرأس كل منها موظف يمقل الفرعون وينفذ أوامرهم، وأبرزهم مدير الإدارة وتوزعوا حسب صلاحياتهم فمنهم من تسلم شؤون الأمن ومنهم من اهتم بإقامة العدل، ونتيجة الصلاحيات التي أعطيت لهم تعزز مركزهم الإداري وأصبح بإمكانهم فرض العقوبات.[2]

ب. الكتبة: ظهر الكتبة في التماثيل ذا جلسة مميزة حيث كان الوضع التقليدي له جالسا ويفرد على نقبته ورق البردي يمسك طرفها بيد والقلم في اليد الأخرى ودائما يصور في هيئة مثالية دليلا على احترامه وعلو شأنه[3] وقد حظي باهتمام بالغ في أدبياته التي تضمنت الكثير من الأمثال والحكم التي ترددت على السنة والناس أنذاك وهي تشيد بدوره وتحثه على المحافظة على مكانته المهمة وإتقانه فن الكتابة باستمرار[4] كذلك يتوق إليه الجميع لما يفتحه أما الفرد من مجالات الكسب والرفعة، فمن بين الكتبة يهيئ الكاهن أو الوزير أحيانا.

وفي إطار الطبقة النبيلة يذكر العديدون ممن جاد عليهم الفرعون بالهبات والأملاك فباتوا من الأغنياء أو من الموظفين في عهد الدولة الحديثة، أي حين اهتمت مصر بالفتوح في الخارج، برز القادة العسكريون وعلى رأسهم أولاد الفراعنة الذين احتفظوا بالقيادات وراثيا، أما أفراد الجيش فقد كانوا من الطبقة العامة.[5]

---

[1] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص57 .

[2] لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص12.

[3] زاهي حواس،المرجع السابق، ص49 .

[4] عامر عبد الله الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، مجلس كلية الأداب في جامعة الموصل، أيلول 2001م، ص2021 .

[5] لبيب عبد الستار، المرجع نفسه، ص 13 .

ج. الحرفيون والصناع: أخذ الحرفيون مكانة لابأس بها من سكان المجتمع المصري القديم في المدن والقرى حيث أنهم قدموا للمجتمع مايحتاجه من أدوات الزراعة والعمل.[1]

وكانت هذه الطبقة تشمل غالبية السكان في كل العصور وكان حظها من الحياة تافها، وكانت حياتهم قاسية مالم يكن المشرف عليه من الموظفين قد رزق نفسا أشربت بالإنسانية نحو امرئ وهو أمر لم يكن كثير الحدوث، بل إن الشائع كان امتصاص قوى العامل إلى أقصى حد ممكن، وليس لنا أن نظن أن اختلاس الأموال الأميرية هو أمر كثير الشيوع في الشرق اليوم لم يكن معروفا في مصر القديمة، بل أن العمال الزراعيين لا بد أنهم أدركوا بدليل العجز عن دفع أجورهم أو التقصير في دفعها.[2]

ح. العمال: والعامل هو الأخر نموذج تجدر دراسته ضمن الأوضاع الإجتماعية في مصر القديمة، فلم أحوال العمال أقل بؤسا من أحوال الفلاحين [3] ونعرف من الوثائق أن هؤلاء العمال كانوا يعملون تحت سلطة ومراقبة الوزير، وكان مكتب الوزير مكلفا بمدهم بالمعدات والأدوات اللازمة للعمل، وكانت طائفة العمال تتكون من 60 إلى 120 عاملا يقسمون إلى قسمين قسم اليمين وقسم اليسار، حيثوا كانو ينظمون تنظيما دقيقا تحت سلطة رؤسائهم وكان كل منهم يحمل لقب كبير الفرقة أو "المجموعة". وقد جاء في نص هجاء المهن السابق وصف للعمال ومما جاء فيه الحلاق همه اصطياد الزبائن والبحث عنهم وترغيبهم في قص شعورهم والحداد الذي لايفارق (الكور) الذي ينشر الروائح أكثر من بيوض السمك، والنجار شقي كالفلاح، فكما يدمي المعول يد الفلاح، يمدي المنشار يد النجار، أما النحات والملاح والخزاف وغيرهم من الصناع فهم يشاركون الفلاح في بؤسه وينهكهم العمل اليديوي

[1] فرح نعيم، تاريخ المشرق الأدنى القديم، د.ط، ، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، ب.ت، ص ص 66-67.

[2] آلن شورتر، المرجع السابق، ص 114.

[3] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة، ج1، المرجع السابق، ص441 .

ويحيلهم إلى حطام، وخير منهم درجات أصحاب المهن الحرة الذين يعملون في المعابد أو القصور إذ يقدم لهم الطعام والشراب والمسكن.[1]

3.1 الطبقة الدنيا: وتشتمل هذه الطبقة على الكثرة من المزارعين والرعاة والصيادين والملاحين وجميع عمال المهن والحرف والصناع والفنانين أي الذين كانوا يعملون في الخدمات الخاصة والعامة أو كذلك أصحاب الحرف الصغيرة وأصحاب المهن البسيطة.[2]

أ. الفلاحون:

فهم الطبقة التي تعتبر خير ممثل لوجه مصر الإجتماعي لأنها دوما تمثل غالبية الشعب من ناحية العددية، كما أنها كانت مسؤولة عن إنجاز عدة أعمال إلى جانب عملها في الزراعة (أعمال الصخرة) كان الفلاحون رقيقا للأرض وأملاك البلاد خالصة للدولة وكانت الرعية أيضا ملكا لها تتصرف في حياتها كما تشاء.[3]هكذا ولم يعد الفلاح المصري القديم رقيقا للأرض بل أصبحت مخصصة له كملكية حرة، أو ليستغلها إذا كانت من أملاك المعابد أو من أملاك التسلج وفي كلتا الحالتين لم يكن حقه في الأرض يذهب إلى أشخاص غرباء بعد وفاته، بل كان يرثها أولاده من بعده وكان على المزارع أن يدفع الضرائب المستحقة على محاصيله، وأن يدفع الإيجار المستحق بالمل، كما كان عليه أن يتقيد بنوع المحاصيل التي يجب أن تزرع في مقاطعات معينة، وبالرغم من أن الفلاح لم يكن مفيدة بالأرض بحكم القانون فإنه كان مرتبطا لها لحاجته الإقتصادية.[4]

---

[1] أدولف إرمان وهرمان رانكيه، الحياة المصرية في العصور القديمة، المرجع السابق، ص 54 .

[2] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ص3-4

[3] أحمد صادق سعد، تاريخ مصر الإجتماعي، اللإقتصادي، ط1، دار إين خلدون، بيروت 1997م، ص41 .

[4] رالف لينتون، شجرة الحضارة، تر: أحمد فخري، د.ط، القاهرة، 2010م، ص52 .

ب. العبيد:

لقد انتشرت العبودية في المجتمع المصري القديم تدريجيا، ومن المصادر الأساسية لزيادة عدد الرقيق في مصر القديمة كانت الحروب وتجارة الرقيق وكان يطلق عليها عادة كلمة "رؤوس" تشبيهها بالحيوانات.[1] حيث كان العبيد يعملون في الزراعة ومنظومات الري والورشات الحرفية والناجم ونقل الأحمال كما كانو يعملون في بناء القصور الملكية والمعابد وخدما فيها وجنودا في الجيش وبفضل العمل العبودي تحققت في مصر القديمة أعمال هائلة كسد الفيوم وتجفيف المستنقعات وإنشاء أفنية الري والجسور وبناء الأهرامات والقصور والمعابد كما تشهد على ذلك النقوش والرسوم القديمة.[2]

لقد كان العبد في مصر العبودية يعتبر رأسا مملوكا لسيده الذي له عليه سلطان مطلق لايقتصر على استغلاله وإجباره على العمل وإنما كان يمتد إلى بيعه بل الإعتداء عليه وقتله.[3]

2. الأسرة ومكوناتها:

1.2 الأسرة:

هي نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته وبفضل رعاية أسرته له صحيا واجتماعيا يشب وينموا وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية، ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة (سواء بدوية أو ريفية أو حضارية) الحياة الزوجية والحياة الأسرية. والأسرة بمفهومها لإجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الإجتماعية والثقافية، ومن خلال التعليم والتدريب.

---

[1] فرح نعيم، المرجع السابق، ص25 .

[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص ص 112-113

[3] المرجع نفسه، ص 114 .

فهي إذا الخلية الأساسية الأولى للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم الروابط المختلفة ومصالح مشتركة والصلة الزوجية وصلة القرابة.[1]

عندما أراد حكيم الدولة القديمة بتاح حتب الذي عاش منذ نحو 4500 سنة أن ينصح إبنه كان من بين ما أوصاه به أن قال: إذا كنت رجلا حكيما فكون لنفسك أسرة، ذلك بأن المصري القديم، كأخلافه من المصريين الحاليين، كان قد اعتاد منذ الأزمان الطويلة على التبكير في الزواج، واعتبار الزواج من أهم العوامل التي يقوم عليها المجتمع المصري الصالح، فتكوين الأسرة عند المصريين القدماء كان أمرا بالغ الأهمية يوصي به الرجل أولاده ليلا ونهار[2] وكان لابد من المحافظة على تماسكها وعدم تفككها، وكما حثت التعاليم الشاب بالزواج المبكر فإنها حثت أيضا على الإستقامة والبعد عن الإثم والخطيئة ففيها إساءة إلى المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان وهو أمر يخالف أداب السلوك التي يجب أن يتحلى بها المصري داخل مجتمعه.[3]

أ. الأب:

غالت بعض مؤلفات الأجيال الماضية في تصوير مدى سلطة الأمومة في المجتمع المصري القديم والقول برد النسب فيه إلى الأم وانتقال الملكية العقارية ووراثة العرش عن طريق خط الإناث دائما.

كانت دراسة النتائج دراسة أجريت على نحو 92 سلسلة نسب مصرية من عصور الدولة القديمة وتبين أن 44 نسبا منها ذكرت الأب والأم معا، وأن 37 منها إكتفت بذكر

---

[1] لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسيم الزواج في الأسرة التلمسانية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علم الإجتماع الثقافي، جامعة وهران، كلية العلوم الإجتماعية 2015م، ص 9.

[2] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص142.

[3] رمضان عبده على، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص ص 461-462 .

الأب وحده، وأن 11 منها فحسب إكتفت بذكر الأم إذا ماكانت هذه الأم أميرة ملكية ورثت وردها لقبا نبيلا، أو كانت ثرية ورثته ممتلكات ذات قيمة كبيرة. أو أن يكون الولد نفسه غير شرعي فلا ينسب لأب.[1]

رتب المجتمع على الوالد الواجبات إزاء أولاده صورها الحكيم بتاع حوتب متفرقة في سياق تعاليمه وذكر منها أن عليه أن يلتمس كل شأن فاضل لولده المطيع، وأن ترى عيناه وتسمع أذناه وماينفع إبنه، وأن يفيده بخبرته، ويسعى إلى رفع مستواه كلما استطاع إلى ذلك سبيل.[2]

ب. الأم:

ذكرنا من قبل أن المرأة كانت دائما محل إحترام وتقدير، وكان إحترام الأبوين واحدا من القواعد الأساسية التي تحرص المرأة المصرية على تربية أولادها، ولذلك نجد في السير الذاتية على جدران المقابر، تأكيدا من المتوفى بأنه كان يبجل أمه وأباه، وأنه قام ببناء وتأثيث مقبرتهما، وأمن له القرابين الجنائزية[3].

تمثلنا فيما تقدم بنماذج مما كان من البدهى أن تقوم به الزوجة المصرية القديمة من أدوار طبيعية في حضانة ورعاية صغارها خلال سنى عمرهم المبكرة وكان من صور رعاية الأم لولدها في صباه أن تحمل غذائه وشرابه إليه في مدرسته كل ظهيرة.[4]

أما فيما يختص الأطفال وتنشأتهم فإنهم في عهد الدولة القديمة كانوا يتركون لحريتهم حتى سن الرابعة وكثيرا ما تمثلهم النقوش وهم عرابا بحر دين من اللباس يلعبون أو يصحون أبائهم في نزهاتهم وصيدهم.[5]

---

[1] عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م، ص113 .

[2] المرجع نفسه، ص 114 .

[3] محمد فياض: المرأة المصرية القديمة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1990م، ص 113 .

[4] عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، المرجع السابق، ص 111.

3. عادات المصري القديم:

1.3 أدوات الزينة:

كذلك فقد حدث تطور وتحسن ملحوظ في صناعة أدوات الزينة والترف والرفاهية، ويدل على ذلك ماعثر من الأحجار الملونة المثقوبة وأنواع من الخزر الدائري المسطح المصنوع من الأصداف في أثار حضارة الفيوم.[1]

أ. زينة أزياء النساء:

إشباعا لغزيرة الأنثى، أي أنثى، في حب التجميل والأناقة، والفتنى، والتزين، تجملت المصريات بما استطعن التزين به، منذ الأوائل الألف الخامس قبل الميلاد على أقل تقدير بناء على ما صورن به في المناظر وعثر عليه من أدوات زينتهم في بقايا المساكن والمقابر، واستعن بالكحل والخضاب والأصباغ والحلي والطيوب ومختلف الأزياء الثياب وتصفيفات الشعور.

واعتادت المصرية القديمة حين زينتها أن تزج حاجبيها وتظلل جفنيها وأهداب عينيها بالكحل الأسود.[2]*

ب. الحلي:

إستخدم الرجال والنساء حليا متنوعا لتكملة الزينة بعضها كان للصدر، والبعض الأخر لليد والأصابع، وبعضها للقدمين والرسغ.[3] وقد إمتاز الرجال على النساء بالعصى

---

[5] محمد أبو محاسن عصفور: معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1949م، ص22 .

[1] سيريل ألدريد: الحضارة المصرية من عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، تر: مختار السويفي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1989م، ص53 .

[2] عبد العزيز صالحّ: الأسرة المصرية في عصورها القديمة، المرجع السابق، ص42 .

* أنظر إلى الملحق رقم 25 يمثل أزياء النساء في مصر.

[3] عبد الحليم نور الدين: الملابس والأزياء في مصر القديمة، تاريخ وأثار وتراث مصر، القاهرة، 2009م، ص19 .

والصولجانات وكان لكل عصى ولكل صولجان إسم خاص ودلالة خاصة وتستخدم في مناسبات معينة.

وقد أبطل إستعمال الأصباغ والوشم منذ الدولة القديمة ولكن ظلت للعطور أهميتها البالغة حتى أن المصري كان يرى ضرورة تزويد الميت بسبعة أنواع من العطور المقدسة ونوعين من الأصباغ– وكان الكحل يستخدم منذ أقدم العصور وهو من نوعين أخضر وأسود ووجدت لوحات الصحن التي كان يستحق عليها في المقابر منذ ماقبل الأسرات.[1]

ج. زينة أزياء الرجال:

يظهر أغلب المصريون القدامى في مناظر وتماثيل المقابر والمعابد عراة الصدر والساقين أحيان ويرتدون نقبة كتانية(أي تنورة أو إزارا أو فوطة ...)

تتنوع طرز وتفاصيل هذه النقبة من حيث سمك نسيجها وعرض قماشها وحكمتها أو إتساعا، وعدد طياتها، وتفاصيل زخارفها ونوعية أحزمتها ومشابكها ....، بما يوائم مناسبات إرتدائها ومكانة أصحابها وأذواق عصرها.

ومرة أخرى لم يعبر هذا العرى النصفي عن حقيقة أزياء الرجال المصريين في حياتهم الفعلية دائما، ولذلك على عكس ما خدع به كثير من المحدثين فيما يصورنه أو يمثلونه حتى الأن عن رجال مصر القديمة.[2]

2.3 الصحة:

كان المصري إذا جامل الأخرين تمنى لهم أماني، وكانت الصحة ثالثهم بعد الحياة وبعد بهاء الطلعة التي ميزها عن غياب المرض.

[1] محمد أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص ص 56–57 .

[2] عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية في عصورها القديمة، المرجع السابق، ص 48 .

لقد قام علماء الأجناس البشرية وعلماء الأمراض العصور القديمة بفحص ما توفر لهم من أجساد القدماء، فلاحظوا وجود بعض الأمراض الناتجة عن وجود الطفيليات وبعض العيوب الخلقية والكسور والعمليات الجراحية الناجحة في بعض الأحيان ...إلخ.[1]

ومع ذلك منذ الدولة القديمة شبكة من توصيلات المياه على درجة عالية من الكفاءة داخل المعابد، ومن المرجح أن قصور الدولة القديمة قد عرفت مثل هذه التجهيزات، رغم أنه لم يكتشف على أي أثر لها في أطلال مدينة الاهون.[2]

ونعرف أن الأطباء بمختلف ألقابهم ووظائفهم يؤهلون منذ الدولة القديمة تأهيلا شبه علمي أو سحري وديني في دور الحياة الملحقة بالمعابد، وهم يعالجون أعراض المرض وألامه بالأدوية الشراب أو مراهم التدليك...إلخ.[3]

3.3 مرايا:

توجد مرايا وأسطح عاكسة في المقابر بداية من عصر الدولة القديمة فصاعدا، توضع عادة تحت رأس كل من النساء والرجال أو بجانبها. ومع أنه يقال أنها توجد في مقابر النساء أكثر منها في مقابر الرجال، كما يشير بوربو فيما يتعلق باستخدام المرايا كأثاث جناسي، فإنه "هذا الدليل تفسده أحيانا حقيقة أن المنقب إستخدم وجود المرأة أو غيابها لتحديد جنس ساكن القبر".

كان إمتلاك يشير إلى درجة معينة من المكانة. من ذلك أننا في نص "تحذيرات إيور". نجد إشارة إلى أن النساء الفقيرات كن يستخدمن الماء لينظرن إلى صورهن:"إن المرأة التي كانت تضطر (فيما مضى) لأن تحدق في وجهها في الماء أصبحت الأن تمتلك المرأة".[4]

---

[1] دومينيك قالبيل: المرجع السابق، ص 155 .

[2] دومينيك قالبيل، المرجع السابق، ص 156 .

[3] المرجع نفسه، ص157.

[4] كاشاشبا كوفسكا: المرجع السابق، ص166.

4.3 اللباس في عهد الدولة القديمة:

أ. ملابس الرجال: ظلت النقبة لباس الرجال طوال أيام الدولة القديمة، وكانت قصيرة ضيقة لدى عامة الشعب ثم تطورت عند علية القوم وأهل اليسار فطالت واتسعت.[1]

كان الزي الأساسي للرجل هو الجونلة الساقطة إلى ما فوق الركبتينّ، ومصنوعة من قطع مستطيلة من الكتان، وتربط عند الوسط بعقدة أو تثبت بالدبوس. وتنوع هذا الزي بين نهاية مربعة، مستطيلة، أو فوطة، أو مريلة، أو ثنيات، هذا الزي هو الوحيد الذي نراه مصرا، في العصر القديم مع إحتمال أن تكون دخلت عليه إضافات معينة في الشتاء.[2]

وهناك طراز أخر من النقب، كان يرتديه العظماء وأصحاب اليسار في الحفلات الأعياد، يمتاز بإستدارة أنيقة أمام تزينها ثنايا مذهبة، تشد إلى الوسط حزام محلى بمشبك أنيق يحمل إسم صاحب الرداء أحيانا. وقد يأتزر الرجل فوق ذلك بجلد الفهد، طويلا أحيانا وقصيرا أحيانا أخرى.[3]

ب. ملابس النساء:

في البداية نجد أن ملابس لامرأة في الدولة القديمة كانت بسيطة وموحدة، ترتديها سيدات المجتمع وأيضا الخادمات ونساء الطبقة الدنيا وكان الزي –عادة– ثوبا طويلا، من قطعة قماش مثلثة مخيطة بالطول من أحد الجانبين، تنسدل من فوق الصدر حتى ماقبل الكاحلين، وله حمالتان رفيعتان أو عريضتان عند الكتفين، وهذه الأثواب البسيطة، وغير المحلاة عادة، كانت تترك الأذرع عارية.[4] وأما المرأة ترتدي ملابس بسيطة من الكتان

---

[1] محمد جمال الدين المختار، محمد عبد اللطيف الطمبولي، د.ط، مركز تسجيل الأثار المصرية، ب.ت، ص 4.

[2] محمد فياض: المرجع السابق، ص 70 .

[3] محمد جمال الدين مختار، محمد عبد اللطيف الطمبولي، المرجع السابق، ص4 .

[4] محمد فياض، المرجع السابق، ص70 .

الأبيض[1]، طويل مشدود إلى الكتفين بحمالتين في الأغلب الأعم، ساترا جسمها حتى الرسفين، وقد تحمل المرأة من أهل اليسار فوق ثيابها العادية ثوبا من الكتان الأبيض الرقيق وأجمل مثال لذلك ما نراه في تمثال الأميرة (نقرت) من أيام الأسرة الرابعة وكانت ثياب النساء بصفة عامة بسيطة في زينها وزخرفة، لاتكاد نجد من ذلك غير بعش الوشى في حالة الثوب أو مشبكات من الخرز الذي يكسبه جمالا وبريقا ولدينا المرأة بعض ألوان من الثياب موشاه بخطوط بسيطة متقاطعة ومنها مايمثل ريش الطير.[2]

ج. لباس النبلاء:

كان أهل اليسار مشغوفين لكل جديد من اللباس، يلبسون منها كل مبتكر وكان العامة يقلدونهم في ذلك ما أعانتهم ظروف الحياة بعد زمن قد يطول وقد يقصر، ومن مظاهر الترف في لباس أهل اليسار أيام الدولة القديمة أنهم كانوا يلتفعون بألوان من النسيج الكتان أو جلد يميزو نفسهم عن عامة الناس. كما كانوا يحملون نقبا واسعة فضفاضة تتميز بيروز من أمام يكسوه بعض الزخرف أحيانا.[3]

5.3 التغذية:

كانت المحاصيل الزراعية عند قدماء المصرية هي عماد الثورة وأهم المواد الغذائية التي أنتجتها البلاد وقتئذ هي القمح والشعير والفاكهة والخضر والبقول.

وهناك عناصر غذائية أخرى كالمعادن والفيتامينات تنعدم في بعض الأغذية بينما تتوفر في الأخرى تساعد على النمو ومقاومة الأمراض وقلتها تسبب أمراضا وعاهات جسيمية عديدة، فقد وجدت صورة على أحد جدران قبور الطيبة أجزاء المختلفة التي وضعت

[1] ابراهيم نمير سيف الدين، المرجع السابق،ص 192.

[2] محمد جمال الدين مختار، محمد عبد اللطيف الطمبولي، المرجع السابق، ص ص 4-5 .

[3] المرجع نفسه، ص ص8-9.

على المذابح أو الموائد القربان وأهمها رجل الخلفية مع فخذتها والمفصل العلوي والقلب....[1]*

6.3 الطعام:

كان الإنسان منذ أقدم العصور يأكل مايخرجه من الأره من طعام يقدم في أوان توضع على الحصير ومنذ عهد الأسرة الخامسة إستدل بالحصير مائدة منخفضة حفرت فيها أطباق الطعام وإستخدمت المقاعد للأكلين واستعين بالخدم في تقديم الطعام.[1]

وكان إشتهي الطعام لدى المصريين القدماء هو الشواء الإوز على نار الفحم وصور الشواء كثيرة على جدران القبور في عصر الدولة القديمة، وكانت منذ أقدم العصور الأسماك تشوى بنفس الطريقة حيث تنفذ عصى الشيء في ذيلها.[2]*

كانت الأطعمة منذ أقدم العصور توضع على قطع مستديرة من الحجر محمولة على أرجل منخفضة جدا كان المرء يأكل منها وهو جالس على الأرض وعندما إستحدثت المقاعد وضعت هذه القطع الحجرية المستديرة المستخدمة في الأكل على قواعد عالية منذ عصر الدولة القديمة.[3]*

كانت الحيوانات الصغيرة التي تقطن الصحراء ذات قيمة كبرى كمصدر غذائي، وقد كان المصريون يتوجهون إلى الصحراء لصيد الماعز البري oryx والغزلان والوعول. وكان

---

[1] وليم نظير: الثورة النباتية عند قدماء المصريين، د.ن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة 1970م، ص 340.

* أنظر إلى الملحق رقم 26 يمثل أجزاء اللحوم المختلفة التي وضعت على المذابح والموائد والقربان.

[1] وليم نظير، المرجع السابق، ص 346.

[2] المرجع نفسه، ص 344 .

[3] المرجع نفسه، ص 345 .

* أنظر إلى الملحق رقم 27 يمثل راع يشوي إوزة، عصر الدولة القديمة.

يسعدهم جدا صيد هذه الحيوانات الحية ليربوها في حدائقهم، غير أن تربية الحيوانات بهذه الوسيلة فقدت الكثير من أهميتها في عهد الدولة القديمة.[4]

7.3 النعال:

في عهد الدولة القديمة لم تستعمل المرأة النعال إلا نادرا كذلك كان الرجال لايلبسونها إلا عند الضرورة القصوى أو للنزهة وكان الخدم والعمال الزراعيين يستعملون النعال في الحقول للسير على الجذور والقش – وكان العظماء يخلعون النعال كلها أمكن ذلك ويعطونها لحامل النعال.[1]

8.3 منازل المصري القديم:

أ. المطبخ:

كانت أدوات الطهي بدائية إلى حد ما، والقطعة الأساسية هي موقد منتقل من الفخار، أسطواني الشكل يكاد يبلغ إرتفاعه مترا تقريبا، في أسفله فتحة يدخل منها الهواء ويخرج منها الرماد، وفي داخله قضيب أو جملة أسياخ يوضع عليها الوقود وكان لابد من وجود فتحة يتصاعد منها الدخان ولكن لم يرسم لنا الرسامون إطلاقا موقدا له مدخنة. كان يوضع فوق الموقد أناه له مقبضان، يختلف في الحجم ولكن قطره يزيد قليلا عن أعلى الموقد. وعند الضرورة كان يستغنى الطهارة عن الموقد بأن يضعوا الإناء فوق ثلاثة أحجار ويوقد تحته بعض الخشب والفحم.[2]

كانت النخب المصرية تتناول ثلاث وجبات يومياا، صباحا، مساءا وليلا، أما العمال فربما يأكلون يوميا، ويتمتع الأثرياء بمزيد من الأغذية المتنوعة ترد مع الأطعمة المستوردة.

---

[4] بيير مونتيه: المرجع السابق، ص ص 102–103.

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص ص 51–52.

[2] بيير مونيتيه، المرجع السابق، ص 111.

غالبا ماكنت الموائد ذوي المنزلة الرفيعة يفصلها الجنس، فمن هم من دون النخبة مكانة يأكلون (أويشربون) في الغرفة نفسها، وإن كان الرجال والنساء يجلسون كلا على حدة، لكن الأجناس تختلط في وجبات العائلة يصرف النظر عن المكانة.[3]

ب. القصر الملكي:

القصر الكبير وهو أكبر مبنى في المدينة يتكون من مسكن للفرعون خاص به وفي جزئه الشمالي قاعه عرشه التي يتسقبل فيها الوفود والموظفون، وكان القصر مليئا في الأعمدة الضخمة والأسقف الملونة.[1]

حرص عدد غير قليل من ملوك مصر القديمة على اختصاص أبنائهم المقربين من أبناء الخاصة والمتعلمين بالبلاط بتعليم يناسب مواقعهم السياسية والإجتماعية، وفي مقدمة هؤلاء (شبسبتاح) الذي عصر إثنين من أواخر ملوك الأسرة الرابعة ومن الأوائل الملوك الأسرة الخامسة ومما ذكره يمكن إستنتاج مايلي:

– أن قصور الفراعنة كانت تهتم منذ النصف لعصر الأسرة الرابعة على الأقل بتنشئة أبناء الخاصة الذين يختصون بتربية القصور.

– لم يكن أبناء الملك وحدهم هم الذين يختصون بتربية القصور.

– كان هناك الجناح الخاص في قصر يستخدم لتربية الأمراء ومن ينظم إليهم من أبناء المقربين وخاصة.[2]

[3] كاثي ك، كوفمان : الطبخ في الحضارات القديمة، تر: سعيد الغانمي، ط1، مشروع كلمة، القاهرة، 2012، ص 122.

[1] زاهي حواس، المرجع السابق، ص 21.

[2] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص193.

ج. النظافة:

إهتم المصري القديم بالنظافة الشخصية وتعددت لديه أصناف الدهون والزيوت مرطبة للجلد، والتي لم يقتصر إستعمالها على النساء، كما لم يقتصر إستخدام الكحل عليهن بل تعداهن إلى الرجال. ولكن بشكل مخفف، وبهذ الوقاية من أمراض العيون.[3]

وكان المصريون القدماء يعنون عناية كبيرة بالنظافة، ويهتمون بنظافة أبدانهم وملابسهم ومساكنهم. فكانوا يغتسلون عدة مرات في اليوم في الصباح عند الإستيقاظ من النوم وقبل تناول الوجبات الرئيسية وبعد الفراغ منها.

فمن الأمور التي اهتم بها المصريون إهتماما كبيرا نظافة البدن.[1]

[3] هشام جبالي، المرجع السابق، ص 111.

[1] رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة منذ أقدم ...، ج1، المرجع السابق، ص 517.

المبحث الثاني: في الجانب الثقافي

1. التربية والتعليم:

الحياة عند أجاددنا الفراعنة كانت بسيطة لكنها قائمة على أسس معينة ثابتة بها نظام، فقد إهتموا بالتعليم وكانوا يقرونه تقديرا كبيرا لمل يحققه منم تفوق في شؤون الحياة فاعتبروه هو الذي يمز بين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة فكان للتربية والتعليم مكانة كبيرة ومن الأشياء الهامة التي تساد على الترقي في الوظائف المختلفة[1]، حيث حملت البرديات التي وصلت إلينا من مصر القديمة الكثير من النصوص التي تحض على التعلم، وتبالغ في التحقير منم شأن العمل اليدوي ومن بينها تلك البردية التي ينصح فيها "خيتي" أحد أبنائه بالحرص على الإنتضام والإجتهاد في تحصيل العلم.[2]

وقد كان الأب هو المسؤول عن التربية وتعليم إبنه وكان يكتب ذلك في تعاليم وهي بارة عن نصائح يوجه فيها الأب خلاصة تجاربه لإبنه ومن أشهر هذه التعاليم "تعاليم بتاح حتب" والتي ظلت تدرس للتلاميذ طوال العصور طوال العصور الفرعونية، حيثي كان التعلليم مقتصرا على فئة معينة، فمعظم الأطفال المصرين لم يذهبوا إلى المدرسة ومن يذهب منهم يصبح كاتبا ليبدأ بذلك أول درجة في سلك الوظيفة ويبدأ يتدرج في مناصب الدولة.[3]

2. اللعب:

المصريون القدماء وحتى إن كانوا أطفالا كانوا يستمتعون بحياتهم، بعض الألعاب التي كان يلعبها الأطفال قديما منذ ألاف السنيين مزال أطفال اليوم يلعبونها مثل لعبة "الخوزة لا ويزا"، وهي لعبة قفزة الضفدع ولعبة شد الحبل إلى لعبة "السنت" التي كانت أكثر تعقيدا من

[1] زاهي حواس، المرجع السابق، ص 49.

[2] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 61.

[3] المرجع نفسه، ص ص 49- 50.

لعبة الثعبان وعدد من اللعب الأخرى بدأ منن نماذج الحيونات والعرائس إلى الكرات كما برع المصريون القدماء أيضا في قص القصص والحكايات وتسلية أبنائهم بقص من السحر والخيال.[1]*

وكذلك تعددت وتنوعت الألعاب الرياضية التي زاولها المصريون وأقبلوا إقبالا شديدا على ممارستها أو مشاهدتها أوقات فراغهم ومنن هذه الألعاب نجد مثلا المصارعة.[2]

كما أغرموا المصريون بألعاب التي تحتاج إلى أعمال الفكر وتتطلب قدرا من اللحظ ففي مقدمة هذه الألعاب نجد للعبة تشبهه الشطرنج ويرجح أنها كانت تمارس منذ بداية معرفة الكتابة، ومارس القوم لعبة أخرى كانت تجرى على رقعة مستديرة، وكان يرسم عليها أفعى، يبدوا أنها مقطعة الأوصال ولكنها تلتف وتلتوي إلتواء حلزونيا وكان يجري العب إما بتماثيل صغيرة من أسود وكلاب توضع على جسم أفعى أو بكرات مختلفة الألوان يحتمل أنها تكون من الحجر وللأسف فإننا لا نعرف كيفية إجراء هذه اللعبة.[3]

أ. شغل أوقات الفراغ:

كان المصري القديم بطبعه محبا للطبيعة حريصا على التنزه، أي يحرص ممن وقت لآخر على إصطحاب عائلته والخروج بها إلى الخلاء للتمتع ببهاء الحدائق أو التنزه على صفحة وممارسة صيد الأسماك بالشصوص والحراب وصيد الطيور البحرية بإستخدام عصى الرماية الخشبية المنحنية.[4]

كان الصيد بمختلف أنواعه من أفضل وسائل القضاء لوقت الفراغ لدى المصري القديم الذي كان مولعا بصناعة الفخاخ لصيد الطيور والحيوانات البرية، وصناعة نوع من الشباك

---

[1] جورج هارت، المرجع السابق، ص 52.

* أنظر الملحق رقم 29 يمثل فتيات يلعبن بالكرات.

[2] أحمد أمين سليم، دراسات تاريخ حضارة الشرق الأدنى ...، ج 4، المرجع السابق، ص 164.

[3] المرجع نفسه، ص ص 177- 178.

[4] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 113.

للإيقاع بالطيور المهاجرة وممارسة صيد فرس النهر والتماسيح بالحراب، وكان الخروج إلى الصحراء طالبا لصيد الغزلان والأيائل من المتع المحببة لديه كما كان صيد الحيوانات البرية المفترسة دليلا على ما يتحلى به ممن قوة وشجاعة.[1]

وكذلك كان الصيد* البري رياضة لعلية القوم أكثر منه وسيلة للكسب القوت والواقع أنه لم يكن لصيد وخاصة صيد البر شأن كبير في حياة المصرية القديمة إذ لم يكن هنا ما يقتضي ترك المصريين لحياة الزرع المستقرة الهادئة والأخذ بأسلوب شاق منم أساليب الحياة غير مضمونة الربح، وقد مارس المصريون طرق كثيرة في الصيد فاستعملوا السهام والرماح واستخدموا طريقة الخيبة والحبل والأنشوطة وطريقة الفخ واستعانوا في الصيد بالكلاب ونوا تدريبها على العنف والمطاردة.[2]

ب. الموسيقى والغناء والتسلية:

ولقد تعددت أنوا التسلية التي كان الفراعنة أو المصريون القدماء يقضون بها أوقات فراغهم.[3]

حيث عرفوا المصريون بحبهم للموسيقى وإقبالهم عليها، ويستوي في ذلك العامة والخاصة كما إحتلت مكانة رفيعة في قلوبهم فقدروا الفن والإلهام وشغفوا بالنغمة العذبة واللحن الجميل، وقد إستخدم المصريون آلات موسيقية متنوعة منذ أقدم عصورهم وكانت هذه الآلات في بادئ الأمر مصرية صميمة محدودة الأنواع ولكن بعد أن إزداد إتصال المصرين بالشعوب الأسيوية المجاورة تطورت الآلات تطورا كبيرا ودخلت إلى مصر بعض الآلات الأجنبية.[4]

---

[1] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 114.

* أنظر الملحق رقم 30 يمثل صياد مع كلاب وحيوانات برية مستأنسة (الدولة القديمة).

[2] أحمد أمين سليم، دراسات تاريخ حضارة شرق الأدنى ...، ج 4، المرجع السابق، ص 170.

[3] زاهي حواس، المرجع السابق، ص 48.

[4] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص 155.

حيث أن الحفلات الموسيقية وهي تعتبر منن أحب ألوان التسلية عند المصري القديم كان يعشقها كثيرا حتى قبل إختراعها لأي آلة موسيقية فكان يصفق بالأيدي مع المغنيين ثم أقاموا الحفلات الموسيقية التي كانوا يستمتعون فيها للعازفين ومعهم آلاتهم الموسيقية.[1]

وبجانب الموسيقى والغناء فقد إحتل الرقص مكانة كبيرة في حياة المصريين القدماء وكان الرقص المصري القديم جميلا رقيقا منسقا يخلو منن تلك الحركات الإهتزازية العنيفة، وقد كانت الحركات المعبرة والإيماءات الرشيقة هي الطابع المميز لأسلوب الرقص في مصر القديمة.[2]

3. الأعياد والإحتفالات:

كان المصري ولا يزال من أكثر شعوب الأرض ولعا بإقامة الأعياد والإحتفالات العامة، فقد أثقل التقويم الفرعوني بالاحتفالات التي تمنح فيها العطلات الرسمية الموزعة على مدار العام والتي يخرج فيها المصريون للمتعة والترويج إلى جانب تعدد الإحتفالات الخاصة بلمقاطعات والمدن المختلفة، التي لا يتم الإحتفال بها إلا في نطاقها الضيق كالإحتفال بأعياد الآلهة المحلية، وهو ما يشبه في طقوسه كثيرا الإحتفال بمواليد الأولياء بمصر المعاصرة.[3]

1.3 الولائم:

إستمتع المصريين بإقامة المآدب والولائم ومجالس السهر والحفلات الخاصة حيث يستمعون فيها بأطيب الطعام والموسيقى والغناء ومشاهدة الرقص، وكانت النساء يحرصن تلك الحفلات مع الرجال، غلا انه تجدر الإشارة إلى أن الرجال العزب لم يختلطوا بالنساء

[1] زاهي حواس، المرجع السابق، ص ص 48- 49.

[2] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارات الشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص 180.

[3] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 112.

في تلك الحفلات بحرية، فقد مثل الأزواج بجانب زوجاته، في حين يجلس غير المتزوجين من الرجال والنساء بصفوف خاصة بكل جنس[1].

وكانت تبدوا هذه الحفلات حين إزداد ثراء المصرين مظاهر الترف والبذخ في الرياش والثياب والطعام كما كانت الموسيقى على جو تلك الحفلات، روح السهر والمتاع اللطيف ولقد كان المصريون عن طريق هذه الحفلات والولائم يقصون أوقات طيبة ممتعة بين أفراد العائلة ووسط الأصدقاء والمعارف مما يدل على رقي العلاقات الإجتماعية بين الأفراد المجتمع في ذلك الحيين.[2]

2.3 عقد الزواج:

تبين من عقود الزواج التي تم العثور عليها أن ولي أمر العروس في مصر القديمة كان ينوب عنها في كتابة العقد، وأنه قد سمح للعروس أن تزوج نفسها في بعض الحالات.[3]

وقد كان عقد الزواج ممن الأخطر العقود على وجه الإطلاق، نظرا لما يتصف به من الإستمرارية والأبدية فإن الرائع على إختلافها قد وضعت لهذه الرابطة ممن الشروط ما يضمن ذك الإستمرار:

- ❖ تراضي طرفين عقد الزواج طبقا للقانون الفرعوني فإن عقد الزواج شانه في ذلك شأن سائر العقود، لا ينعقد صحيحا إلا بالإرادة الحرة للطرفين.
- ❖ موانع الزواج لا يكفي حتى يقع الزواج صحيحا أن يتم إتفاق كل من الرجل والمرأة عليه، غنما ينبغي بالإضافة إلى ذلك ألا يكون هناك مانعا يمنع قيام هذا الزواج أو يحول دون هذا الإرتباط.[4]

---

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 181.

[2] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص 155.

[3] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 21.

[4] محمد علي الصافوري، القانون المصري القديم، ب ط، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت ، ص 213.

❖ قرابة النسب لم يكن القانون في مصر الفرعونية يعتد بقرابة النسب كمانع للزواج غلا في أضيق الحدود، فلم يكن القانون يسمح بالزواج بين الأقارب في فحسب بل كان يسمح به حتى الأقارب الأقربين.

❖ إختلاف الطبقة الإجتماعية: رأى الباحثين أن إختلاف الطبقة الإجتماعية بين الرجل والمرأة يعد مانعا من زواجهما على ان هذا المانع لم يكنن مانعا قانونيا وإنما كان مانعا قويا يرجع إلى مخص إعتبارات إجتماعية.[1]

3.3 الزواج:

كانت الأسرة هي النواة الحقيقية للحياة الإجتماعية المصرية، ويبدوا أن الأسرة كانت في بادئ الأمر ذات إطار محدود، قوامها الزوج هو رأس الأسرة، والزوجة هي ربة البيت واالأطفال يعيشون في كتف الإثنين وتحت رعايتهما، وقد كان الزواج يتم في مرحلة مبكرة كما هي العادة[2]، حيث كان المصريون القدماء يشعون فكرة الزواج المبكر، فكان الرجل عادة ما يتزوج في عمر خامسة عشر، وعادة ما تتزوج المرأة في عمر الثانية عشر، فالزواج المبكر في المجتمع الزراعي التي كانت تعني غيه وفرة الأولاد وفرة الأيادي العاملة أمر يجب التطلع إلى تحقيقه.[3]

كان التزاوج بين الأقارب والمعارف في المجتمع المصري القديم أمرا ميسرا، ضمانا للمعرفة بالأصل وتقارب المستويات الإجتماعية وتزكية لصلات الرحم وإبقاء على ممتلكات الأسرة في حوزة فروعها بالنسبة لعض الحالات على أقل تقدير وذلك بغض النظر عما كان أن يترتب عن التزاوج الداخل أحيانا من ضعف النسل وتوارث العيوب.[4]

---

[1] السيد عبد الحميد فودة، القانون الفرعوني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م، ص 259.

[2] محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج 1ن المرجع السابق، ص ص 19- 20.

[3] هشام الجباليي، المرجع السابق، ص 18.

[4] عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة،المرجع السابق، ص 55.

غالبا ما كان الأب نفسه هو الذي يتلقى طلب العريس للإقتران بإبنته قد يمتنع عليه أولا بتحفظات وشروط، كأن يرد ليه أن وقت زواجها لم يحن بعد، أو يطلب منه على الشغل وظيفة مناسبة قبل أن يزفها إليه، حيث روت بعض القصص أن والد العروس كان يجهزها بما يتناسب مع ثرائه أو يوص لها ببعض أملاكه بمناسبة زواجها هكذا وتزف العروس دار عريسها في إحتفال ما بطبيعة الحال.[1]

4.3 المهر:

تدل الوثائق على أن الزواج في مصر الفرعونية كان يقترن بمدفوعات مالية، سواء من جانب الزوج أو من جانب الزوجة، والمدفوعات التي كانت تقدم من قبل الزوج كانت عبارة عن قدر معين من المال يقدمه الزوج لزوجته بمناسبة الزواج، ويطلق عليه الصداق أو المهر، أما القدر من المال الذي كانت تقدمه الزوجة لزوجها، فكان يسمى بالباءة أو الدوطة وهي عبارة عن قدر منم المال يعطيه الأب أو من يقوم مقامه إلى إبنته بمناسبة زواجها.[2]

وكذلك ينص كتابه على قيمة الصداق من أوزان الفضة ومكاييل الغلال فضلا عن مؤجل معين يدفعه عن الطلاق.[3]

5.3 الختان:

يقول هيرودوت إن الذين زاولوا الختان منذ أقدم العصور هم المصريون والأشوريون والكولشيديون والأحباش، أما غيرهم من الشعوب فقد عرفوا عن المصريين، حيث كانت تجرى عملية الختان للأولاد غالبا بين السادسة والثانية عشر من أعمراهم، ويروي سترابون إن الختام كان يزاول كذلك بالنسبة للبنات، ولنا أن نشك في القول هذا المؤرخ ليس هناك ما يدل على أنها كانت تتم على طريقة متبعة في النوبة في السودان وذلك بالرغم منن أن هذه

[1] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 52.

[2] عباس مبروك العزيزي، تاريخ القانون المصري، ب. ط، القانون الفرعوني 1991م، نشأة القانون وتطوره، ص 207.

[3] عبد الحميد فودة، المرجع السابق، ص 270.

الطريقة تدعى هناك ""بالختان االفرعوني" ولهذا كانوا يقومون المصريون بعملية الختام من أجل الصحة الشخصية.[1]

4. الكتابة الهيروغليفية:

يعود تاريخ أو مدونة باللغة المصرية غلى عام 3200 ق م، أن علاماتها تأكد منذ ذلك الزمن على وجود نظام لغوي نجده منقوشا على صلاية نعرمر.[2]

تبدأ العصور التاريخية لكل شعب قديم مع بداية إهتداء أهله إلى علامات وإصطلاحات محددة يتفاهمون ويستخدمونها في تسجيل أخبارهم وأحوالهم، فقد بدأت ملامح الكتابة بالخط الهيروغليفي على عصر ما قبل الأسرات، ثم إستمرت على اللوحات العاجية الصغيرة، وعلى الأختام الأسطواني التي ترجع إلى عصر الأسرة الأولى، ثم نجدها بد ذلك واضحة كاملة في الأسرة الثانية أي أن المصرين عرفوا الكتابة في مما قبل سنة 3000 ق م، والكتابة التصويرية إعتمدت في تحقيق ذلك على جزء تصويري، ويوضح ما يراد تسجيله بصورة وعلى علامات صوتية الغرض منها تحديد النطق الخاص بهذه الصورة.[3]

وهكذا نشأت في عهد الدولة القديمة الأبجدية هيروغليفية من 24 حرف شكلت أساس الكتابة التي أستخدمت في مصر حتى نهاية تاريخها القديم، وقد تطور الخط الهيروغليفي وبسط من الزمن إلى الهيراطيقي (خط سريع)، في عهد الإمبراطورية القديمة ثم إلى الديموطيقي (كتابة شعبية دارجة)، في القرن الثامن ق.م.

[1] محمد شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص 525.

[2] كلير لالويت، المرجع السابق، ص ص 385- 386.

[3] محمد فياض، المرجع السابق، ص 50.

كتبت الهيروغليفية بخطوط أفقية تقرأ من اليمين إلى الشمال، وأحيانا كتبت على شكل قاطع عمودية تقرأ من الأعلى إلى الأسفل، وكتب المصريون بالهيروغليفية إلى الحجر الخشب والرق الوردي.[1]*

[1] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص ص 134- 135.

* أنظر إلى الملحق رقم 4 يمثل نوعان من الكتابة.

خاتمة

لقد كانت مصر القديمة عبارة عن واحدة من أقدم الحضارات القديمة، حيث بنى المصريون القدماء حضارتهم في شمال شرق إفريقيا، التي تعود إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد، حيث أن إنجازاتها العديدة المحفوظة في فنها وأثارها تحمل سحرا يستمر في النمو عن طريق كشف الأسرار بالإكتشافات الأثرية، ولقد إستطاع المصريين بناء حضارة عريقة يفتخر بها أبنائها إلى الآن وبعد ذلك، وكل هذا بإستخدام أبسط المواد والأفكار حيث تعتبر مصر القديمة واحة في صحراء شمال شرق إفريقيا، التي تعتمد على الفيضان السنوي لنهر النيل ومن هنا تبدأ الحضارة القديمة في واد النيل، هذا ما يؤكد أن الثروة الرئيسية للبلاد تأتي من السهول الفيضانية الخصبة لواد النيل حيث يتدفق النهر بين مجموعات من التلال الجبلية ودالتا النيل.

لقد إرتبط نظام الحكم في مصر القديمة بالمعتقدات الدينية التي كانت سائدة في البلاد وكان لهذه المعتقدات أهمية كبيرة في إستقرار نظام الحكم وانتشار الأمن والأمان، فقد كان لتقديسهم للحاكم دورا مهما في إستقرار الأمن حيث كان الفرعون الآمر الناهي في الأمور الدينية والدنيوية.

كما برع المصريون في فن العمارة وهندسة البناء بشكل كبير والدليل على ذلك الأثار التي مازالت باقية حتى أيامنا هذه، حيث إستطاعوا أن يبنوا الأهرامات بطرق هندسية رائعة، وكان أول هرم بني في مصر هرم زوسر وتلاه هرم ميدوم ومن الأمثلة الأخرى تمثال أبو الهول والمقابر المزينة بالنقوش والزخارف كما إستخدم المصريون الحبر الأسود والأحمر في نقوشهم وكان لهم الفضل في إختراع الكتابة (الهيروغليفية).

وقد إستخدموا أوراق البردي في كتاباتهم وأكثر كتاباتهم كانت في الأدب الديني الذي يوضح العقائد والنظريات الدينية عن الحياة الأخرى والأساطير والآلهة والقصص والروايات التي وثقت الكثير من حياتهم الإجتماعية.

إهتم المصريون القدماء بالموسيقى وكانوا يستخدمون الترانيم الموسيقية في صلواتهم على الموتى كما عرفوا آلة النفخ والوتريات وطورا الكثير منها، كما إهتموا بصناعة الحلي والمجوهرات وأتقنوا صناعتها معتمدين على مواد أولية من الطبيعة مثل نبات البردي والنخيل وزهرة اللوتس وقد حصلت المرأة في تلك الفترة على التزين بالحلي المختلفة كالقلائد والأساور المصنوعة من الذهب وغيره.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة سطح مصر.[1]

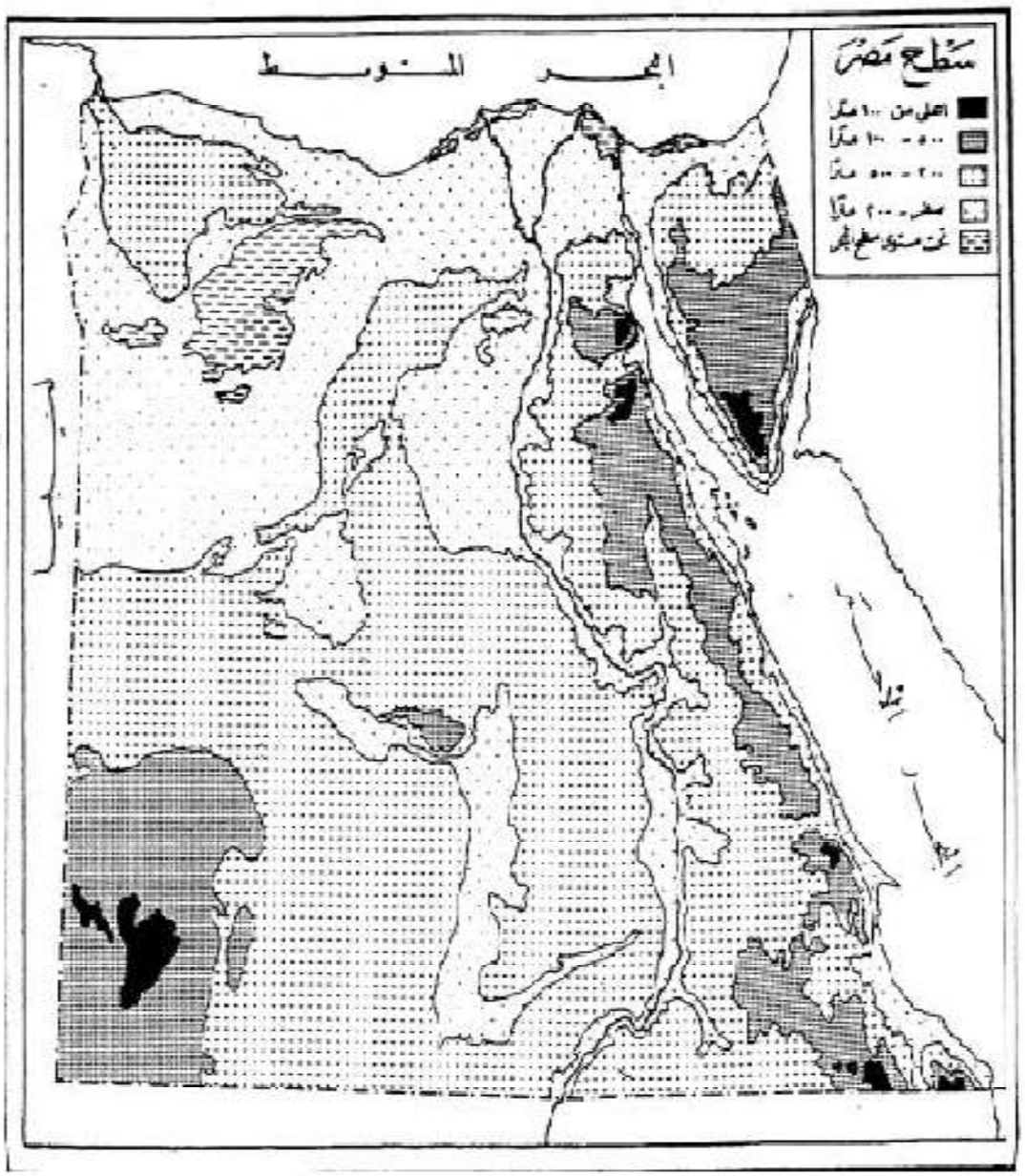

[1] محمد حجازي محمد، المرجع السابق، ص 10.

الملحق رقم 2: يمثل الإسم الحوريسى لحور عحا.[1]

الملحق رقم 3: يمثل نقوش رأس مقمعة الملك نعرمر.[2]

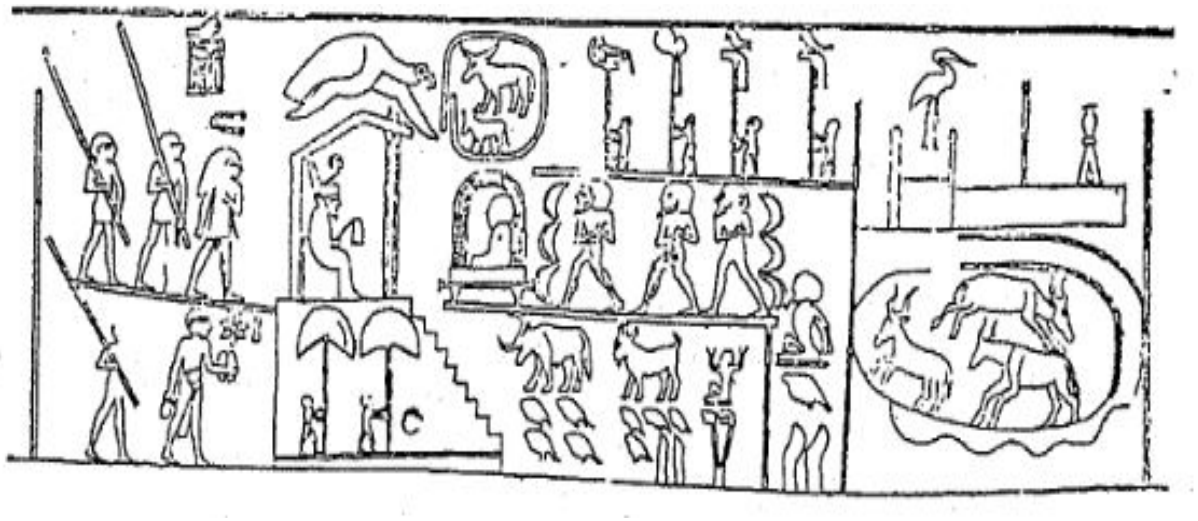

[1] والترب إمرئ، المرجع السابق، ص 34.

[2] أحمد أمين سليم، في تاريخ شرق الادنى القديم (مصر، العراق، إيران)، ج1، المرجع السابق، ص 29.

الملحق رقم 4: يمثل بطاقة خشبية من أبيدوس.[1]

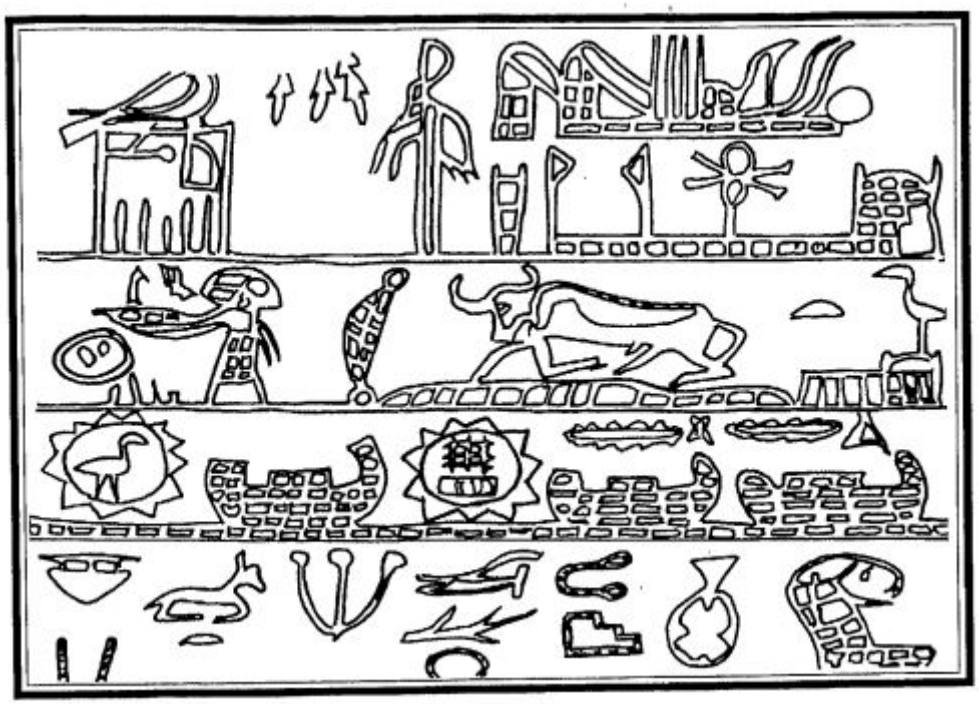

الملحق رقم 5: يمثل عن تمثال خع سخم.[2]

[1] والترب إمرئ، المرجع السابق، ص 36.

[2] نيقولا جريمال، المرجع السابق، ص 70.

الملحق رقم 6: تمثال الملك زوسر.[1]

الملحق رقم 7: يمثل هرم المدرج.[2]

[1] إبراهيم نمير سيف الدين، المرجع السابق، ص .29

[2] سليم الحسن، موسوعة مصر قديمة، ج1، المرجع السابق، ص 219.

الملحق رقم 8: يمثل هرم ملك خوفو.[1]

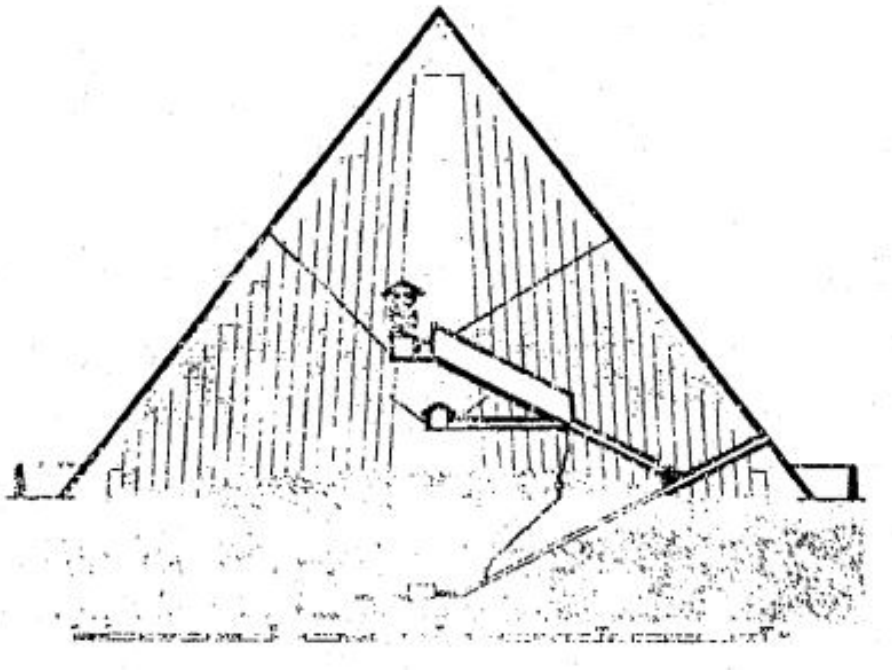

الملحق رقم 9: يمثل هرم الملك خع أف رع.[2]

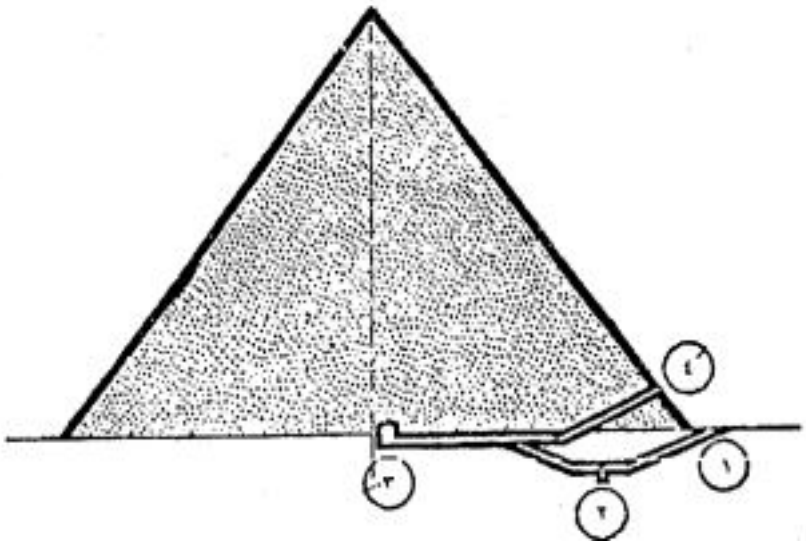

[1] أحمد أمين سليم، دراسات في الشرق الأدنى القديم، ج1، المرجع السابق،ص 61.

[2] نفسه، ص 64.

الملحق رقم 10: يمثل أبو الهول.[1]

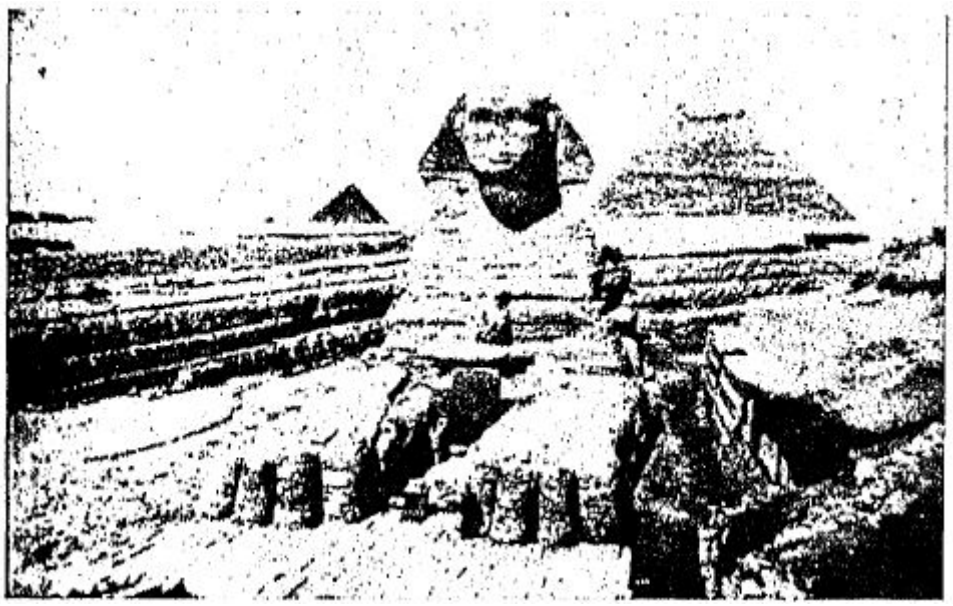

الملحق رقم 11: يمثل خضر متنوعة تمثل علامات هيروغليفية.[2]

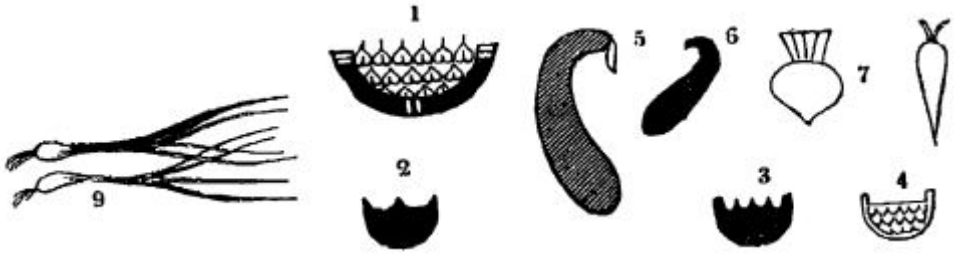

الملحق رقم 12: يمثل نساء يغزلن وينسجن الكتان.[3]

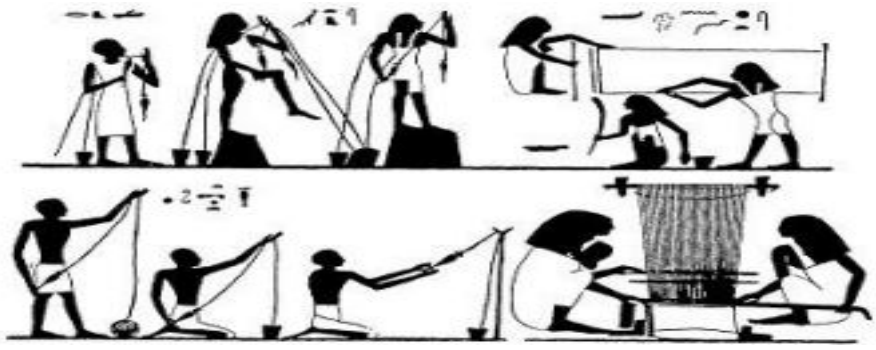

[1] إبراهيم نمر سيف الدين، المرجع السابق، ص 40.

[2] وليم نظير، المرجع السابق، ص 143.

[3] عبد الحليم نور الدين، الطبقة العاملة في مصر القديمة، المرجع السابق، ص 27.

الملحق رقم 13: يمثل معبد الإله خنتي أمنتي في أبيتوس.[1]

الملحق رقم 14: يمثل معبد الشمس.[2]

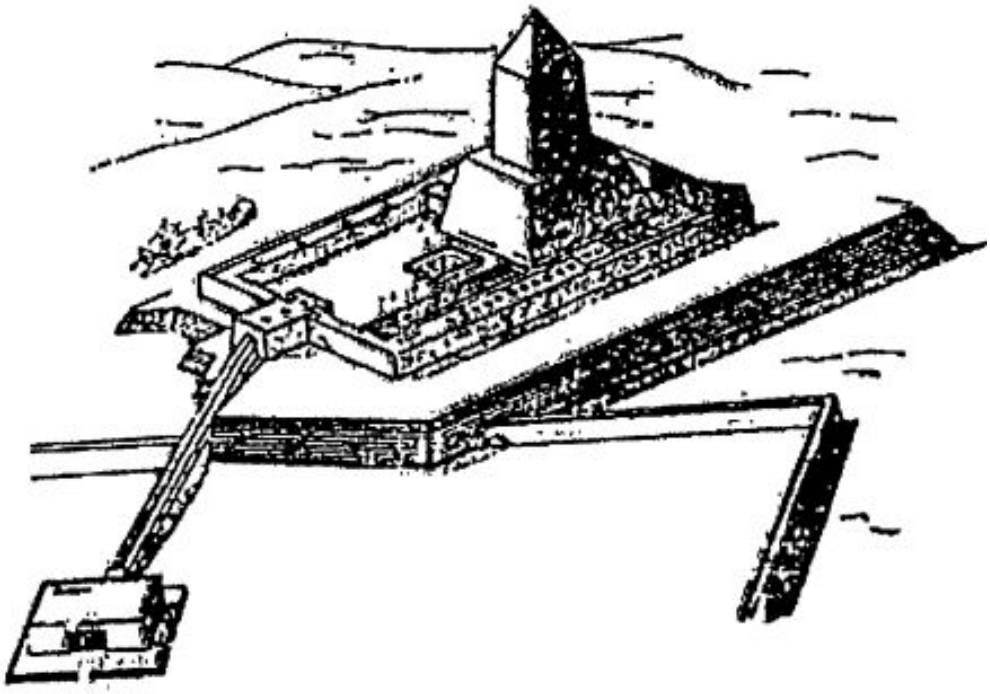

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 149.

[2] نفسه، ص 150.

الملحق رقم 15: المجموعات الجنائزية لخوفو وخفرع ومنقرع بالجيزة.[1]

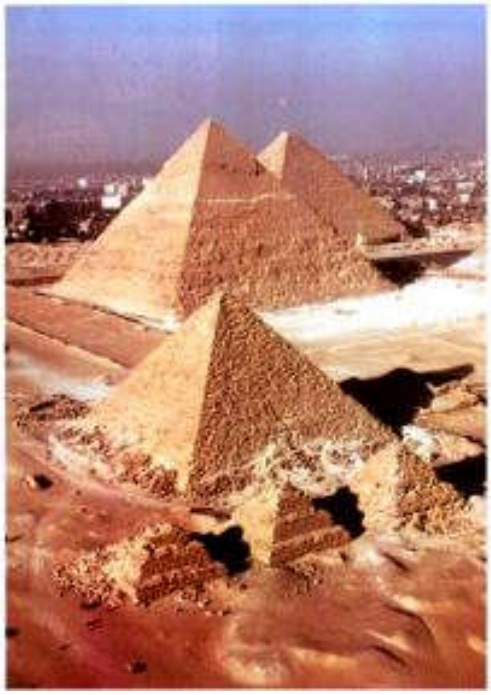

الملحق رقم 16: يمثل أهرام أبو صير.[2]

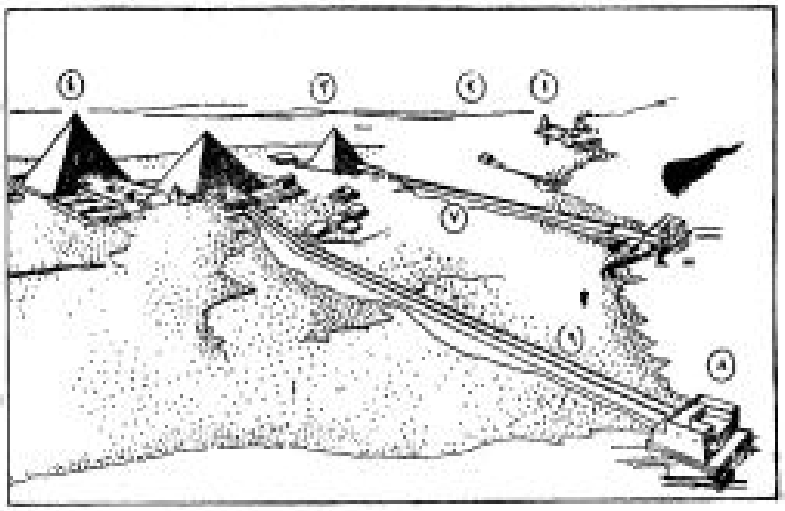

[1] كريستيان زيجلر، المرجع السابق، ص 27.

[2] إدواردز، المرجع السابق، ص 132.

الملحق رقم 17: يمثل المجموعة الهرمية لساحورع.[1]

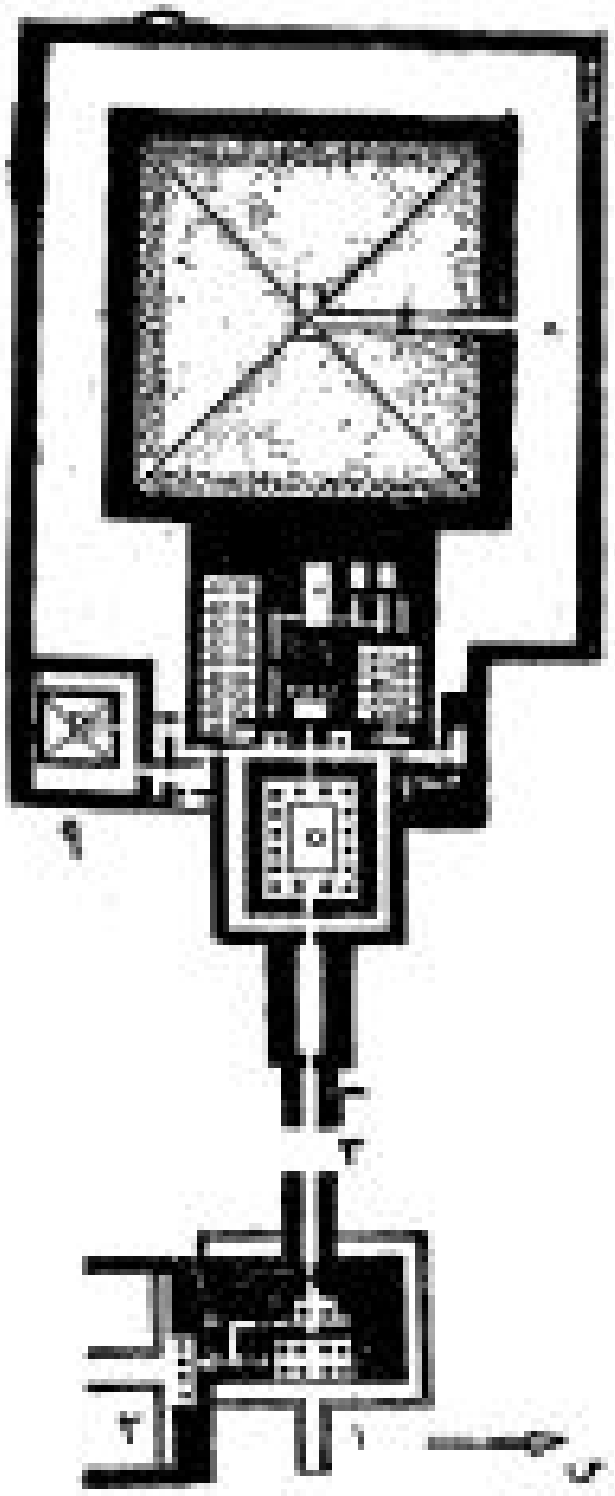

[1] إدواردز، المرجع السابق، ص 138.

الملحق رقم 18: يمثل خريطة جبانة سقارة هرم بيبي الأول.[1]

[1] أحمد فخري، المرجع السابق، ص 275.

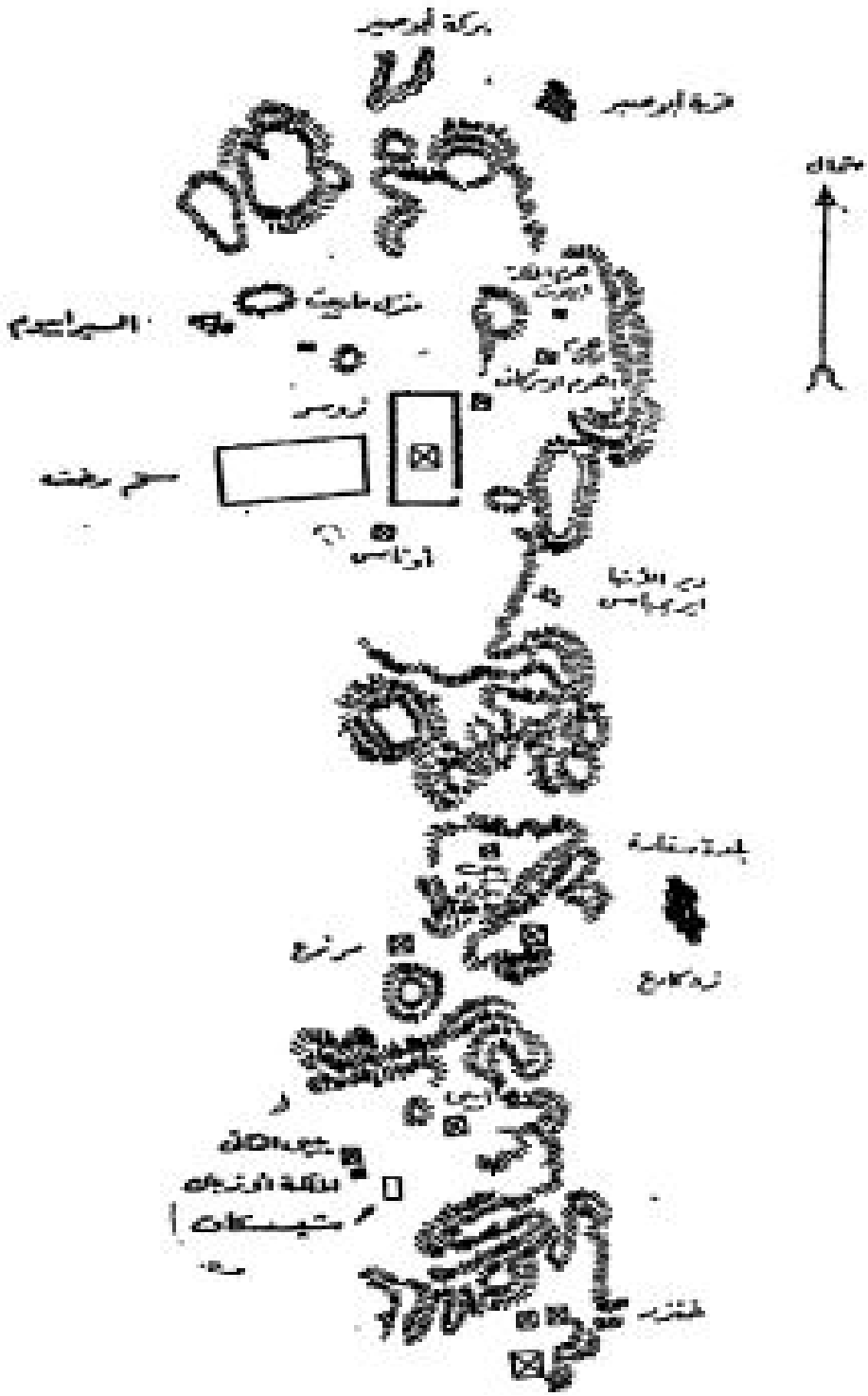

الملحق رقم 19: يمثل المجموعة الهرمية الملك بيبي الثاني.[1]

[1] أحمد فخري، المرجع السابق، ص 278.

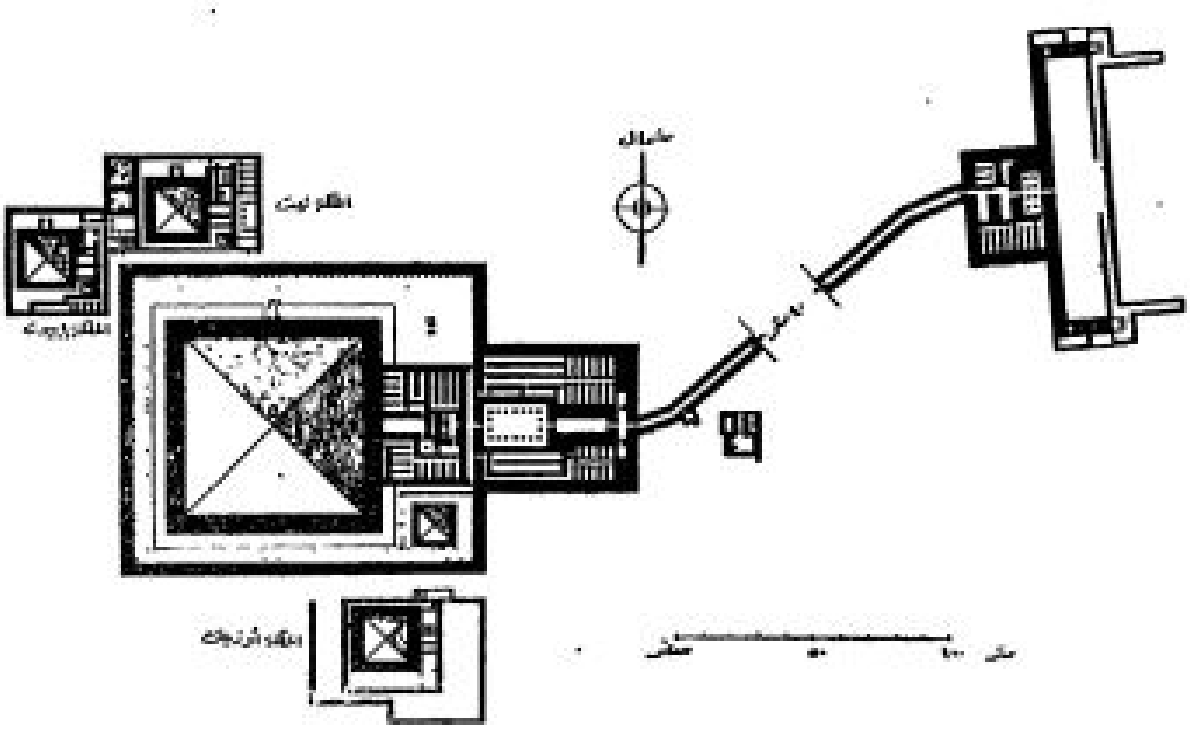

الملحق رقم 20: يمثل تخطيط مقبرة أدواجي في أبيدوس.[2]

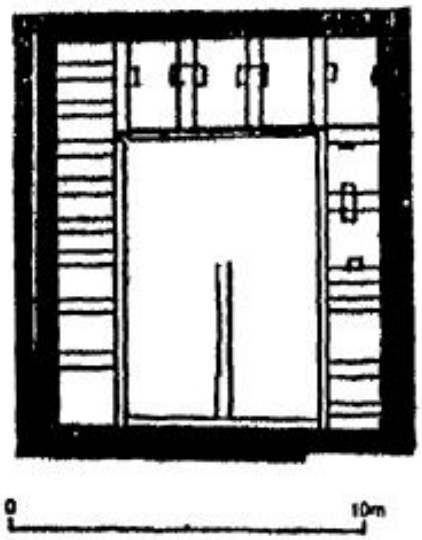

الملحق رقم 21: يمثل رسم تخيلي لمصطبة فرعون (القبر الملكي لشبسكاف).[1]

[2] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 196.

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 197.

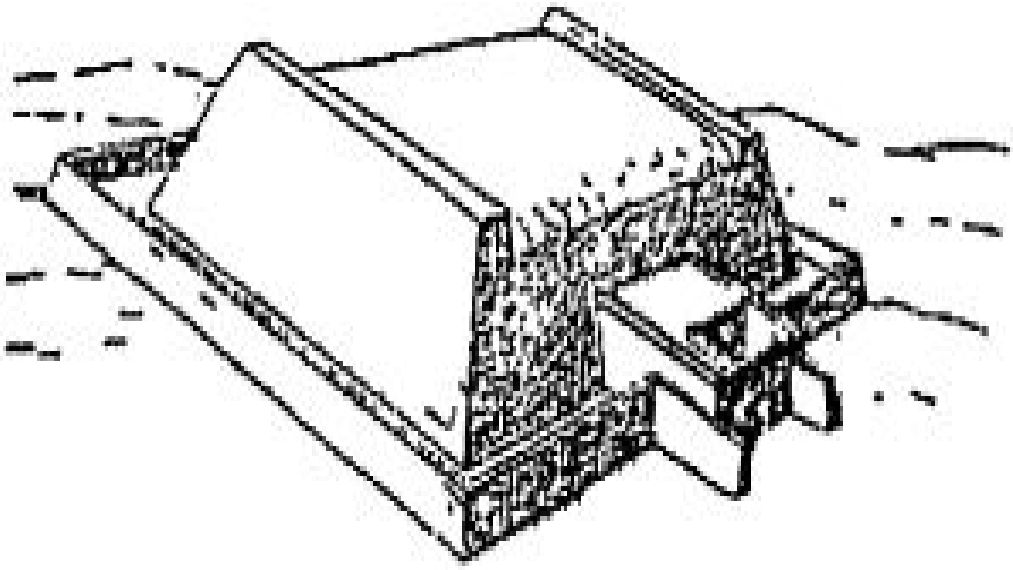

الملحق رقم 22: يمثل طقوس الولادة.[2]

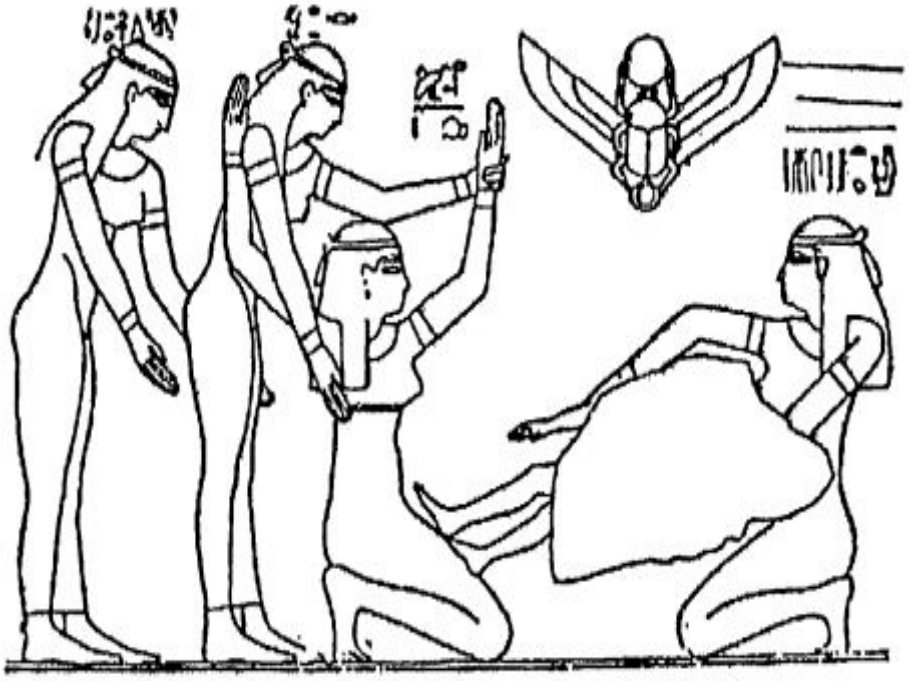

الملحق رقم 23: يمثل منظر لتحنيط المومياء.[1]

[2] نفسه، ص 234.

[1] سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص 263.

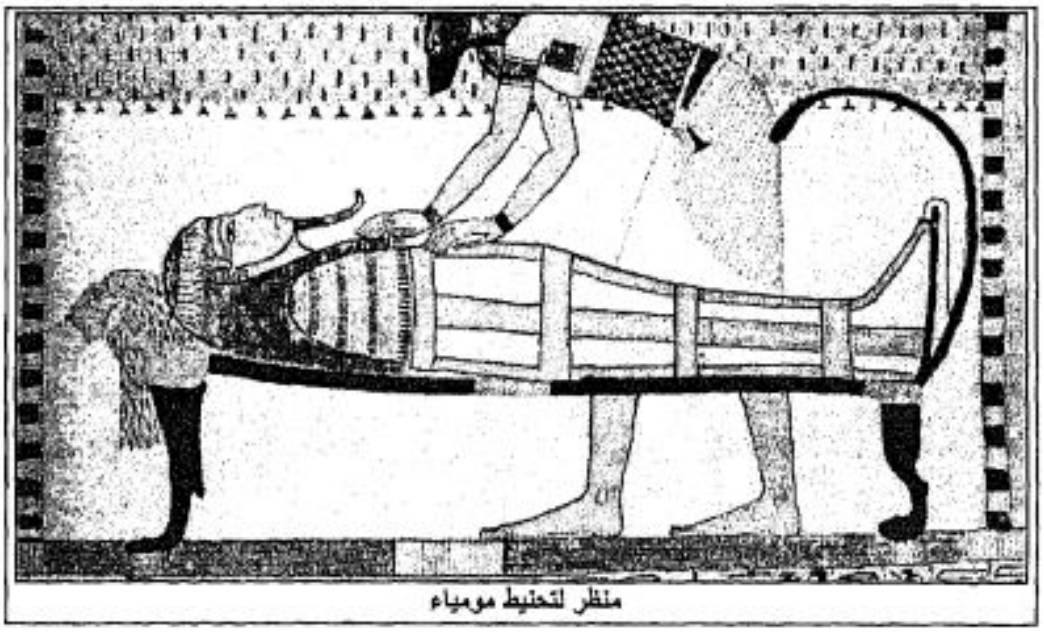

منظر لتحنيط مومياء

الملحق رقم 24: يمثل الآلهة نفتيس.[2]

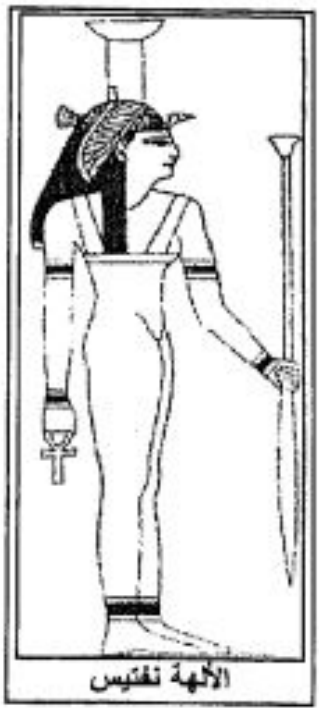

الآلهة نفتيس

الملحق رقم 25: يمثل أزياء النساء في مصر.[1]

[2] نفسه، ص 816.

[1] هشام الجبالي، المرجع السابق، ص 104.

الملحق رقم 26: يمثل راع يشوي إوزة، عصر الدولة القديمة.[2]

الملحق رقم 27: يمثل أجزاء اللحوم المختلفة.[1]

[2] وليم نظير، المرجع السابق، ص 345.

[1] وليم نظير، المرجع السابق، ص 341.

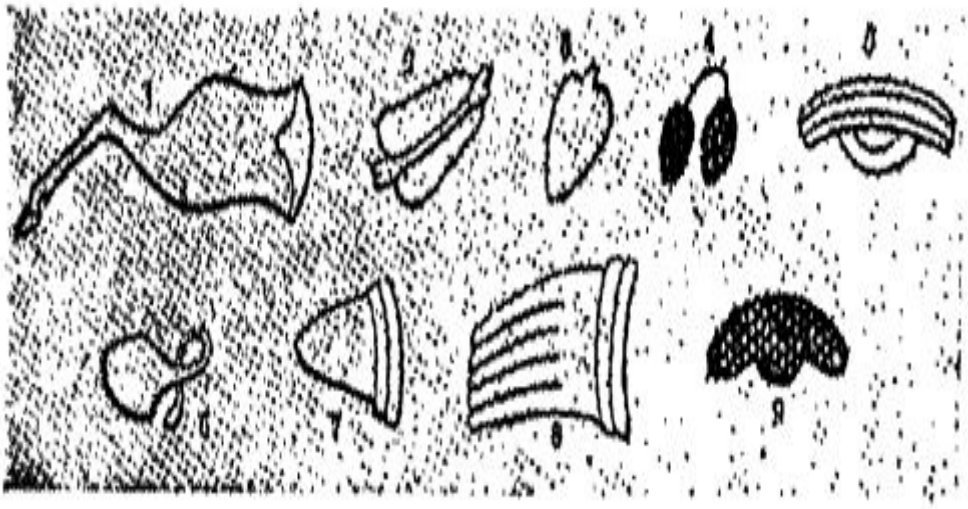

الملحق رقم 28: يمثل فتيات يلعبن بالكرات.[2]

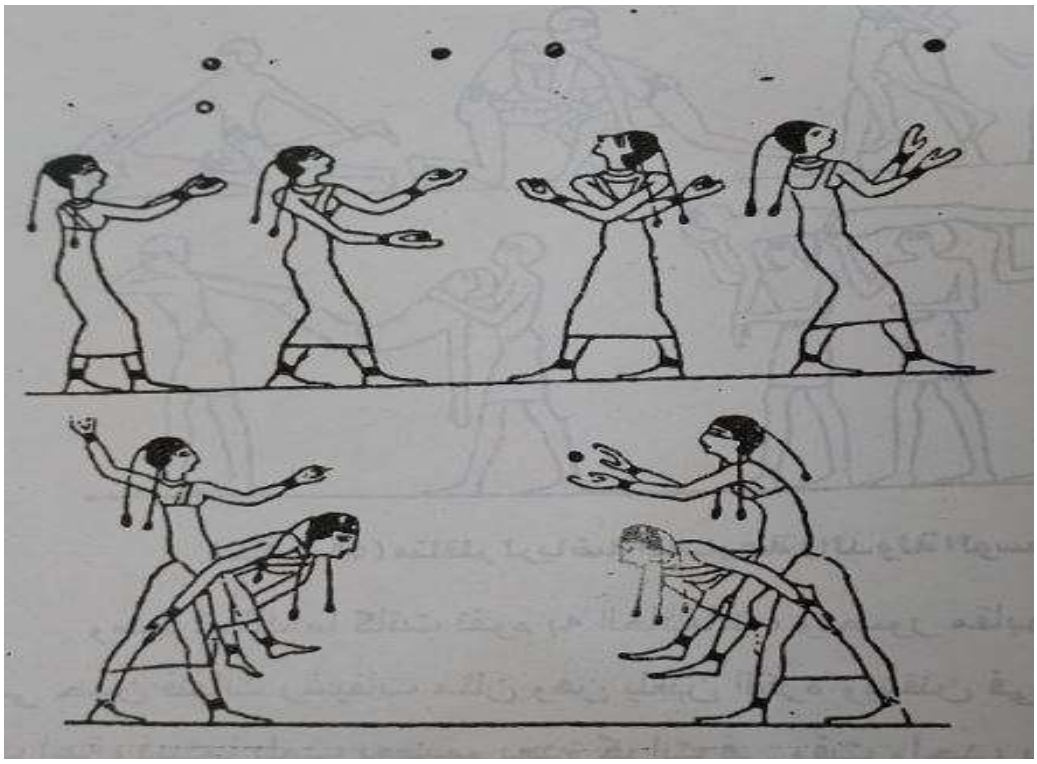

الملحق رقم 29: يمثل صياد مع كلاب وحيوانات برية مستأنسة.[1]

[2] أحمد أمين سليم، دراسات في الشرق الأدنى القديم، ج4، المرجع السابق، ص 179.

الملحق رقم 30: يمثل نوعان من الكتابة.[2]

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 173.

[2] جورج هارت، "الحضارة المصرية القديمة"، مشاهدات علمية، ط1، د ع، نهضة مصر، القاهرة، 2007، ص 34.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

2. المصادر:

1.2 باللغة العربية:

1. وهيب كامل، هيرودوت في مصر، دار المعارف، مصر، د.س، د ط.

2. برت إم هرو، كتاب الموتى الفرعوني، تر: والس بدج وفيليب عطية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988.

3. بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، تر: زكية طبوزاده، ط1، دار الفكر للدراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

2.2 باللغة الأجنبية:

4.Hérodote, les histoires, livre II, tard, : E. le grand, les belles lettres, paris, 1936.

3. المراجع:

1.3 باللغة العربية:

5. إبراهيم أحمد رزقانة وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، ب.ت.

6. إبراهيم درويش "النظام السياسي – دراسة فلسفية تحليلة"، ج1، ط2، 1929م.

7. إبراهيم نميرسيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت.

8. أحمد أمين سليم، دراسات تاريخ حضارة الرشق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة، ج4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م.

9. أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر، العراق، إيران)، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

10. أحمد حتة حتة، تاريخ الزراعة المصرية، د.ط، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1950م.
11. أحمد رشاد، دراسات في تاريخ مصر الإقتصادي، المجلس الأعلى للثقافة، ب ت.
12. أحمد صادق سعد، تاريخ مصر الإجتماعي، اللإقتصادي، ط1، دار إين خلدون، بيروت 1997م.
13. أحمد فخري، الأهرامات المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1963م.
14. أحمد فخري، مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 ق.م، مكتبة الأسرى، جامعة القاهرة، 2012.
15. إدواردز، أهرام مصر، تر: مصطفى أحمد عثمان، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1997م.
16. أدولف أرمان وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، تر: عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، د.ط، مكتبة النهضة، القاهرة، ب.ت.
17. أدولف أرمان، ديانة مصر قديمة، تر: عبد المنعم أبو بكر، محمد أنوى شكري، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة، ب.ت.
18. إسكندر بدوى، تاريخ العمارة المصرية القديمة، ت.ر: محمد عبد الرزاق، صلاح الدين رمضان، ج1، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1954.
19. ألن شورتر، الحياة اليومية في مصر القديمة، تر: نجيب ميخائيل ومحرم كمال، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، 1998م.
20. أنارويز، روح مصر القديمة، تر: اكرام يوسف، ط1، القاهرة، مكتية الشروق الدولة، 2005م.
21. باهور لبيب، لمحات من الدراسات المصرية القديمة، هيئة مقتطف السنوية، القاهرة، 1947م.

22. برهان الدين دلو وسوزان عباس عبد اللطيف، حضارة مصر والعراق التاريخ الإقتصادي الإجتماعي الثقافي، السياسي، دار الغارابي، ب1989م.
23. بيير مونيتيه، الحياة في مصر في عهد الرعامسة، تر: عزيز مرقص منصور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، 1900م.
24. ت.ج.جيميز، الحياة أيام الفراعنة مشاهد من الحياة في مصر القديمة، تر: أحمد زهير أمين، محمود ماهر طه، د.ط، الهيئة المصرة العامة المكتبية، 1999م.
25. توفيق محمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1984.
26. جان قير كوتير، مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
27. جان قيركوتير، مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1946.
28. جورج هارت، الحضارة المصرية القديمة، تر: هالة حسين، دار النهضة، مصر، ط1، 2007م.
29. لبيب عبد الستار، الحضارات، دار الشرق بيروت، ط17،2008 م.
30. جيفري بارندر، المعتقدات الدينة لدى الشعوب، ط1، تر: عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة، القاهرة 1993م.
31. جيمس بيكي، مصر القديمة، مجيد محفوظ، ط1، مطبعة المجلة الجديدة، القاهرة، 1939م.
32. خزعل الماجدي، الدين المصري، ط1، دار الشروق، الأردن، 1999م.

33. دومينيك قالبيل: الناس والحياة في مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط2، القاهرة، 2001م، ص51. جيمس بيكي، مصر القديمة، تر: نجيب محفوظ، د.ط،القاهرة، ب.ت .

34. رالف لنتون، شجرة الحضارة (قصة إنسان منذ فجر التاريخ حتى بداية العصر الحديث)، تر: أحمد فخري، د.ط، ج3، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1961م.

35. رمضان عبده على، تاريخ مصر القديم، ج1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001م.

36. رمضان عبدو على، تايرخ مصر القديم، دار النضهة الشرق، القاهرة، 2001م.

37. رمضان عبدو على، حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، د.ط، ج3، تقديم زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار، ب.ت.

38. رمضان عبدو على، حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، د.ط، ج2، تقديم زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار، ب.ت.

39. رمضان عبدو على، حضارة مصر القديمة من أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، د.ط، ج1، تقديم زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار، ب.ت.

40. زاهي حواس، 100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، 2010م.

41. سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، عالم الكتب، القاهرة 1996م.

42. سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ج1، 1997م.

43. السيد عبد الحميد فودة، القانون الفرعوني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م.

44. سيد كريم، لغز الحضارة القديمة، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1996م.

45. سيرج سونيرون، كهان مصر القديمة، تر: زينب الكردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م.

46. سيروم –فلندرز بتري، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، تر: محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م.

47. سيريل ألدريد: الحضارة المصرية من عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، تر: مختار السويفي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1989م.

48. شكري صادق، تاريخ الفنون الجميلة عند القدماء المصريين، مطبعة معارف شارع الفجال، مصر، القاهرة، 1909م.

49. صالح جواد الكاظم، الأنظمة السياسية، جامعة بغداد، كلية القانون، 1991م.

50. عامر بد الله الجميلي، كتاب بلاد الرافدين القديمة، مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل، 2001م.

51. عباس مبروك العزيزي، تاريخ القانون المصري، ب ط، القانون الفرعوني 1991م، نشأة القانون وتطوره.

52. عبد الحليم نور الدين: الملابس والأزياء في مصر القديمة، تاريخ وأثار وتراث مصر، القاهرةّ، 2009م.

53. عبد الحليم نور الدين، الطبقة العاملة في مصر القديمة، الموسم الثقافي الأثري السابع، الإسكندرية، 2009م.

54. عبد الحليم نور الدينن اللغة المصرية القديمة، د.ن، ط2، 1998.

55. عبد الحميد سالم، الحضارة المصرية في العصور القديمة، ط1، مطبعة صلاح الدين، الإسكندرية، 1934.

56. عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م.

57. عبد المنعم أبو بكر، محاضرات في التاريخ المصري القديم، ط1، كلية أصول الدين، 1939م.

58. عريان لبيب حنا، الشخصية المصرية في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م.

59. عماد الدين الفندي، أطلس الحضارات العالم القديمة، ط2، دار الشرق العربي، د س.

60. فايزة صقر، الوزير في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، ب ت.

61. فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، تر: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1987م.

62. فرانكفورت وآخرون، ما قبل الفلسفة، تر: جيرا إبراهيم، مراجعة محمد إبراهيم، بغداد، 1920م.

63. فرح نعيم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي، دار الفكر، جامعة دمشق، ب ت.

64. فوزي الأخناوي مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر، دار الثقافة الجديدة، ط1، القاهرة، 1994م.

65. كاثي ك كوفمان، الطبخ الحضارات القديمة، تر: سعيد الغانمي، ط1، مشرو كلمة، القاهرة، 2012م.

66. كاشا شباكوفيسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة، تر: مصطفى قاسم، ط1، مركز القومي للترجمة، القاهرة، 1864م.

67. كريستيان زيجلر، الدين المصري، تر: عدال أسعد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م.

68. كلير لا لويت، الفراعنة في مملكة مصرزمن ملوك اللهة، تر: ماهرجويجاتي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

69. كلير لالويت، الفراعنة في مملكة مصر من الملوك إلى الآلهة، تر: ماهر جويجاتي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م.
70. لبيب عبد الستار، الحضارات، دار الشرق بيروت، ط 17، 2008م.
71. محرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم، دار الهلال بمصر، القاهرة 1937م.
72. محمد أبو محاسن عصفور: معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1949م.
73. محمد الحجازي محمد، نحو دراسة في جغرافية مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1972.
74. محمد أمين فكري، جغرافية مصر، ط1، طبقة وادي النيل الهجري، 1996.
75. محمد بيومي مهران، الثورة الإجتماعية الأولى في مصر الفراعنة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999م.
76. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر الشرق الأدنى القديم، مصر، ب ت.
77. محمد بيومي مهران، مصر الفرعونية، ج2، الإسكندرية، 1983م.
78. محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
79. محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، الحضارة المصرية القديمة الحياة الإجتماعية والعسكرية القضائية والدينية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1989م.
80. محمد بيومي مهران، مصر وشرق أدنى القديم منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.
81. محمد جمال الدين الفندي، النيل مراجعة مهندس أسعد شعبان، سلسلة العلم والحياة، الهيئة المصرية للكتاب 1993م.
82. محمد جمال الدين مختار، مركز تسجيل الآثار المصرية، ب ت.

83. محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية في العصر الفروعني، مجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب ت.

84. محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية، مج1، مكتبة النهضة المصرية، دط، دت.

85. محمد علي أحمد، الزراعة أيام الفراعنة، دار المعارف القاهرة، 1119م.

86. محمد علي الصافوري، القانون المصري القديم، ب ط، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت .

87. محمد علي سعد الله، راسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في تاريخ مصر القديم، ج1، إسكندرية، 2001م.

88. محمد علي سعد الله، تطور المثل العليا في مصر القديمة، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1989م.

89. محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في تاريخ مصر القديمة، ج1، الإسكندرية، 2001م.

90. محمد عوض محمد، نهر النيل، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2005.

91. محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، ط2، دار المعارف الجامعية، 2000م.

92. محمد فياض: المرأة المصرية القديمة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1990م.

93. محمد فياض، المرأة المصرية القديمة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1995م.

94. مختار السويفي، أم الحضارات 01، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999.

95. مصطفى النشار، الخطاب السياسي في مصر القديمة، ط1، دار أقباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.

96. نبيلة محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، المعارف، د.ط، الإسكندرية، د.س.

97. نجيب مخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم من فجر التاريخ على قيام الدولة الحديثة، ج1، المكتبة التاريخية، دار المعارف بمصر، الإسكندرية، 1963.

98. نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي، دار الفكر، دمشق، 1972م.

99. نيقولا جريمان، تاريخ مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط2، دار الفكر دراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988م.

100. هشام الجبالي، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

101. والترب أمرى، مصر في العصر العتيق الأسرات 1و2، تر: راشد محمد نوير ومحمد علي كمال الدين، دار النهضة، مصر، القاهرة، 2000م.

102. وليم نظير، الثروة النباتية عند القدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م.

103. وليم نظير، الثورة النباتية عند قدماء المصرين د.ن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م.

104. محمد جمال الدين المختار، محمد عبد اللطيف الطمبولي، د.ط، مركز تسجيل الأثار المصرية، ب.ت.

105. ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، تر: أحمد قدري، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996م.

2.3 باللغة الأجنبية:

106. Seth, k, geschichte de amtes im alten reich- zas, 1890.

107. Englewood cillffa . N.J.prlatice hall, 1963.

4. الموسوعات والمعاجم:

1.4 الموسوعات:

108. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، ج1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012.

109. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2.

110. عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1997.

2.4 المعاجم:

111. ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1919م.

112. معجم الحضارة المصرية القديمة، ط2، مكتبة الأسرة، مصر 1996م.

113. ياقوت ابن عبد الله الحموي، معجم البدان، مج5، دار صادر، بيروت، 1977م.

5. المجلات:

114. مساعد جمال ندا صالح السلماني، التحنيط في مصر القديمة (لماذا وكيف)، مجلة كلية الآداب، العدد 4، جامعة بغداد، ب ت.

115. هدى محمد عباس القطب، أسماء عواصم مصر عبر العصور، متخصصة نظم معلومات جغرافية، الدورة السادسة والعشرين لفريق خبراء الأمم المتحدة المعنى بأسماء الجغرافية، د.ع، جمهورية مصر العربية، القاهرة،2011.

5. مذكرات:

116. بعلول علي وآخرين، التنظيم السياسي والإداري في مصر القديمة، (3200 ق.م – 1085 ق.م) مذكرة ماستر، تخصص حضارات قديمة، جامعة إبن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية 2017-2018م.

117. بن يمينة دنيا وآخرون، دور نهر النيل في الحضارة المصرية القديمة، مذكرة ماستر تخصص حضارات قديمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، تيارت، 2018/2017.

118. لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسيم الزواج في الأسرة التلمسانية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علم الإجتماع الثقافي، جامعة وهران، كلية العلوم الإجتماعية 2015م.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي لمصر القديمة	
أولا :الإطار الجغرافي لمصر القديمة	**06**
أ –الموقع	**06**
ب –التضاريس	**08**
ج –المناخ	**08**
د– النيل	**09**
ثانيا :الإطار التاريخي لمصر القديمة	**10**
ثالثا :التسمية	**28**
الفصل الأول: نظام الحكم في عهد الدولة القديمة	
المبحث الثاني: الملك ونظام الملكية الفرعوني.	**31**
1. مفهوم النظم السياسية	**31**
2. نشأة وتطور نظام الملكية الفرعوني .	**31**
3. مهام الملك.	**35**
المبحث الثالث :الإدارة في مصر القديمة.	**39**
أ. الإدارة وفروعها وموظفيها في مصر القديمة.	**39**
1. الإدارة وفروعها:	**39**
2. موظفيها:	**42**
ب. الإصلاحات الإدارية:	**47**
الفصل الثاني: الحياة الإقتصادية في مصر في عهد الدولة القديمة:	
المبحث الأول: الزراعة.	**53**
المبحث الثاني: الصناعة.	**61**
المبحث الثالث: التجارة.	**66**
الفصل الثالث: الحياة الدينية في مصر في عهد الدولة القديمة.	
المبحث الأول: شروط منصب الكهنوتي وظائفه	**73**

1. شروط المنصب الكهنوتي والوراثة	**73**
2. وظائف الكهنة.	**74**
المبحث الثاني :الطقوس اليومية .	**86**
المبحث الثالث: طقوس المناسبات	**88**
الفصل الرابع: الحياة الإجتماعية والثقافية في مصر في عهد الدولة القديمة	
1-في الجانب الإجتماعي في مصر في عهد الدولة القديمة :	
أ. طبقات المجتمع المصري :	**98**
ب -الأسرة ومكوناتها (الأسرة-الأب-الأم).	**105**
ج -عادات المصري القديم.	**108**
2.في الجانب الثقافي في مصر في عهد الدولة القديمة :	**117**
1.التربية والتعليم.	**117**
2. اللعب وشغل أوقات الفراغ، الموسيقى والغناء والتسلية.	**117- 119**
3. الأعياد والإحتفالات (عقد الزواج، الولائم،الزواج، المهر والختام).	**120- 123**
4. الكتابة الهيروغليفية.	**124**
خاتمة.	**127- 128**
الملاحق.	**130- 146**
قائمة المصادر والمراجع.	**148- 158**
ملخص	

الملخص:

تعتبر الدولة القديمة من أكثر الفترات رخاءا من الناحية الداخلية بالنسبة لمصر، الدولة القديمة كما تعرفنا تعتبر من الدول صاحبة التنظيم السياسي عالي الدقة، ولقد كانت الدولة يقودها ويحكمها الفرعون، وهو الملك الإله الذي يحكم الرعية وتحترمه الرعية وتصنعه في مصاف الآلهة، كان الفرعون يحكم البلاد وينظمها داخليا وخارجيا وكانة يساعده الوزير وحكام الاقاليم مجموعة ضخمة من الإداريين والموظفين بجميع الإدارات، أما الإقتصاد كان من أهم المظاهر الحضارية في مصر حيث كثرت الثروتان الزراعية والحيوانية وساعد نهر النيل على ذلك، وإنتشر الصيد فيها وتم إستئناس العديد من الحيوانات، وبدأ المصريون أيضا في بناء السفن المصنوعة من الألواح الخشبية مربوطة بحبال ومحشوة بالقصب وذلك بغرض تجارة البضائع المختلفة، إذا عرفت مصر التجارة والحرف والمهن وإعتبرت ضرورة من ضروريات الحياة اليومية فتجسدت في الاسواق التي كان يجتمع فيها المصروين الذين كانوا يعتمدون على المقايضة، أما عن المجتمع المصري القديم كان يتكون من طبقات العليا، الوسطى، الدنيا واعتبرت الأسرة نواة المجتمع وهي الاساس الاول في بناء التنظيم الإجتماعي وكذلك شكلت العادات والتقاليد المرآة العاكسة لمدى تطور الحضارة المصرية، كما إستعملت الكتابة الهيروغليفية كنمط كتابة رسمي لتسجيل الأحداث على المعالم والنصوص الدينية وبنى حكام الدولة القديمة الأهرامات الأولى التي كانت عبارة عن مقابر وآثار للملوك الذين بنوها، وتطلب بناء العمارة الضخمة مثل الهرم الأكبر وهو أبو الهول في الجيزة ومعابد الآلهة المختلفة، إن عهد الدولة القديمة في مصر من العهود الهامة في حياة المصريين القدماء، ليس فقط لأنه كانتى بداية الحضارة المصرية، ولكن لأنها كانت فاتحة التنظيم السياسي والإقتصادي والديني والإجتماعي في العالم القديم.

Summary:
The old state is considered one of the most prosperous periods from the internal point of view for Egypt. The old state, as we know it, is considered one of the countries with a highly accurate political organization. And he regulates it internally and externally, as if he is assisted by the minister and the governors of the regions, a huge group of administrators and employees in all departments. As for the economy, it was one of the most important aspects of civilization in Egypt, as the agricultural and animal wealth increased, and the Nile River helped in that, and hunting spread in it and many animals were domesticated, and the Egyptians also began to build Ships made of wooden planks tied with ropes and stuffed with reeds for the purpose of trading various goods. If Egypt knew trade, crafts and professions and was considered a necessity of daily life, then it was embodied in the markets in which the Egyptians who depended on bartering used to meet. As for the ancient Egyptian society, it consisted of layers The upper, the middle, the lower, and the family was considered the nucleus of society, and it is the first basis in building the social organization. The customs and traditions also formed the mirror reflecting the extent of the development of Egyptian civilization. Hieroglyphs were also used as an official writing pattern to record events on religious monuments and texts. The rulers of the Old Kingdom built the first pyramids, which were Tombs and monuments for the kings who built them, and required the construction of huge architecture such as the Great Pyramid, which is the Sphinx in Giza, and the temples of the various gods. economic, religious and social in the ancient world.

تم بحمد الله